الجمهوريــة الجزائرية الديموقراطية الشعبية

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

مذّكرة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي

البنية النفسية للطفل المسعف

دراسة إكلينيكية لحالتين من خلال اختبار رسم العائلة ل"لويس كورمان "بمركز الطفولة المسعفة بسوق أهراس

-من إعداد الطالبتين:

-إيمان خمّار

-مريم محمدي

تحت إشراف الأستاذة:

عريبي سعيدة

السنة الجامعية: 2017/2016

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بحمده تتم النعم؛و الصلاة والسلا على سيدنا حمد و على آله و صحبه أجمعين

نرفع أسمى عبا ات الشكر إلى الأستاذة الفاضلة" عريبي سعيدة "على تفضلها للإشراف على بحثنا هذا و نحنا ن وقتها و جهدها و إ شادنا خلال إنجازه

كما نتقد بالشكر الجزيل الى جميع الأساتذة الأفاضل بجا عة قالمة كلية "سويداني بوجمعة "و أخص نهم الأساتذة بقسم علم النفس لما لهم ن عظيم الأ ر في حياتنا خاصة

كما نتوجّه بالشكر لإدا ة ركز الطفولة المسعفة بسوق أهراس و نحييهم على الإستقبال و القبول اللطيف لنا

كما لا ننسى جميع ز لاء الد اسة و الدعم المستمر ن طرفهم و نتمنى لهم التوفيق و السداد

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع أولا الى الوالدين اللذان لن أستوف عطاءهما لي و دعمهما المتواصل

إلى الذين شا□كوننا في طلب العلم

إلى كل□ن ساعدنا

إلى كل□ن انتقدنا

نهدي□جهودنا المتواضع هذا

إلى كل أفراد العائلة الكريمة" خمّا□ "

إلى كل□ن" بيشو "و"□ندة "الضحكة الدائمة

إلى صديقات الإخلاص الدائم"□ريم"؛"بسمة"؛"سا□ة"؛"□يمي"؛"حو□ية" ؛"بشرى"

و نهدي الى كل أفراد العائلة الكريمة"□حمدي "و كل□ن ساند الطالبة"□ريم□حمدي "و شا□ك في دعمها لإنجاز هذا العمل

و نوجّه الإهداء للأساتذة الذين سا□وا□عها في□شوا□ ها الد□اسي

و على الخصوص الأستاذ الكريم " سليمي"

و جميع صديقاتها العزيزات

"أسأل الله أن يظلنا يو□ لا ظل إلا ظله"

الفـــهـــرس

مـــقدمـــة

الجانب النظري:

الفصل الأول:الإطار العام للدراسة .

1- الإشكالية 2

2- الفرضيات..... 4

3- أهداف الدراسة 4

4- أهمية الدراسة..... 5

5- تحديد المفاهيم..... 6

6- الدراسات السابقة 8

الفـصـل الثـاني: البنيـــة النفسيـة

تمـــهيـد 26

1- مفهوم البنية النفسية..... 27

2- مفهوم البناء النفسي والبنية النفسية..... 28

3- بنية الشخصية حسب الجشطالت..... 29

4- بنية الشخصية حسب فرويد 29

5- مراحل تكوين البنية النفسية 33

6- أنواع البنية النفسية 34

7- أساس تكوين البنية النفسية 35

8- السواء واللاسواء في البنية النفسية 36

الخلاصـــة 39

الفـصـل الثـالـث : الطفولــة والطفولــة المسعفــة

تـمــهيـــد 42

أولا : الطفولة 43

1- مفهوم الطفولة 43

2- مراحل الطفولة 43

3- النظريـــات المفسرة لمراحل النمو 46

3-1- نظرية النمو النفسي الجنسي (سيغموند فرويد)..... 46

3-2- نظرية النمو العقلي والمعرفي (جون بياجيه) 49

3-3- نظرية النمو النفسي الاجتماعي (اريك اريكسون) 52

4- حاجات الطفولة 55

5- اضطرابات الطفولة 56

6- العوامل المؤثرة في سلوك الطفل 60

ثانيا : الطفولة المسعفة..... 63

1- مفهوم الطفولة المسعفة 63

2- تصنيفات الطفولة المسعفة..... 64

3- خصائص الاطفال المسعفين 65

4- المراحل التي يمر بها الطفل داخل المؤسسة 68

5- الآثار المترتبة على الحرمان الأسري 69

6- آثار الحرمان الامومي على نمو الطفل..... 70

7- حاجات الطفل اليتيم و المشكلات التي يعاني منها 72

8- مشكلات الطفولة المسعفة 74

الخـلاصــة 76

الجـانب الميداني

الفـصـل الرابـع: الاطــار المنهـجي

1- المنهج المستخدم 78

2- حدود الدراسة..... 78

3- العينة..... 78

4- أدوات الدراسة..... 79

5- النتائج .....

الفـــصـل الخامـــس: تقديم الحالات و نتائج الدراسة

- **الحـــــالة الاولى: 83**

1- تقديم الحالة..... 83

2- التحليل العام للحالة 95

- **الحـــــالة الثانية: 96**

1- تقديم الحالة..... 96

2- التحليل العام للحالة 105

3- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة..... 111

- **الخـــاتمـــة**
- **قــائمة المراجـــع**
- **الملاحق**

مقـــدمـــة:

يولد الانسان خاليا من اي افكار او توجهات وتكون مرحلة الطفولة مرحلة بناء وتكوين لشخصية الفرد؛فهو يستمد هذه الافكار والتوجهات من خلال احتكاكه بمحيطه الاسري والمجتمع؛وهذا ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية. وقد اعطى الاسلام شأنا كبيرا لمرحلة الطفولة وبيّن انها تقتضي رعاية وتربية خاصة ؛وقد اشار الرسول صلى الله عليه وسلم الى ذلك في حديثه ": كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجّسانه "؛لذا فالنمو السليم يتطلب تنشئة سليمة.

ان مرحلة الطفولة هي اهم مرحلة من حياة الانسان؛كونها هي التي ستحدد ما سيكون عليه الفرد فيما بعد؛وخاصة من جانب تكوينه النفسي وحتى استعداداته المرضية ؛فهذه المرحلة هي حجر الاساس لتكوين شخصية الطفل.فاذا ما وُجد بناء نفسي سليم وُجد شخص سوي قادر على تحقيق الاستقرار النفسي.ولا يتحقق كل هذا الا اذا كان في كنف أسرة توّفر له جو مناسب للنمو السليم و توفر احتياجاته؛وتحقق له أكبر قدر من الإشباعات خاصة النفسية منها.وبهذا تكون الاسرة هي المسؤول الأول عن صحة الطفل النفسية.وكون الطفل يولد خاليا من الخبرات والمعارف؛فالاسرة هنا تلعب دور المعلم الاول؛فأولى الدروس يتعلمها الطفل منها وخاصة الوالدين.وهذا من شأنه أن يسهم في تكوين شخصية متوازنة لدى الطفل؛وكذا تشكيل وعيه وادراكاته لذاته ولمحيطه الاجتماعي بما يكفل التواصل الإيجابي مع الآخرين والتكيّف معهم.

أما في حالة الحرمان من الجو الاسري,فإن ذلك من شأنه ان يترك خبرات صادمة ومؤلمة لدى الطفل ,قد تؤثر بصورة سلبية على بناء شخصية سوية في المستقبل.فالإنسان بعد ان يشبع حاجاته البيولوجية الحيوية يتجه الى اشباع حاجته الى الأمن وحاجته لأن يشبه شخصا آخرا يشاركه انفعالاته.ويتبيّن منه نمطا من السمات و الاتجاهات و القيم و الدوافع ليصبح كائن اجتماعي له وعيه و هويته وذاته.لذلك يعد النموذج الوالدي و كافة الرموز التي ينتمي اليها الانسان أمر بالغ التعقيد.

من هنا تعتبر العلاقات الانفعالية الاجتماعية التي تربط الطفل بوالديه أمر بالغ الأهمية في تحديد معالم الشخصية و تكويناتها في المستقبل.و في حالة غياب الوالدين فلا يوجد هناك اي شك في تكوين العقد النفسية لدى الطفل و انسحابه وعدم تكيفه في الحياة و علاقاته الانسانية,وبالتالي يكون له نمو مضطرب خاصة في الجانب النفسي.

ونجد من الاطفال الذين حرموا من الدفء والعناية الاسرية أولاءك الذين توفي أحد والديهم او كلاهما وايضا مجهولي النسب ومن تخلى عنهم اهلهم بسبب الفقر او السجن وغيرهم وقد اطلق على هذه الفئة تسمية الطفولة المسعفة كونهم أُلحقوا بمراكزخاصة للتكفل بهم ومحاولة تعويضهم قدر الإمكان ماحرموا منه ببعدهم عن أهاليهم.ففئة الطفولة المسعفة تختلف كثيرا عن الأطفال العاديين فهم أكثر عرضة للاضطرابات والانحرافات والهشاشة في مقاومة الضغوطات والصراعات,فالبناء النفسي لهؤلاء قد يتعرض لتثبيتات اثناء مراحل النمو في ظل غياب الوالدين ما يؤثر على شخصيتهم فيما بعد.وهذا ما نسعى لدراسته من خلال بحثنا هذا تحت عنوان **"البنية النفسية للطفل المسعف"**

وعليه فقد قسمنا دراستنا هذه الى جانبين الأول يضم الجانب النظري والثاني يضم الجانب المنهجي و التطبيقي.اما الجانب الأول فقد قسمناه الى ثلاث فصول,يتضمن الفصل الأول الاطار العام للدراسة,ويتكون من مقدمة؛اشكالية؛فرضيات الدراسة وأهدافها وأهميتها إضافة الى الدراسات السابقة.أما الفصل الثاني فيتضمن موضوع البنية النفسية والتي تم تناولها من العديد من الجوانب:المفهوم؛مراحل تكوينها؛أنواعها؛أساس تكوينها.وفيما يخص الفصل الثالث فيتضمن الطفولة والطفولة المسعفة.وتم التطرق الى مفهوم الطفولة؛خصائصها؛حاجاتها واهم النظريات المفسّرة لمراحل النمو؛اضطراباتها و العوامل المؤثرة في سلوك الطفل.هذا في الجزء الاول أما الجزء الثاني فهو يخص الطفولة المسعفة من حيث المفهوم والخصائص والتصنيفات والمراحل التي يمر بها الطفل داخل المؤسسة و كذلك الآثار الناتجة عن الحرمان العاطفي.

اما الفصلين الرابع والخامس فيضمان الجانبين المنهجي والميداني للدراسة ويشتمل على عينة الدراسة والمنهج والأدوات المستخدمة وحالات البحث و التحليل وأهم النتائج المتوصل اليها.

الجانب النظري

الفصل الأوّل: الإطار العام للدراسة

1- الاشكالية

2- الفرضيات

3- اهداف الدراسة

4- اهمية الدراسة

5- تحديد المفاهيم

6- الدراسات السابقة

- **الإشكـــاليـة:**

تعتبر الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في دورة حياته؛فهي القاعدة والأساس الذي يمهد لباقي المراحل؛حيث يؤكد رواد التحليل النفسي أنها المرحلة التي تتشكل خلالها الشخصية؛بحيث تبقى كتنظيم ثابت إلى حد ما؛فلا تتغير إلى أن تظهر بشكل جلي خلال فترة المراهقة.ويرى" سيغموند فرويد " أن شخصية الفرد تتشكل خلال الخمس سنوات الأولى بحيث تظل ثابتة ثبات كبير على ما بنيت عليه خلال هذه الفترة ولا تتأثر بما يأتي بعدها؛ فحسبه أن الطفل يمر بخبرات قد تحدث خلالها صدمات تؤثر بشكل قوي في بنية شخصية الطفل وتكون هذه الخبرات خاصة بعلاقة الطفل مع أمه والظروف المضطربة آنذاك؛ حيث تسجل خلالها نقاط تثبيت وقد عبر فرويد عن ذلك في قوله**":** إذا سقط بلور من الكريستال فانه لا ينكسر بأي حال من الأحوال؛بل حسب خطوط الضعف و القوة التي حدثت عند تكوين، وهي خاصة بالجسم وهذه الخطوط تبقى خفية حتى ينكسر البلور....وبالنسبة لبنية الشخصية فهي تسلك نفس المدرج**)..."فرحات يسرى وآخرون؛2013؛ص.(26**

إن أهمية الطفولة تكمن في كونها المرحلة التي تتشكل فيها الشخصي ، وينطوي مفهوم الطفل في علم النفس على معنى عام ويطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي، فالطفولة هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية يعتمد فيها الطفل على والديه اعتمادا كليا,حيث يبدأ بالتعلم و الاكتساب و التقلي، يحقق أثناءها نموا في النواحي الفيزيولوجية والعقلية والاجتماعية والنفسية,ومما لا شك فيه أن الأسرة هي البيئة الطبيعية لتنشئة الطفل و رعايته,حيث تلعب هذه الأخيرة الدور الأهم في حياته خاصة من حيث الجانب النفسي والاجتماعي,وتتعدد هنا حاجات الطفل فيكون بحاجة الى الحب و العطف بحيث يساهم تحقيق هذه الحاجات إيجابيا في تكوين الشخصية.كما يؤدي الإحباط الى تدهور الحالة النفسية للطفل، أيضا من الحاجات شعوره بالانتماء الذي يعزز نموه النفسي والاجتماعي,حاجات أخرى كاللعب والإحساس بالأمن

والطمأنينة والحاجة الى تأكيد الذات.ولعلّ أغلب حاجات الطفل يرجع تحقيقها الى الأسرة وخاصة الأم,فالطفل يحتاج الى عطف الأم و حمايتها له, وهي ايضا تمثل له مصدر الغذاء و الأمن,فيتعلق بها ولا يشعر بالاستقرار النفسي الا بين احضانها.إلا انه تدريجيا ومع نموه تبدأ حدوث فترات تباعد بين الأم و طفلها,يخلق لدى الطفل ما يعرف بقلق الانفصال,ويشير" فينيكوت "الى ان الأم تكون وسيطا بين الطفل و المحيط الخارجي,فهي تحميه من التهديدات الخارجية وتعرضه في نفس الوقت الى المثيرات الخارجية حتى تسمح له بالتعرف و الاكتشاف التدريجي,فحسبه ان" الأم الحسنة"هي التي تجيد تربية الطفل دون افراط في الحماية او تفريط واهمال بحيث تعرض طفلها الى الاحباط التدريجي حتى يتعود على الانفصال دون ان تتأثر نفسيته وتجنبه حدوث صدمة عنيفة بسبب الانفصال المفاجئ.و هذا ما أشارت اليه الدراسة التي قامت بها ريبل (1944)عن كيفية تكوين العلاقة الأولية بين الأم و الطفل؛و أهمية هذه العلاقة بالنسبة لنمو حياته الإجتماعية و الوجدانية و الجسمية فيما بعد؛و قد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن كثيرا من صفات شخصية الطفل و ثباتها تتوقف على الارتباط الوجداني بالأم؛و من الملاحظ أن صغار الأطفال الذين لا يجدون رعاية مناسبة أو الذين يفتقدون فجأة هذه الرعاية؛فإنهم إما يصبحون سلبيين أو تبدو عليهم أعراض الإكتئاب؛و قد تظهر هذه السلبية عند الاطفال الصغار في صورة رفض الرضاعة أو فقد الشهية للطعام و كذلك رفض مشاركة الآخرين نشاطهم.**(صولي أروى سارة؛2012؛ص**08).

وكما أشرنا إلى اهمية الاسرة والأم في التكوين النفسي للطفل إلا انه قد يتعرض بعض الاطفال بأي شكل من الاشكال الى الحرمان الأسري والأمومي ينتج عنه حرمان عاطفي وشعور بالنقص و عدم الانتماء.ويكون الطفل في هذه الحالة ضعيفا ومعرضا للعديد من التهديدات في حياته خاصة على المستوى النفسي,وقد أُطلق على هذه الفئة من الأطفال مصطلح" الطفولة المسعفة"حيث تطرقت" آنا فرويد "الى الحديث عن هذه الفئة,وتذكر انهم اطفال بلا مأوى ولا عائلة,او انفصلوا عن أسرهم بسبب ظروف قاهرة وحرموا من الاتصال الوجداني بهم,و قد ألحق هؤلاء الاطفال بدور الحضانة او مراكز الطفولة.

إن التعرف على المساهمة الاسرية في تدعيم النمو النفسي للطفل وتأثيرها على بناء الشخصية ككل يحدد لنا الاختلاف بين الاطفال العاديين والاطفال المسعفين وماهية مشكلاتهم.ووفقا لما سبق برزت لدينا العديد من التساؤولات سنحاول الاجابة عنها من خلال دراستنا هذه.و تتمثل هذه التساؤولات في:

-1كيف يؤثر الغياب المبكر للوالدين على البنية النفسية للطفل المسعف؟.

-2كيف يؤثر الإنفصال المبكر عن الأم على نظرة الطفل المسعف نحو ذاته؟.

-3كيف يؤثر الإنفصال المبكر عن الأم على نظرة الطفل المسعف نحو الآخرين؟.

2- فرضيات الدراسة:

- يؤدي الغياب المبكر للوالدين سلبا على تكوين البنية النفسية للطفل المسعف.
- يؤثر الإنفصال المبكر للطفل المسعف عن الأم سلبا على نظرته نحو ذاته.
- يؤثر الإنفصال المبكر للطفل المسعف عن الأم سلبا على نظرته للآخرين.

3- **أهداف الدراسة:**

- الكشف عن مدى تأثير غياب الوالدين لدى الطفل المسعف على نموه النفسي .
- التعرف على أثر ابتعاد الطفل المسعف عن الجو الأسري وخاصة الأم والاختلالات التي تحدث حينها,خاصة فيما يتعلق بنظرته لصورته الذاتية.
- التركيز على دور الأسرة في تحقيق بناء نفسي سليم وشخصية سوية لدى الطفل.

- إبراز أهمية تحقيق الحاجات النفسية للطفل المسعف و منح الأولوية لها دون الحاجات المادية داخل المراكز الإيوائية.

- البحث في الصراعات والاضطرابات التي لدى الطفل المسعف بسبب غياب الأم و الأب.

4- أهمية الدراسة:

- إثراء الدراسات السابقة والبحوث الميدانية,في ميدان علم النفس العيادي بموضوع الطفولة المسعفة باعتبار ان القليل من الدراسات تناولت هذا الموضوع.

- التعريف بفئة الطفولة المسعفة والإشارة الى أهم ما يتطلبه النمو الطبيعي لكل طفل.

- الكشف عن البنية النفسية للطفل المسعف إنطلاقا من عدة أدوات وتقنيات معتمدة في البحث بما فيها الاختبار الاسقاطي للويس كورمان لرسم العائلة.

- لفت النظر لما يمكن ان يسببه غياب الأهل على الطفل المسعف خاصة على تكوينه النفسي.وهذا ما يغفله القائمون على التكفل بالاطفال المسعفين في مختلف المراكز الحكومية إذ يولون إهتمام أكبر للحاجات المادية.

- التعرف على أثر الرسم في الكشف عن أغوار الشخصية عند الطفل واختلالاتها.

5- تحديد المفاهيم:

5-1- الطفولة المسعفة:

- **الطفولة:**

لغة:مصدر ؛مفرد طفل؛والجمع أطفال؛ومعناه في اللغة:الصغير من كل شيء,قال ابن الأنباري":ويكون الطفل بلفظ واحد المذكر والمؤنث والجمع أو الطفل الذين لم يظهر على عورات النساء "ويطلق ايضا على المولود.

وجاء في جامع العلوم في اصطلاحات الفنون" و إنما سمّي طفلا لأنه يتبع لكل شيء كالطفيلي"

وبهذا فإن الطفولة في اللغة تعني كل مرحلة يكون فيها الانسان غير قادر على الإستقلال بنفسه,قال الأصمعي":لا أعرف للطفولة وقتا."جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة" ولد صغير يتراوح عمره بين الولادة والبلوغ). **"علي زواري أحمد؛2014؛ص.(58**

- **المسعف:**

لغة:كلمة مسعف جاءت من المصدر إسعاف؛يقال أسعف؛يسعف؛إسعافاً فهو مُسعِف والمفعول مُسعَف؛والإسعاف:قضاء الحاجة؛والمساعفة:المساعدة؛وهو إعانة المنكوبين ونجدة الجرحى اي أسعف إسعافا اي يعالج المريض بالدواء ؛ومنه تقول:سُعف الغلام؛فهو مسعوف؛وأسعفت الرجل بحاجته إسعافا إذا قضيتها له وأسعفته أيضا إذا أعنته على أمره؛ويتضمن هذا التعريف عنصر الإعانة غير أنها تبقى مجرّدة**).علي زواري أحمد؛2014؛ص58؛.(59**

- **التعريف الإجرائي للطفولة المسعفة:** هي شريحة من الاطفال حرموا من الدفء العائلي و الرعاية الوالدية بسبب إنفصال الوالدين او وفاة أحدهما أو كلاهما او كون الطفل متشرد أو يتيم أو غير شرعي او وجّه

من طرف قاضي الأحداث أو أودع من طرف والديه,حيث يعيش هؤلاء الأطفال بعيدا عن الجو الأسري في مراكز خاصة تتكفل بهم وتحاول قدر الإمكان سد احتياجاتهم والتعويض عما حرموا منه سواء من الناحية المادية او المعنوية.

5-2- البنية النفسية:

- **البنيــة:**

لغة]:مفرد[ج,بنى,بُنية ما بُني",فأتى الله بنيانهم من القواعد (1)."بنية خاصة: استعداد فردي خاص فطري عادة لمقاومة العوامل الخارجية(2),هيئة البناء و تركيبه.بنية الجسم البشري:قوامه,تركيبه.وبنية الكلمة:بناؤها,صيغتها الصرفة.**(أحمد مختار عمر؛2008؛ص252).**

-والبنية او التكوين:تستخدم هذه الكلمة للدلالة على التكوين او البنية التي تكون عليها حالة الكائن عند الفترة,وتشمل صفاته الطبيعية وخصائصه النفسية.**(مرهف كمال الجاني؛ص33).**

-كما أن البنية:هي كيان الشيء او مجموع صفاته من حيث علاقة بعض هذه الصفات ببعض..**(مرهف كمال الجاني؛ص33).**

- **النفسية:**

لغة]:مفرد (1),[اسم مؤنث منسوب الى نفس,الصحة النفسية:ما يحل بالنفس من تأثر وانفعال شديد.حرب نفسية:محاولة التأثير على المعنويات في أوقات الحرب(2).مصدر صناعي من نفس:سلوك ومشاعر واحساسات وطريقة تصرف لدى الفرد والجماعة.

والنفسية) :نفس(الحالة العامة في الانسان الناتجة عن مجمل ما انطوت عليه نفسهمن ميول ونزعات وانطباعات ومشاعر .**(أحمد مختار عمر؛ص256).**

التعريف الإجرائي للبنية النفسية:هي مكوّنات معنوية داخلية غير ظاهرة للطفل المسعف تتجسّد من خلال مظاهر الإحباط و الخوف و القلق و بعض المشاكل السلوكية؛و تعود هذه المظاهر الى الحرمان العاطفي المبكر.

6-**الدراسات السابقة:**

موضوع الطفولة المسعفة هو موضوع قد تمّ تناوله في الدراسات من عدة باحثين,سواء كانوا من البيئة العربية او من البيئة الأجنبية,والإختلاف يكمن في الجوانب التي تناول بها هذا الموضوع,ومن هذه الدراسات نذكر:

أو - الدراسات العربية:

6-1- **دراسة الباحث** :بن زديرة علي.

- **موضوع الدراسة:** الحرمان العاطفي و اثره على جنوح الاحداث.
- **زمان الدراسة :** ابتداءا من 01 ديسمبر 2005 الى 25 فيفري2006 م.(2005-2006)

- **مكان الدراسة :** المراكز المختص بالحجار– بعنابة– المتكفل بالاطفال ذوي الخطر المعنوي و الاطفال المشردين والاحداث الجانحين.

- **اهداف الدراسة :** وهدفت هذه الدراسة الى:

- سد فراغ عملي في موضوع الحرمان العاطفي و اثره على جنوح الاحداث في البيئة المحلية الجزائرية.

- محاولة فهم فئة واسعة تؤثر بافعالها الجانحة سلبا على مختلف الاصعدة الامنية و الاجتماعية و الاقتصادية... الخ.

- **عينة الدراسة :** وقد طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من 09 حالات لاحداث جانحين و قد كان اختيار العينة محكوما بطبيعة المنهج المعتمد.

- **اداة الدراسة:** اعتمدت هذه الدراسة على المنهج العيادي والطريقة المعتمدة في البحث هي دراسة الحالة عن طريق المقابلة. الملاحظة . تحليل المحتوى . تطبيق اختبار تفهم الموضوع.

- **نتائج الدراسة:** وقد توصلت هذه الدراسة الى النتائج التالية:

- يؤدي الحرمان العاطفي الى التشرد في اغلب الاحيان . حيث وجد ان الحالات الثلاث كلها تعاني من التشرد والذي يعد مرحلة انتقالية الى الجنوح.

- الحرمان العاطفي يؤدي الى السرقة باعتبار ان للثلاث حالات سوابق في السرقة بانواعها

- كما ان الحرمان العاطفي يؤدي الى تعاطي المخدرات لما للحالات من سوابق في تعاطي انواع مختلفة من المخدرات.

- الحرمان العاطفي كذلك يؤدي الى العدوانية الموجهة نحو الذات في شكل افكار انتحارية او عدوانية قد تكون موجهة للاخرين.

6-2- **دراسة للباحثة:** فريدة لوشاحي

- **العنوان:**دراسة أحلام الاطفال في ظل الحرمان الوالدي

- **اهداف الدراسة:**هدفت الدراسة الى التعرف على محتوى أحلام الاطفال المحرومين من الوالدين وتحليلها,كذلك التعرف على العلاقة بين حالة الحرمان من الوالدين ومحتوى الأحلام,كما سعت للتعرف على تأثير العيش في دار الطفولة المسعفة بعيدا عن الوالدين.هذه كأهداف قريبة المدى اما الأهداف بعيدة المدى فتتمثل في أن هذه الدراسة تهدف الى استعمال الأحلام كوسيلة تشخيصية مع الاطفال و الراشدين.وكذلك التكفل النفسي بالاطفال المحرومين من الوالدين,كما تهدف الى تطوير البحث في مجال الأحلام.

- **الزمان:**من2007/2008

- **المكان:**تمت الدراسة الميدانية بديار الطفولة المسعفة الموجودة في الولايات الجزائرية:قسنطينة و عنابة للبنات والطارف للذكور.

- **عينة الدراسة:**طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من 20 حالة إناثا و ذكورا بأعمار متفاوتة)من 07 الى 12 سنة.(وقد استخدم المنهج الاكلينيكي عن طريق دراسة الحالة,وتم جمع البيانات عن طريق المقابلة العيادية النصف موجهة مع تطبيق اختبار القدم السوداء.

- **نتائج الدراسة :**وقد توصلت هذه الدراسة الى النتائج التالية:

- ان الاطفال الذين يعانون من حرمان كلي من الوالدين لم يوجد ظهور لهم في أحلام الاطفال,وبالتالي إلغاء لأي صورة عنهم سواء سلبية ام إيجابية.

- بالنسبة للمشاعر التي كانت تصاحب الاحلام فإنها كانت ترتبط بنوعية الاحلام و مواضيعها,فقد كان الشعور بالخوف هو السائد بسبب التعرض الى إعتداء من قبل شخصيات مجهولة و محاولة الإيذاء وهو ما يظهر في الكوابيس المقلقة و التي تعبر عن قلق الانفصال و بالتالي فالحرمان يؤثر من الوالدين يؤثر على محتوى الاحلام من ناحية المشاعر.

- يؤثر الحرمان الوالدي على البناء والتطور المعرفي للحلم حيث انه كلما كانت المعاناة من الحرمان كبيرة كلما أدى ذلك الى تأخر في تطور الاحلام من حيث ثراء محتواها الظاهر الذي يصبح فقير و غير ثري بالعناصر ,وذلك بسبب التثبيط الذي يحدث في السيرورات النفسية والفكرية.

6-3- **دراسة باحث :** الدكتور كمال يوسف بلان

- **العنوان :** الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الاطفال المقيمين في دور الايتام من وجهة نظر المشرفين عليهم.

- **اهداف الدراسة :** وتهدف هذه الدراسة الى انها:

- تعرف مدى انتشار الاضطربات السلوكية والوجدانية لدى الاطفال المقيمين في دور الايتام من وجهة نظر المشرفين عليهم.

- تعرف درجات شدة الاضطربات لدى هؤلاء الاطفال من حيث متغيرات : الجنس , العمر ,سنوات الاقامة في الميتم , ووفاة احد الابوين او كلاهما.

- **زمان الدراسة :** في النصف الاول من العام.2008

- **مكان الدراسة:** دور الايتام بمحافظات دمشق وحمص و حلب ويسوغ الباحث اختياره لهذه المحافظات كونها تمثل المجتمع السوري الى حد كبير– المنطقة الجنوبية والوسطى والشمالية , والافراد المقيمون فيها يمثلون مختلف المناطق الجغرافية والاجتماعية للجمهورية العربية السورية.

- **عينة الدراسة :** تم اختيارها بطريقة عشوائية نظرا للسعة الجغرافية للمجتمع السوري , من عدة مناطق فمن عينة موجهة يستهدف الاطفال الايتام المقيمين في دور الايتام , وقد روعي في هذا الاختيار ان يكون عمر الطفل اليتيم بين 18-6 سنة فقط. وقد بلغ عدد الاطفال المقيمين في هذه الدور 337 طفلا.

- **اداة الدراسة :** استخدمت الدراسة مقياس الاضطربات السلوكية والوجدانية التي وضعية امال عبد السميع باطة ونسرته عام. 2001

- **منهج الدراسة :** اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كونها النهج المناسب لتحديد وتقدير الخصائص والسمات المتعلقة بالناس او بالاماكن والاشياء وتحليل المواقف او الظواهر.

- **نتائج الدراسة :** وتوصلت هذه الدراسة الى نتائج عدة منها : ان الاضطربات السلوكية والوجدانية منتشرة بصورة ملحوظة بين الاطفال المقيمين بدور الايتام جميعهم وبمتوسطات وانحرفات معيارية متفاوتة وهذا دليل على ان فقدان الاطفال لاحد والديهم او كليهما يشكل تجربة صعبة في حياة الاطفال الايتام من حيث ابتعادهم عن الجو الاسري وافتقادهم للعطف والحنان , وبذلك لن يحصلوا على اشباع العاطفة , ثم ان تكيفهم مع البيئة المحيطة سيسوء , ويتصف تعاملهم مع الاخرين بالحذر , ويقل التعاون معهم ويشعرون بالعدائية نحوهم, وبالرغم من ان دور الايتام تقدم لهؤلاء الاطفال الماوى والماكل والمشرب والتعليم والرعاية الصحية, الا انها لاتستطيع ان تؤمن لهم الحب والحنان والامان النفسي الذي يمنحه الاهل لاطفالهم.

6–4– **دراسة للباحث:** ياسريوسف اسماعيل.

- **العنوان:**المشكلات السلوكية لدى الاطفال المحرومين من بيئتهم الاسرية.

- **زمان الدراسة**2008/2009:م

- **مكان الدراسة:**مؤسسات الرعاية في قطاع غزة,مبرة الرحمة للاطفال,معهد الامل للايتام , قرية الاطفال SOSبرفح.

- **أهداف الدراسة:**هدفت الدراسة الى ما يلي:

- التعرف على اهم المشكلات السلوكية و اكثرها شيوعا لدى اطفال مؤسسات الايواء والاطفال المحرومين من الرعاية الاسرية.

- التعرف على مدى اختلاف تلك المشكلات لدى المحرومين باختلاف متغير فترة الفقدان و نوعه وعمر الطفل اثناء الفقدان و الجنس و نوع رعاية المؤسسات.

- **عينة الدراسة:**و تشمل جميع الاطفال المودعين داخل المؤسسات الايوائية,وقد تراوحت اعمارهم ما بين 16-10سنة,و بمتوسط عمري 12,6 سنة و بلغ عددهم 133 طفل من الاطفال المحرومين من بيئتهم الاسرية.

- **اداة الدراسة:** مقياس التحديات والصعوبات,اختبار العصاب و مقياس الاكتئاب لدى الاطفالCDI

- **نتائج الدراسة:**وقد اتفقت الدراسة نسبيا مع دراسة البحيري 1995 من حيث انه لا يوجد تأثير لعمر فقدان الطفل لوالديه كما اتفقت الدراسة مع نص دراسة البحيري على عدم ووجود أثر لدرجة الحرمان على الطفل المحروم,و لا يوجد تأثير بدرجة الحرمان على المشكلات السلوكية.

- لا يوجد فروق جوهرية ذات دالة احصائية بين فترات الفقدان المختلفة بالنسبة للمشكلات السلوكية التالية:زيادة الحركة,الاعراض السلوكية,الاعراض العاطفية,المشاكل مع الاصحاب,المشكلات النفسية.

- عدم ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين عمر الاطفال اثناء بالنسبة للاكتئاب النفسي,وهذا يدل على ان متغير عمر الاطفال اثناء الفقدان لم يكن له أثر على اعراض الاكتئاب النفسي لدى الاطفال.

6-5- **دراسة للباحثة :**باسمة حلاوة.

- **العنوان:**دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الابناء.

- **اهداف الدراسة:**تهدف هذه الدراسة الى:

- الكشف عن الدور التربوي للوالدين في تحقيق النمو الاجتماعي للابناء.

- تعرف افضل على اساليب المعاملة الوالدية في التربية الاجتماعية للابناء.

- التعرف على العوامل التي تؤثر في تربية الوالدين الاجتماعية للابناء.

- تقديم المقترحات الارشادية المناسبة,لتفعيل دور الوالدين في التربية الاجتماعية.

- **زمان الدراسة:**في العام 2011 م.

- **مكان الدراسة :**دراسة ميدانية في مدينة دمشق.

- **عينة البحث و المجتمع الأصلي:**شمل المجتمع الاصلي الاسر الساكنة في مدينة دمشق,فقد قامت الباحثة بتقسيم المدينة الى خمس مناطق ادارية متجاورة جغرافيا و متشابهة اجتماعيا,فقد شملت العينة عشر اسر من كل منطقة بحيث يكون مجموع أسر العينة 50 أسرة تشمل الاباء و الامهات مناصفة بينهما.ثم قامت

الباحثة باختيار مدرسة بشكل عشوائي ليتم توزيع الاستبيانات بشكل عشوائي على الاسر المشمولة في العينة,عن طريق عشرة تلاميذ من الصف السادس في كل مدرسة.

- **منهج الدراسة:**استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لانه الانسب لوصف الظاهرة المدروسة و تفسيرها.

- **اداة الدراسة:**لجمع المعطيات من الوالدين استخدمت الباحثة الاستبيان كأداة أساسية لهذا الغرض,و ايضا تطبيق اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات.

- **نتائج الدراسة:**

- لا توجد هناك فروق دالة احصائيا بين الاباء و الامهات حول اهمية دورهم في بناء شخصية الابناء الاجتماعية.

- المستوى التعليمي لا يؤثر كثيرا في اختلاف دور الوالدين في تكوين شخصية الابناء الاجتماعية.

- يوجد للمستوى الاقتصادي تأثير واضح في تباين دور الوالدين في تكوين شخصية الابنا ء الاجتماعية.

6-6- **دراسة للباحثة:**صولي أروى سارة.

- **العنوان:**صورة الأم بالنسبة للطفل المسعف.

- **زمان الدراسة**2012/2013:م

- **مكان الدراسة :**بمركز الطفولة المسعفة عين توتة-باتنة.

- **أهداف الدراسة:**وقد هدفت الدراسة الى:

- الكشف عن تصور الطفل المسعف لأمه.

- التعرف على أثر الحرمان من الام على صحة الطفل النفسية.

- التطرق الى طبيعة الرعاية التي يتلقاها الطفل في المؤسسات الإيوائية و الأسر البديلة.

- **عينة الدراسة:**طبقت الدراسة على عينة مكوّنة من ثلاث حالات,تتراوح اعمارهم ما بين 08 الى 11 سنة,مكونة من ذكر وبنتين.

- **اداة الدراسة:**دراسة اكلينيكية تم فيها تطبيق اختبار رسم العائلة للويس كورمان,الملاحظة العيادية,المقابلة العيادية النصف الموجهة.

- **نتائج الدراسة:**وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- ان معظم الاطفال المسعفين يشتركون في بعض الخصائص نظرا لانفصالهم عن الام وتتمثل هذه الخصائص في النبذ الامومي وخلل في تكوين علاقة ام طفل.

- كما توصلت نتائج الدراسة لمشاعر الرغبة عند الاطفال المسعفين الى ايجاد الاستقرار النفسي,الشعور بالامان. كما انهم في محاولة دائمة لتعويض الحرمان الامومي مع المربيات. وقد تولد لديهم نتيجة ذلك نوع العدوانية.

6-7- **دراسة الباحث:**المبروك محمد بوحويش.

- **العنوان:**التكيف والاندماج لمجهولي النسب.

- **اهداف الدراسة:** وتهدف الدراسة الى:

- محاولة ايصال فكرة وصورة عن مجهولي النسب الى المسؤولين وصناع القرار و المهتمين بهذا الشأن وكذلك الى عامة افراد المجتمع,مؤداها:ان هؤلاء الافراد هم من نتاج هذا المجتمع وهم ينتمون اليه و لاذنب لهم فيما وجدوا انفسهم ومن ثم وجب عليهم تقبلهم و التعايش معهم كبقية افراد المجتمع.

- الكشف عن الصورة الحقيقية الواقعية التي يتعامل بها افراد المجتمع في الوقت الحاضر مع هذه الشريحة الاجتماعية بحسب مجهولي النسب انفسهم.

- محاولة التعرف على اتجاهات مجهولي النسب في قضية التكيف والاندماج في المجتمع,ومعرفة الطريقة التي ينظرون بها الى المجتمع الذي يعيشون فيه,ومن ثم الوصول الى اهم المشكلات والعوائق التي يمكن ان تحول دون تكيفهم و اندماجهم الاجتماعي.

- محاولة الكشف عن طبيعة هذه الفئة في الاسر البديلة الحاضنة لها,وعن اهم المشكلات النفسية والاجتماعية وغيرها ومحاولة معالجتها.

- الخروج بمجموعة من التصورات والمقترحات التي يمكن الاستفادة في خدمة هذه الفئة.

- **مكان الدراسة:**تم اجراء هذه الدراسة ضمن الحدود الادارية لمنطقة الجبل الاخضر في ليبيا.

- **زمان الدراسة:**بدأت في شهر يونيو من عام. 2014

- **عينة الدراسة:**تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية من مجهولي النسب الذين يعيشون في كنف اسر بديلة.و قد تم الوصول اليهم عن طريق الاسترشاد بدور الرعاية والضمان الاجتماعي,وتتكون العينة من 10 حالات منها 6 ذكور و 4اناث.

- **اداة الدراسة:**

- تحليل الوثائق:من خلال الاطلاع على الملفات و الوثائق الخاصة بأفراد العينة.

- المقابلات الشخصية:من خلال اعداد استمارة مقابلة تتكون من مجموعة من الأسئلة ذات اجابات مفتوحة واخرى مغلقة تتم تعبئتها من خلال مقابلة المبحوثين شخصيا.

- **منهج الدراسة:**اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي و منهج دراسة الحالة

- **نتائج الدراسة:**

- ينظر الافراد مجهولي النسب الى انفسهم بانهم افراد غير شرعيين لا يمتلكون المزايا و الخصائص الاجتماعية والمتمثلة بشكل خاص في الهوية و الاصل والانتماء مما يحد قدرتهم على التواصل و الاندماج الاجتماعي ويشعرهم بالاختلاف وانهم غير مرغوب فيهم

- يرفض الكثير من افراد المجتمع الارتباط بعلاقات نسب ومصاهرة مع افراد هذه الشريحة الاجتماعية.

- الافراد مجهولي النسب الذين عاشوا في كنف اسر لديها ابناء بيولوجيون هم اكثر اتجاه نحو التكيف و الاندماج في المجتمع مقارنة مع الذين عاشوا في اسر ليس لديها ابناء.

6-8- **دراسة للباحثين:**مصاط ام الخير و مسعي محمد سارة.

- **عنوان الدراسة:**المؤسسة الكفيلة و دورها في تحقيق التوافق الاجتماعية لدى الطفولة المسعفة.

- **اهداف الدراسة:**

- وصف الوضعية الاجتماعية للاطفال غير الشرعيين و علاقتهم بالمؤسسة الكفيلة.

- توجيه الاهتمام لمؤسسة الطفولة بضرورة العناية بهذه الفئة قبل تعرضها للانحراف.

- ابراز الى اي مدى استطاعت المؤسسة الكفيلة تحقيق التوافق الاجتماعي للطفل المسعف.

- استخلاص بعض الاقتراحات و التوصيات لايجاد حلول لدمج فئة الطفولة المسعفة في المجتمع و عدم تهميشهم.

- **مكان الدراسة:**مؤسسة الطفولة المسعفة التي أنشئت بمدينة ورقلة الواقعة خلف مديرية النشاط الاجتماعي و مركز الاهتمام بالمعوّقين.

- **زمان الدراسة:**اقيمت الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 26 ديسمبر 2014 و 24 افريل.2015

- **عينة الدراسة:**تم اختيار العينة بطريقة قصدية حتى تمثل المجتمع الاصلي تمثيلا صحيحا,و المتمثلة في المربين والمربيات داخل المؤسسة و الذي يبلغ عددهم 40 مربي.

- **منهج الدراسة:**منهج الدراسة المسح الاجتماعي و الذي يعد من المناهج الاكثر ملاءمة على مستوى المؤسسات الكفيلة.

- **اداة الدراسة:**

- اجراءات تطبيقية للدراسة : من خلال الدراسة الاستطلاعية للمركز . ملاحظة سلوكات و تصرفات الاطفال اتجاه المربيين و اتجاه بعضهم ومدى انسجامهم وتوافقهم داخل المؤسسة ,

- تطبيق الاستمالرة على العينات المحددة.

- **نتائج الدراسة :**

- توصلت النتائح الى ان العمل بالمناوبة مؤثر بشكل كبير و سلبي على الطفل , لان تغير المربيات يولد عند الطفل الشعور بالقلق و الاضطراب وعدم الامان مما يجعله دائما فاقد للحنان الكافي.

- اسلوب التنشئة في المؤسسة هو اسلوب الثواب والعقاب , يظهر الثواب في اسلوب المدح حين يتصرف الطفل تصرفا ايجابيا , اما اسلوب العقاب فيظهر في حرمانه فيما يحبه او بالعقاب النفسي والذي يؤثر سلبا في تكوين شخصية الطفل ويعتبر من الاساليب التثبيطية.

- يرى اعضاء المؤسسة ان الرعاية المقدمة للطفل في المؤسسة الكفيلة غير كافية لدمجه اجتماعيا ولا اشباعه عاطفيا وسبب ذلك عجز المؤسسة عن التعريف بكل مايحدث خارج نطاقها للطفل فهو لايعي ذلك ولا يدرك تفاصيله واصله الحقيقي.

يكون الطفل عاجز بحد كبير عن اقامة علاقات زمالة في الصف بسبب عدم قدرته على التكيف ونظرا لغياب عامل الحوار في المؤسسة الكفيلة بين الطفل والام البديلة.

ثانيا - الدراسات الجنبية:

6-9- **دراسة للباحثين :**كلوز وكينيل .(Klaus and kennell)

- **عنوان الدراسة:** دراسة الاتصال المبكر بين الام والطفل وتأثير ذلك في تطور العلاقة بينهما.

- **زمان الدراسة:**اجريت الدراسة سنة.1976

- **اهداف الدراسة:** هدفت الدراسة الى البحث في تأثير الاتصال بين الام والطفل بعد الولادة في العلاقة بينهما وتطورها.

- **عينة الدراسة:**تناولت الدراسة زمرتين من الأمهات تختلفان في مدة الاتصال بين الام والمولود الجديد,فالزمرة الاولى كان لها الفرصة الاعتيادية في الاتصال الجسدي اللمسي بالطفل والمتعارف عليها في دور الولادة,بينما اعطيت أمهات الزمرة الثانية فرصة 16 ساعة إضافية خلال الثلاثة أيام الاولى من عمر الطفل.

- **اداة الدراسة:**استخدمت اداة الملاحظة خلال هذه التجربة حيث تمت ملاحظة جميع الأمهات بعد شهر أثناء تغذية الطفل وبمناسبة زيارة طبية.

- **نتائج الدراسة:**

- اظهرت نتائج الدراسة فروقا بين الزمرتين,فأبدت أمهات الزمرة الثانية سلوكا لطيفا تجاه الطفل و تبادلا بصريا أكثر من أمهات الزمرة الاولى.

- اشارت الملاحظات اللاحقة للتبادل بين الام و الطفل في عمر السنة الى ان سلوك الام تجاه طفلها يكون اكثر حنوا له واكثر اهتماما به في الزمرة التي اتيحت لها فرصة الصلات الاضافية مع الطفل بعد الولادة مقارنة مع الزمرة العادية.

- ان تكرار هذه الملاحظات في عمر سنتين اكّد استمرار الفروق بين الزمرتين,و في عمر خمس سنوات اشارت هذه الدراسة الى ان المستوى الذكائي والقدرات اللغوية يكون اعلى عند الاطفال المستفيدين من فرصة اطول للاتصال مع الام بعد الولادة.

- ان الاتصال الاضافي بين الام وطفلها بعد الولادة يؤثر تأثيرا ايجابيا في سلوك الامومة,ويمكن استمرار هذا التأثير عدة سنوات فيما بعد.

6-10- **دراسة للباحثين:**دال.س.فاران dale.c.farran و كريج رامي. craig ramey

- **العنوان:**أثر مدارس الحضانة و مراكز الرعاية على تعلق الاطفال بأمهاتهم.

- **اهداف الدراسة:**تهدف هذه الدراسة الى تقييم مدى تأثير مركز الرعاية النهارية و مدارس الحضانة على الاطفال و مدى تعلقهم بأمهاتهم.

- **مكان الدراسة:**مركز فرانك بورتر جراهام Frank porter Grahamلنمو وتطور الطفل التابع لجامعة شمال كارولينا north Carolina الواقعة في.Chapel Hill

- **عينة الدراسة:**اجريت التجربة على اطفال تتراوح اعمارهم بين تسعة اشهر و سنتان و نصف وقد كان كل الاطفال ضمن برنامج العناية لمدة خمسة ايام في الاسبوع ومنذ ان كان عمرهم ثلاثة أشهر فقط.وكان مضمون التجربة ان قام الباحثون بمقابلة الاطفال كل واحد على حدى في غرفة للالعاب و تواجد بالغرفة كل من المدّرسة التي اعتاد عليها الطفل,ايضا رجل غريب بالنسبة للطفل لم يره مطلقا,و ايضا والدة الطفل التي غالبا ما تكون غائبة او غير متواجدة داخل مدرسة الحضانة في الاحوال العادية.

- **اداة الدراسة:**استخدم الباحثان الملاحظة كأداة في إجراء تجربتهم حيث بدآ في أخذ ملاحظات حول سلوك الاطفال اتجاه كل واحد من هؤلاء الثلاثة الراشدين)الأم,المدّرسة,الرجل الغريب(من حيث غالبية المرّات و حجم الاقتراب من قبل الطفل نحو هؤلاء الى من سوف يتحول عند الصحبة او المساعدة.

- **نتائج الدراسة:**كشفت نتائج الدراسة عن ان اهتمام جميع الاطفال كان في الغالب الى أمهاتهم كلما احتاجوا للمساعدة او الراحة و لم يذهب اي من الاطفال الى الاثنين الآخرين.

- ان الاطفال الذين يذهبون الى مدارس الحضانة اكثر عرضة للاصابة بالامراض من اولئك الذين يتم الاعتناء بهم في المنزل.

- اما بالنسبة للسلوك الاجتماعي فالاطفال الذين واظبوا على الذهاب الى مدارس الحضانة بشكل منتظم في سن مبكرة كانوا اكثر عدوانية و اقل تذمرا من هؤلاء تربوا بالمنزل.

***التعقيب على الدراسات:**

سعت أغلب الدراسات التي تم تناولها سابقا الى البحث في موضوع الحرمان من الجو الاسري و خصوصا الوالدين او بالأحرى الأم وأثره على تكوين شخصية الطفل المحروم و اتجاهاته و سلوكاته ومدى تكيّفه داخل مراكز الرعاية والاسر البديلة ومدارس الحضانة و دور هذه الأخيرة في تنشئته تنشئة سليمة,وكذا سد احتياجاته المختلفة و تحقيق الاشباع اللازم.

وعلى العموم من الطبيعي ان توجد هناك عدة صعوبات تواجه تلك الفئة من الاطفال و تحول دون تحقيق اشباعاتهم خصوصا النفسية منها,فوجود الوالدين مهم جدا في حياة الطفل,وخاصة الام اذ من المستحيل التعويض عن ما تقدمه من عطف و حنان و رعاية لطفلها,وهذا ما أشارت إليه أغلب تلك الدراسات.

وعليه فإن جل ما توصلت اليه الدراسات من نتائج مفادها ان أغلبية الاطفال الملحقين بمراكز خاصة برعاية الطفولة,يحملون معاناة نفسية حقيقية بسبب فقدان الدفء والرعاية التي تقدمها الاسرة,خاصة رعاية الم التي لا بديل لها,وكان ذلك واضحا من خلال رغبتهم في ايجاد الاستقرار النفسي و الشعور بالامان ,الشعور بالخوف,الكوابيس,العدوانية,التشرد والانحراف,النبذ الاموومي,وهذا كله يؤثر بدرجة كبيرة على السيرورات النفسية و تكوين الشخصية عند هذه الفئة.

الفصل الثانـي:

البنـيـة النـفسيـة

تمــهيد

-1مفهوم البنية النفسية

-2مفهوم البناء النفسي والبنية النفسية

-3بنية الشخصية حسب الجشطالت

-4بنية الشخصية حسب فرويد

-5مراحل تكوين البنية النفسية

-6أنواع البنية النفسية

-7اساس تكوين البنية النفسية

-8السواء واللاسواء في البنية النفسية

الخـلاصـــة

تمهيد:

يُقال أن كل إنسان فريد من نوعه؛ و هذا يعني أنه توجد فروقات فردية بين كل فرد و آخر ؛و يرى" فرويد "أن الطفولة المبكرة هي المرحلة التكوينية؛فهو يؤكّد على أثر خبرات الماضي في تشكيل البناء النفسي؛فحسبه أن البنية النفسية هي تنظيم نفسي أشبه بالبناء يتكون طبقة طبقة؛وترتكز طبقاته العليا على طبقاته السفلى الى حد بعيد.فيمكن القول أن الطفل في سنته الاولى يكون أكثر مرونة وليونة؛كما أنه أسرع نموا منه في اي مرحلة مقبلة؛وليست لديه فكرة عن نفسه و لا ذكريات قديمة ولا عادات يستند اليها.ولذا فإن ما يحدث من حوله بصورة تفصيلية اي كل ما يراه حوله؛يترك أثرا في نفس الطفل وفي نفس الوقت فإن نمط رعاية الأم و أسلوبها ووجودها أو حرمان الطفل منها؛وعطفها عليه أو نبذها إياه يترك أثرا عميقا في نفس الطفل.فالخبرات التي يتحدّث عنها علماء النفس و خاصة التحليليون إنما هي تلك الحوادث والصدمات التي يكون لها وقع خاص في نفسية الفرد؛.ومن هنا نرى أهمية السنوات الاولى في تكوين البنية النفسية لدى الفرد وتحديد مآلها فيما بعد؛فالتنشئة السليمة اثناء الطفولة تضمن وجود افراد أسوياء قادرين على التكيّف مما يخلق توافق نفسي.وهذا ما تم تناوله خلال هذا الفصل حيث تم التطرق الى مفهوم البنية و البناء النفسي؛و تكوّن البنية حسب الجشطالت و التحليل النفسي؛وكذا مراحل تكوّنها و أنواعها و أساس تكوينها و مفهوم السواء واللاسواء.

البنية النفسية:

1- تعريف البنية:

البنية مفهوم واسع يرتبط بمختلف العلوم والحقول المعرفية ومن الصعوبة تحديدها تحديدا دقيقا , لانها ترتبط بمفاهيم ادبية وعلمية شتى. فقد كان علماء الجبر والهندسة يتداولون هذا المصطلح منذ نهاية القرن 19 وكانوا يعبرون عن هذا المدلول بمفهوم النسق(**محمد مفلاج؛2014؛ص02**).

-وتدل البنية على النسق والذي يتحدد العنصر ضمنه بوضعيات واحتلافات ؛ فتغدو منظومة من علاقات وقواعد تركيب ومبادلة تربط بين مختلف حدود المحموعة الواحدة بحيث تعين هذه العلاقات وهذه معنى كل عنصر من العناصر. **(زاوي أحمد؛2014؛ص06).**

ويعرفها ميشال زكريا قائلا **"** : البنية هي ذلك النظام المتسق الذي يحدد كل اجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف.**"**... **(زاوي أحمد؛2014؛ص05).(**

-البنية حسب جون بياجيه :

يرى " جون بياجيه " ان البنية مادة قابلة للتحول؛ وفي هذه الحالة بالذات قد تنتفي عنها صفتي الثبات و الترتيب . وتعرف البنية عموما " بانها امتداد لجملة من المفاهيم الموزعة على حقول معرفية مختلفة لعل اهمها مفهوم المجموعة في الرياضيات ؛ حيث يراها جون بياجيه اقدم بنية عرفت و درست **".(زاويأحمد؛2014؛ص03).**

2- مفهوم البناء النفسي والبنية النفسية:

2-1- مفهوم البناء النفسي :

وهو الجزء المكمل للشخصية , وهو جزء معنوي و انعكاس للجانب الجسمي ؛ولايمكن ملاحظة الجانب النفسي في الشخصية الا اذا ترجم الى سلوك او نشاط ,ومن مكوناته الذكاء ؛والقدرات العقلية الخاصة ؛والدوافع النفسية واساليب التوافق ومستوى الصحة النفسية**. (يحي محمود النجار؛2009؛ص95).**

2-2- مفهوم البنية النفسية :

لما تجتمع مجموعة من العناصر وترتبها فيما بينها بعلاقة خاصة ورابطة منطقية , تعطي طابعا , مميزا او تركيبا خاصا يسمى البنية .ونطلق لفظ البنية على اي شيء يؤدي وظيفة معينة. وهذا ينطبق على البنية

النفسية التي قال فرويد بشانها " : اذا سقط بلور من الكريستال فانه لاينكسر باي حال من الاحوال بل حسب خطوط الضعف والقوة التي حدثت عند تكوينه , وهي خاصة بكل جسم , وهذه الخطوط تبقى خفية حتى ينكسر البلور , او يوضع تحت جهاز خاص وبالنسبة لبنية الشخصية فهى تسلك نفس المدرج"

وهنا يؤكد فرويد على ان التكوين النفسي او البنية النفسية للفرد في المراحل الاولى من حياته تلعب دورا كبيرا في المراحل اللاحقة , فتعرض الفرد لاضطراب معين او عدمه , يرتبها بنوع التثبيتات ومدى شدتها.

وعليه فإن البنية النفسية هي تنظيم نفسي لعدة عناصر ومكونات وهي غير قابلة للتغيير , وتحدد البنية النفسية انطلاقا من التثبيتات الحاصلة و شدتها خاصة في المراحل الاولى من حياة الفرد , ونوع البنية هو مايحدد مدى توافق الفرد النفسي والاجتماعي , واستجاباته للمواقف المختلفة ومدى تعرضه للاضطرابات النفسية والعقلية ومدى شدتها.**(فرحات يسرى وآخرون؛2013؛ص26).**

3- **بنية الشخصية عند الجشطالت:**

لكل مقاربة نظرية و وجهة نظر مختلفة في ما يخص موضوع بنية الشخصية عند الفرد , وبالنسبة لمدرسة الجشطالت فهي ترى بان الشخصية هي نتاج لتفاعل الفرد مع بيئته المدركة؛اي كما يدركها هو من خلال تفاعله مع البيئة؛بحيث النمو؛يخاطر ويجازف ؛محاولا اشباع الحاجات الموجودة لديه ؛وذلك عن طريق تكوين مفاهيم كلية عن البيئة.

اي ان الشخصية عند الجشطالت و تكوينها حسب وجهة نظر الباحث ترتبها بالمفاهيم المكونة عن البيئة عبر مراحل النمو والتي تمتاز بالكلية و الشمول ومدى اشباع الحاجات لدى الفرد.وترى الجشطالت ان البنية الشخصية عند الفرد تتكون من ثلاث عناصر اساسية وهي كما يلي:

- **الذات :** وهذا العنصر هو السوي ؛ويساعد على النمو؛ وهو الجانب الخلاق في الشخصية.
- **صورة الذات :** هي مرضية ومعيقة للنمو ؛تساهم في تكوين مفهوم الذات.
- **الوجود :**وهو مايقابله عند روجزر بالعضوية و الوجود هو العنصر المهم في العضوية.**(عائشة نحوي؛2009؛ص100).**

4- بنية الجهاز النفسي عند فرويد :

يعد مفهوم الشخصية في نظرية التحليل النفسي الذي يرتكز على بناء الشخصية هو احد القواعد الاساسية لنظرية التحليل النفسي التي تتمثل في مكونات الشخصية للثلاثة وان لكل مكون خصائصه وصفاته و مميزاته؛ الا انها في النهاية تكون وحدة واحدة تمثل شخصية الفرد.

4-1- **حسب الموقعية الاولى :**ويذكر) الشناوي؛ (1989عن الشخصية ان فرويد قدم مفهومين اساسيين في نظريته للشخصية.

المفهوم الاول : هو مفهوم الغرائز

المفهوم الثاني : هو مفهوم الشعور مقابل اللاشعور

ففي مفهوم الغرائز يرى فرويد ان الطاقة النفسية لا تختلف عن الطاقة البدنية؛وان كلا منهما يمكن ان يتحول الى الصورة الاخرى ؛والغرائز عند الفرويد تكوين الطاقة النفسية؛وهي تمثل تحويل الطاقة البدنية الى طاقة نفسية ؛والبشر شانهم عند فرويد شان باقي المخلوقات يسعون باستمرار الى تحصيل اللذة؛ والى التجنب الالم

و عندما تشبع حاجات البدن فان الانسان يشعر باللذة؛ اما اذا كانت هناك حاجة او اكثر غير مشبعة فان الفرد يعايش الضيق , ويرى فرويد ان الدافع الرئيسي لدى البشر ان يصل الى الحالة المستقرة التي يعايشها الفرد عندما تكون حاجاته البيولوجية مشبعة و ويحدد فرويد اربع خصائص للغريزة هي :

- **لها مصدر :** يتمثل في توتر بدني ما.
- **هدف :**ازالة هذا التوتر باعادة تكوين توازن داخلي.
- **موضوع :** تلك الخبرات او الموضوعات التي تخفض او تزيل التوتر.
- **قوة الدافع :** والتي تتحدد بمقدار التوتر البدني.

ان الغرائز تحفز السلوك وتوجهه , ويكون هدفها هو اشباع الحاجات المشتقة من الغرائز , وتولد الحاجات التوتر , ويتجه السلوك الى خفض التوتر , وهذا التوتر امر غير سار , اما خفض التوتر فانه يبعث السرور)اللذة ,(ومفهوم الحاجة هو قاعدة اللذة اي محاولة الابقاء على الاستثارة او التوتر في مستوى منخفض بقدر الامكان , وقد تحدث فرويد عبر كتاباته بشكل مسهب عن غريزة الجنس , والتي بقيت الاساس لما اسماه فيما بعد غرائز الموت.**(مأمون صالح؛2007؛ص106؛107).**

الشعور واللاشعور :يرى فرويد أن جانبا من حياة الفرد يقع خارج نطاق وعيه ,وهو ما اطلق عليه اللاشعور , والذي يؤثر من وجهة نظره على الخبرة والسلوك و ويشتمل على بعض المواد او الخبرات التي لا تتاح للشعور ,بينما يصبح البعض ضمن الشعور , المواد التي لا يسمح لها بالخروج الى حيز الشعور , هي مواد انفصلت عن التفكير الشعوري , اما بعدم السماح لها بالدخول اصلا الى الشعور او عن طريق كبتها للشعور , اما الجزء من اللاشعور الذي يسمح لها بالدخول الى الشعور دون ان تسبب مشكلات , وفي المعتاد ان تنتقل الى الشعور دون تدخل من العلاج النفسي , ويمكن ان تنظر الى ماقبل الشعور على انه مصفاة بين الشعور واللاشعور , ويمكن ان تعدل المادة التي في اللاشعور وتظهر في صورة محرفة , كما تحدق في الاحلام.

ومفهوم الشعور : هو عبارة عن حالة الوعي المتصلة بالعالم الخارجي , وكذلك الداخلي في اللحظة الحاضرة ,وقد عبر فرويد في نظرية التحليل النفسي عن ذلك بانه جزء سطحي من اجزاء الجهاز النفسي.

وما قبل الشعور : حيث اشار فرويد الى ذلك على انه كل مايحتوي على ماهو كامن وليس موجودا في منطقة الشعور , ولكن يسهل على الفرد عملية استدعاء ذلك الى الشعور , مثل المعارف والذكريات والكلام.

لقد ساهم فرويد بشكل واسع في مفهوم اللاشعور وكذلك مستويات الشعور , حيث يعتبر المفتاح لفهم السلوك المشاكل الشخصية , والشعور لايمكن ان يدرس مباشرة حيث يستنتج من السلوك والشواهد الاكلينيكية وقد اشترط مايلي لفهم اللاشعور وهي :

- الاحلام :حيث انها تعتبر الرموز المختلفة للحاجات اللاشعورية والرغبات والتعارض.
- فلتات اللسان والنسيان.
- مرحلة الدخول الى التنويم المغناطيسي.
- المواد الناتجة من التداعي الحر.
- المواد الناتجة من اسلوب الاسقاط.**(مأمون صالح؛2007؛ص107؛108).**

4-2- حسب الموقعية الثانية:

يرى " سيغموند فرويد " ان الجهاز النفسي ينقسم الى ثلاث مناطق وهي:

- الانا الشعورية(Ego)
- الانا العليا(Super Ego)
- الانا الدنيا(Id)

4-2-1- الأنا **الشعورية :** وهي ذلك الجزء من النفس الذي يتفاعل مع البيئة , ويدرك الاشياء الخارجية ,والعالم الخارجي , ويتصرف تصرفا معقولا لكي يتلاءم مع البيئة المحيطة به.

ولكن الطفل لا يستطيع قبل عامين من عمره ان يدرك هذه) الانا (ويفرق بين ذاته وذات الاخرين.

4-2-2- الأنا **العليا :** وهي ذلك الجزء من النفس الذي يظهر بعد السنة الثانية او الثالثة و وهو مجموعة من المثل العليا والقيم والاعراف والتقاليد الاجتماعية التي يمتصها الطفل من البيئة المحيطة به , وخاصة من الاب , ويبلورها في نفسه الى ان تصبح بمثابة سلطة داخلية. وهذا الجزء من النفس غالبا مايكون لاشعوريا ويسمى بالرقيب او الضمير.

4-2-3- الأنا **الدنيا :** هي ذلك القسم من النفس الذي يشمل مجموعة النزعات والميول ,اي الدوافع البدائية التي تربع في قسم منها الانسان الاول , وفي القسم الاخر ترجع الى الميول و الدوافع التي كبتها الطفل بطريقة لاشعورية في سنوات عمره الاولى , لانها لا تتفق مع الاعراف والتقاليد والسلطة الخارجية.

غير ان هذه الدوافع المكبوتة لا تموت , بل تبقى حية وفعالة ونشطة , وتندمج مع بعضها البعض مكونة ما نطلق عليه اسم" العقد النفسية." **(طارق كمال؛ص218).**

5- **مراحل تكوين البنية :** يشير " برجري " الى ثلاث مراحل:

أ -المرحلة الولى:

وتنطلق من الولادة لاتمايز نفسي-جسدي تدريجيا يبدا التمايز للانا مع خروجه من الهو. وهذا تحت تاثير النضج والعناية والعلاقة مع الام وهنا اذا كانت الظروف الداخلية والخارجية مضطربة فيحدث تسجيل خطوط ضعف في هذه الفترة او نقطة تثبيت كما يقول فرويد.

ب-المرحلة الثانية: وهي مرحلة تطور الليبيدو ويتقدم في سيرورته تطور العلاقات للموضوع وتنظيم تدريجي للآليات الدفاعية .الأنا يتطور ويستعين بالاليات الدفاعية حسب المحيط الخارجي واخطاره.

ج-المرحلة الثالثة : فهي مع نهاية البلوغ تتكون بنية ثابتة لاتتغير من توجيهها الاساسي مادام صاحبها لم يتعرض الى صدمات نفسية هامة فيبقى ذا بنية عصابية او نهائية سوية وبين هاتين البنيتين توجد ما يسمى بالحالات البينية وتضم الامراض السيكوسوماتية والسيكوباتية والانحراف , وهي لاتكتسي تنظيم وثبات البنية بل هي تنظيمات قابلة للتغير .**(مقال:علي تعوينات؛14/10/2014).**

وعليه يمر تكوين البنية النفسية للفرد بثلاث مراحل انطلاقا من الولادة وفيها يتكون الجهاز النفسي ويتطور,ونفس الشيء مع الاليات الدفاعية, والدوافع الجزئية,ويكون هذا مرتبطا بالدرجة الاولى بالعلاقة مع الموضوع اي الام وفي حال ماذا اذا كانت الظروف مضطربة فانه يحدث عدة تثبيتات قوية ام خفيفة والتي تعطي نوع البنية سواء كانت بنية ذهانية ام عصابية ثابتة او تنظيمات حدية قابلة للتغيير في منحى ذهاني ام عصابي,ام شخصيات سيكوباتية وانحرافات في الطبع.**(فرحات يسرى و آخرون؛2013؛ص30).**

6- أنواع البنية النفسية:

6-1- **البنية العصابية:**الفرد ذو البنية العصابية لا يمكنه تطوير إلا عصاب نفسي بعد انكسار هذه البنية بفعل الصراعات و الصدمات العنيفة وظهور الأعراض العصابية المميزة للعصابي الذي يصبح من خلال

صراعاته الداخلية او الخارجية مع المجتمع؛يعاني من أعراض نفسية متعددة تجعله غير قادر على الاستمرار والانتاج كما ينبغي؛و هو خلال هذه المعاناة يطلب المساعدة للوصول الى درجة من الرضى و المرونة والاستمرار .وللعصاب النفسي انواع:القلق؛الاكتئاب؛المخاوف المرضية؛الوساوس القهرية؛الهيستيريا؛اضطرابات النوم والطعام....

6-2- **البنية الذهانية:** لقد حصر فرويد سببية الذهانية بالفشل في تحقيق الاشباع عن طريق الموضوعات الخارجية فيرتد الى داخل الذات و يتركز ويتكثف موضوع الليبيدو داخليا؛فينتج نرجسية خاصة تضع نفسها في مواجهة الموضوعات الخارجية؛وتتحقق بانسحابها من الواقع جوا آمنا و لكنه مشوها وكاذبا؛حين تجد الطاقة الجنسية الفرص مناسبة لتحقيق أغراضها المتعارضة مع الخارج و بصورة سلوكية بدائية نكوصية مرتدة.

6-3- **البنية البينية (الحدية):** تتعلق بصنف واسع من الحالات القصوى مع ظواهر الكرب و الهلع والتهيئات المشتقة تحت شكل شذوذ؛او اضطرابات الطبع في الشخصية.فهي تنظيم هش أكثر من البنيتين السابقتين؛و ليست بنية أصلية ثابتة يمكنها التبلور نهائيا في احدى الاطارات المجاورة؛والاكثر صلابة المكونة من طرف العصاب أو الذهان.**(فرحات يسرى و آخرون؛2013؛ص26).**

7- **اساس تكوين البنية النفسية:**

7-1- **مستوى نكوص الليبيدو وا نا:** في الذهان لايتعدى المرحلة الشرجية الاولى, والانا ينكص الى مرحلة اللاتمايز او تمايز بدائي, مما يجعله ضعيفا لايلعب دور الوسيط ويقع تحت سيطرة الهو.اما في العصاب يكون نكوص الليبيدو في المرحلة الاوديبية ويتجاوز الفترة الثانية من المرحلة الشرجية) مثل ماهو في العصاب الاستحواذي,(الانا تمايز كلية وتمايز الموضوع, وفي الحالات البينية: المرحلة بين الشرجية الاولى والثانية وقضيبة الاوديب تلعب دورها التنظيمي , الانا تمايز لكن مازال اتكاليا وتلعب الصدمة كتهديد للكيان (L'intégrité)النرجسي مما يؤدي الى تبعية اتكالية الموضوع.

7-2- **القلق:**عند الذهاني هو حصر الجزء واليأس والموت والتلاشي , وعند العصاب , قلق الاخطاء (Castration)قلق الاثم والغلطة ويعاش في الحاضر ومركز على شهواني.(Erotisé) اما في قلق الحالات البينية خاص بضياع الموضوع والانهيار.

7-3- **العلاقة بالموضوع :**في الذهان علاقة نرجسية كاملة لانها مدمجة مع نرحسية الام تؤدي الى الهذيان والهلوسة. اما في العصاب هناك علاقة ثلاثية. وهي الحالات البينية, علاقة ثنائية تختلف عن علاقة الذهان لانها اتكالية وليست اندماجية.

7-4- **الصراع :**في الذهان هو بين الهو والواقع الانا غير موجود او البدائي لا يقوى على دور الوسيط بيني الواقع الهو الذي يرفضه سيطرته تفوق المدرج الاولى ومبدأ اللذة. وفي العصاب, صراع جنسي بين الانا الاعلى والدوافع مما يؤدي الى الشعور بالذنب وقلق الخصاء.اما في الحالات الحدية فالصراع يكون بين مثال الانا والهو والواقع, لم يبلغ المستوى التناسلي, الاوديب لم يلعب دوره كمنظم, ويبقى نظام نرجسي مع قلق فقدان الموضوع ومهدد بالانهيار.

7-5- **الآليات الدفاعية:** في الذهان نفي(Déni) او تجاهل الواقع مع ازدواج الانا واسقاط,وهي العصاب الاليات متطورة من اهمها الكبت , التحويل , النقل... وفي الحالات البينية , ازدواج الصورة الهوامية (Dédoublement des images).يركز الباحثون هنا على تقسيم العقل العلائقي الى جزئين:

*الاول يبقى فهم وتقدير صحيح للواقعي يعني تكيف صحيح.

*الثاني تقدير مثالي وفي نفس الوقت للواقع اي اتكالي

ازدواج الصورة الهوامية لا يشكل تجزءا للانا بل نوع من الدفاع ضد تهديد التجزء لكي لا يتجزا الانا يعوج ويتشوه دون ان ينكسر. (Freud) مع ان البنية لاتكتمل نهائيا الا عند المراهقة , فكيف نستطيع استعمالها

لتشخيص ذهان او عصاب عند الطفل.ان اضطرابات الطفل والمراهق تبين خطوط الضعف والقوة, فاذا ظهرت عند الطفل اعراض ذات طبع عصابي هذا لايعني بالضرورة ان مستقبلا سيكون عصابي او ذا بنية عصابية.عند الطفل لا نتكلم عن بنية ذهانية او عصابية بل عن تنظيمات عصابية او نهائية قابلة للتغيير وهذا بسبب العوامل الداخلية والخارجية الخاصة بكل تتطور .ان مفهوم البنية في الطفولة والمراهقة ايضا يساعد على اكتشاف خطورة الاضطربات واهمية التشخيص المبكر .**(فرحات يسرى وآخرون؛2013؛ص30؛31).**

8- السواء واللاسواء في البنية النفسية:

8-1- تعريف السواء واللاسواء :السواء هو حالة من التكامل الوظيفي والشعور بالرضى , من خلال بنية ثابتة عصابية كانت ام ذهانية.اما اللاسواء) : شذوذ(يتوافق مع اختلال التوازن في نفس البنية السلالية.

ان مفهوم السواء والشذوذ هو اكثر ارتباطا بمفهوم الصحة النفسية؛ والصحة النفسية اكثر ارتباطا بعملية التكيف,وترتبط عملية التكيف بالفرد والبيئة والانسان يكون اكثر سواءا كلما استطلاع خفض التوتر الذي يعاني منه ؛اي كلما كان اكثر قدرة على التكيف.و الشخصية تكون سوية اذا كانت متمتعة بالصحة النفسية؛خالية من الامراض والعقد ؛متوافقة مع المجتمع؛ كما تتميز الشخصية السوية بتآلف مكوناتها وانسجام عواملهاالحيوية والنفسية والاجتماعية.

وعليه فان مختلف تعريفات السواء ؛تجددها ترتبط باربع وجهات النظر التالية:

- السواء كمرادف للصحة ؛وهو معارض المرض.
- السواء كمتوسط حسابي.
- السواء معادل للمثالية.
- السواء كسيرورة ديناميكية تضم القدرة على العودة الى التوازن.

8-2- معايير السواء واللاسواء :

ان تعدد تعاريف السواء واللاسواء يجعل من الضرورة تحديد المعايير التي يتم الاستناد اليها في تحديد هذين المتغيرين , ومن هذه المعايير ما يلي :

8-2-1- المعيار الحصائي :يعتبر هذا المعيار السواء كمفهوم احصائي, وبالنسبة اليه فالفرد الذي يسلك سلوكا نادرا يعد غير سوي.

8-2-2- المعيار المهني : بالنسبة لهذا المعيار فان الاخصائي النفسي او الطبيب العقلي هو الذي يحدد اذا كان الشخص سويا او غير سوي.

8-2-3- المعيار الجتماعي : حسب هذا المعيار يعد الشخص غير سوي , اذا كان يسلك سلوكا يناقض ثقافة المجتمع الذي ينتمي اليه.

8-2-4- المعيار النفسي : حسب هذا المعيار , فانه يوجد ثلاث علامات تدل على ان الشخص غير سوي (مريض) وهي :

-عدم الاحساس بالراحة (Inconfort)

-الشذوذ (Bizarrerie)

-عدم الفعالية (Inefficacité) **(اسماء بوعود؛2014؛ص12-10).**

خلاصة:

و عليه فإن البناء النفسي للطفل هو مجموعة من القوى الدينامية المحددة الشكل و المتداخلة و المتفاعلة معا؛ و التي تؤثر في بعضها البعض؛و تنشأ من خبرات الإشباع و الإحباط الذي يتعرّض له الفرد؛و تكوّن في النهاية البنية النفسية المميزة لشخصية الفرد؛ وتشمل هذه القوى صورة الذات و الصورة الوالدية؛ و كفاءة الأنا و الحاجات و الصراعات و ميكانيزمات الدفاع؛ وبذلك فالبنية النفسية عند الطفل تنشأ عبر مراحل متلاحقة و تساهم في تكوينها العديد من العوامل والمؤثرات الخارجية ابرزها و اهمها الصورة الوالدية و خاصة العلاقة مع الأم .

الفصل الثالث:

الطفولة والطفولة المسعفة

تمـهيـد

او : الطفولة

1- مفهوم الطفولة

2- مراحل الطفولة

3- النظريـات المفسرة لمراحل النمو

3-1- نظرية النمو النفسي الجنسي (سيغموند فرويد)

3-2- نظرية النمو العقلي والمعرفي (جون بياجيه)

3-3- نظرية النمو النفسي الاجتماعي (اريك اريكسون)

4- حاجات الطفولة

5- اضطرابات الطفولة

6- العوامل المؤثرة في سلوك الطفل

ثانيا : الطفولة المسعفة

1- مفهوم الطفولة المسعفة

2- تصنيفات الطفولة المسعفة

3- خصائص الاطفال المسعفين

4- المراحل التي يمر بها الطفل داخل المؤسسة

5- الاثار المترتبة على الحرمان الاسري

6- اثار الحرمان الامومي على نمو الطفل

7- حاجات الطفل اليتيم و المشكلات التي يعاني منها

8- مشكلات الطفولة المسعفة

الخـلاصــة

تمهيد:

تعتبر مرحلة الطفولة المرحلة الأولى لوجود الإنسان ونموه؛و هي المرحلة التي تنطلق من الولادة حتى سن المراهقة والبلوغ؛و يعيش الطفل في هذه المرحلة حالة من الضعف والعجز في تلبية احتياجاته؛فهو في حاجة دائمة لمن يرعاه و يعتني به أي أن الطفل من لم يصل بعد لمرحلة النضج الجسمي و النفسي و الاستقلالية بعد.و بهذا فالمسؤولية تقع على عاتق الأسرة و خاصة الأم باعتبارها المربية الاولى للطفل؛فوجودها يساعده على النمو السليم وصقل شخصيته؛و فهم العالم الكبير الذي يعيش فيه؛و ان تحول دون العوائق التي يضعها المجتمع و البيئة الخارجية و التي قد تتسبب في خلق مشكلات نفسية لدى الطفل؛ ويكون العكس بغياب الوالدين والذي قد يدخل الطفل في دوامة من الصراعات بسبب الحاجات التي لم تشبع؛و التي قد تسبب له فيما بعد بالعديد من الاضطرابات و الامراض النفسية والعقلية.في هذا الفصل تم تقسيمه الى موضوعين؛الأول عن الطفولة حيث تم التطرق الى مفهوم الطفولة ومراحلها والنظريات المفسّرة لمراحل النمو؛وكذا حاجات الطفولة و اضطراباتها؛و العوامل المؤثرة في سلوك الطفل.

او:الطفولة:

1- تعريف الطفولة:

يعرفها جيزل قائلا " : الطفولة عند الانسان هي زمن التثقيف؛ فالحضين ينبثق من تيار بني جنسه ؛ويقذفه به مولده في خضم عالم من وضع يد الانسان المزدحمة بزاد ثقافة عصرية وما يتعلق بها من امور الحياة ومطالبها".**(صولي أروى؛2012؛ص15).**

كما يعرف الطفل من قبل بعض الباحثين على انه :هو الذي لم يتجاوز من العمر الثانية عشر ؛ويدرس في مرحلة التعليم الاساسي من الصف الاول حتى الصف السادس. **(يحي محمود النجار؛2010؛ص563).**

وقد عرفت هيئة الامم المتحدة ان الطفل في اتفاقية حقوق الطفل المؤرخة ب20نوفمبر 1989م بانه " :هو كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر, مالم يبلغ الرشد بموجب القانون المطبق عليه " . ومن ثم فلفظ الطفولة يستوعب كل المراحل التي يقطعها الانسان منذ ولادته الى ان يصل سن الرشد,اي وهو صبي يافع ثم شاب. **(مجلةالدراسات والبحوث الإج؛08/09/2014؛ص56.)**

-وعليه فان افضل واشمل تعريف للطفولة هو ما اجمعت عليه كتب علم النفس. ان " الطفولة هي الفترة التي يقضيها الكائن الحي في رعاية الاخرين حتى ينضج و يكتمل.

2- **مراحل الطفولة :** ينمو الطفل من خلال مجموعة من المراحل المتتابعة وهي متداخلة فيما بينها؛وعلى العموم يمكن تقسيمها كما يلي:

2-1- **مرحلة المهد :**يتركز نشاط الطفل في هذا السن حول ذاته؛ويتطلب الكثير من الرفق في معاملته؛اذ انه يستطيع الاستماع الى الاوامر الصارمة والنهي ,فالكلمات لا معنى لها عنده ويبدا الطفل في تمييز ذاته في السنة الثانية ويتمثل ذلك في استخدامه لكلمتي انا وانت؛ويتعلم وسائل الاستجابة لغيره من الافراد خلال اشباعه لحاجاته الحيوية ؛وبعد خمسة اشهر يبدي ميلا اجتماعيا نحو البالغين والصغار ؛ ويؤلف علاقات تقوم

على التعاون مع غيره من الاطفال خلال عامه الثاني.هذه الخصائص هي اهم مايميز مرحلة المهد بالنسبة للطفل باعتبارها اول مرحلة يمر عليه الطفل في نموه.

2-2- **مرحلة الطفولة المبكرة :**وهي المرحلة التي تلي مرحلة المهد مباشرة؛ وتعد هذه المرحلة من الاكتشافات الحديثة ؛عندما اكتشف بعض الناس ان مرحلة الطفولة تشكل اهمية خاصة بالنسبة للمتغيرات التي تطرأ على النواحي الصحية واللغوية؛ كما وجدوا ان العلاقات الوالدية لها دورا كبيرا في التأثير على الطفل في هذه المرحلة؛ ومن اهم خصائص هذه المرحلة:

- سيادة السلبية والمقاومة في سلوك الطفل.
- العصيان و الرفض و الانفجارات الغضبية.
- الحركة والنشاط واللعب بكل مايقع بيده , وشدة الميل الى التشكيل والتركيب.
- الثرثرة وكثرة السؤال وشدة النزعة الى الاستطلاع.
- نمو سريع في اكتساب اللغة والمهارات الحركية ونمو سريع في جميع جوانب الشخصية.
- بداية التنميط الجنسي حيث يميل الاولاد لتقليد الرجال اما البنات فانهن يقلدن النساء.

2-3- **مرحلة الطفولة الوسطي :**يميل الاطفال في هذه المرحلة الى اللعب مع اقرانهم من نفس الجنس ,وتكون المدرسة مركزا للعلاقات الاجتماعية , فتعمل على تطبيع الطفل وفق اطار عام بالنظم والتقاليد والقواعد,ففيها يتعلم الطفل طريقة التصرف السليم, ان يلتزم الصمت حينا ؛وان لايضحك على اخطاء الاخرين ؛وان ينتبه اذا تكلم احدهم في القسم,وان يشترك في نشاطات التلاميذ.

2-4- **مرحلة الطفولة المتأخرة :**وتمتد من 6 الى12 عام. يصف البعض هذه المرحلة بانها مرحلة اتقان للخبرات والمهارات اللغوية والحركات العقلية السابقة التي تم اكتسابها. والطفل في منتصف هذه المرحلة يميل من الانتقال من مرحلة الخيال والايهام والتمثيل الى مرحلة الواقعية والموضوعية.

وبحسب رأي بياجيه ,ينتقل الطفل من التمركز الذاتي الى الغيرة وهو في منتصف عامه الثامن , فالطفل من سن 8 الى 12 هو مخلوق واقعي على وفرة من النشاط ويميل الى جمع الاشياء وادخارها وتنظيمها كما يميل الى الملكية, ويتجه الطفل قرب نهاية هذه المرحلة الى الانتماء الى الجماعات المنظمة وليس لمجرد الاجتماع بمن هم في مثل سنه ويقسم الباحثين هذه المرحلة الى مرحلتين و هما:

2-4-1- **المرحلة الولى :**وفيها يكون هناك تواصل للنمو الحركي وزيادة فهم العالم المحيط بعناصره المادية والاجتماعية, وهي مرحلة يبدأ فيها ظهور بعض مبادئ الاستقرار الانفعالي.

2-4-2- **المرحلة الثانية :** حيث تبدأ في سن التاسعة وتنتهي في 12 تقريبا, وهي مرحلة استقرار في النمو الجسمي , والحياة الانفعالية, وهي مرحلة اتقان المهارات الحركية والعقلية. وعليه فان مراحل نمو الطفل تمر بأربعة مراحل اساسية ومهمة انطلاقا من مرحلة المهد, وصولا الى مرحلة الطفولة المتأخرة, وكل مرحلة من هذه المراحل تتميز بخصائص معينة تميزها عن الأخرى وتجعل منها مهمة في جميع جوانب النمو المختلفة لدى الطفل , واي خلل في هذه المراحل قد يسبب الفرد فيما بعد عدة مشكلات سلوكية وانفعالية وكذلك صحية وغيرها.

3- المقاربات المفسرة لمراحل الطفولة:

3-1- مقاربة التحليل النفسي:

3-1-1- مراحل النمو النفسي الجنسي عند فرويد:

أ-المرحلة الفمية :وترتبط اول مرحلة من مراحل النمو في تكوين الشخصية بالمنطقة الشهوية الفمية, فالطفل يبدا عقب الولادة باستخدام الفم للحصول على الطعام وبالتالي يصبح هذا الاخير مصدر اشباع ولذة, وسواء كان عن طريق مبدأ إجبار التكرار ؛ان التجويف الفمي واللسان والشفتان تصبح مصدر لذة وسعادة بالنسبة له)منطقة غلمية.(فيعود دائما الى هذه المنطقة للحصول على اللذة كلما احس بالجوع.فالمرحلة الفمية والمنطقة الشهوية الفمية تكونان على هذا الاساس اطول واقوى مراحل حياة الانسان. فهو يبحث دائما عن لذة المنطقة الفمية لخفض التوتر وتجنب الالم.

ب-المرحلة الشرجية: في هذه المرحلة يؤدي الإطراح عند الطفل الشعور بعدم الارتياح او الألم ؛واطراح الفضلات واخراجها يزيل عنه مصدر القلق ويحدث له الشعور بالراحة, وعند بدء التدريب على النظافة, فعليه ان يتعلم ارجاء اللذة التي يحققها له من توتره الشرجي,اي عليه الخضوع لمبدأ الواقع.وتؤدي أساليب الأم في تدريب الطفل على ضبط عملية الإخراج فتكون استجابة الطفل لهذا الأسلوب معممة الى مجالات اخرى من السلوك فيما بعد. وبالتالي فان العديد من السمات ترجع جذورها الى المرحلة الشرجية, وبذلك تصبح منطقة الشرج هي المنطقة الشهوية الثانية التي تلي المنطقة طولا وقوة.

ج-المرحلة القضيبية : يشرع الطفل في هذه المرحلة في اكتشاف المناطق الشهوية الاخرى والاستمتاع بها , ومن بين هذه المناطق الأعضاء التناسلية؛ فالطفل يستمد اللذة من العبث بهذه الاعضاء ؛وتكون حياة الطفل الانفعالية؛ اي علاقته الوجدانية بافراد المحيطين به في هذه الفترة اشبه بالحياة العاطفية والاجتماعية بوالديه قد أخذت تنمو وتتعقد وتهيء السبيل لظهور عقدة اوديب.وهي اسطورة اغريقية اتخذها فرويد كصورة لما يعانيه الطفل الانساني اثناء طفولته المبكرة في سمته بوالديه.

وخلال عقدة اوديب فالطفل بالاضافة الى حبه لأمه واكتشاف جسمه واعضاءه التناسلية يصبح ايضا على معرفة بدور الاب في الحياة فيرى انه يشبهه في الجنس ويشاركه في حب الام ويحضى باهتمامها ؛فيتولد لدى

الطفل الاحساس بمنافسة خفية وغيرة مصاحبة فلا يفعل الطفل شيئا لكبح احساسه ومع ذلك يبدأ الكبت في الظهور مع استمرار النمو؛وينشأ التناقض الوجداني) مبدأ الازدواج او الثنائية, (فهو يعتبر كلا من الاب والام ضروريا لسعادته و راحته, فيرى انه يريد الاستئثار بحب الام وايضا هو شبيه لجنس الاب, فينمو لديه مبدأ الواقع, فيتوقع نوعا من العقاب من طرف الأب, فيصبح لدى الطفل خوف شديد من الأب من ان يتخلص العضو الذكري للطفل الذي هو الصفة الجسمية الوحيدة التي تميزه عن الام, وهذا الخوف الشديد هو الذي اشار اليه فرويد باسم عقدة الخصاء.فيظهر ميكانيزم الكبت كحل للقلق الذي يعانيه الطفل بسبب عقدة اوديب؛وتظهر هذه العقدة ايضا لدى البنت بما يسمى بعقدة الكترا وتظهر لدى البنت الثنائية حين ترى انها وامها تشتركان في افتقارهما الى العضو الذكري الموجود لدى الاب ويحدث التناقض الوجداني لدى الفتاة حالة قلق انفعالي وقد اطلق فرويد على هذه الحالة اسم " حسد القضيب." ويستمر هذا الحسد لدى الفتاة لفترة اطول كونها لاتستطيع حل التناقض الوجداني بسهولة.

د-المرحلة التناسلية :تعتبر المراحل السابقة مراحل قبل التناسلية وتتميز شحناتها بانها ذات طابع نرجسي حيث يحصل الفرد على اللذة من تنبيه مناطق معينة من جسمه وان شحناته تستهدف الاخرين لانهم فحسب يتيحون له اشكالا اضافية من اللذة الجسمية. ومع المراهقة يبدأ بعض هذا الحب يتلمس طرق تقود الى اختيارات موضوع حقيقي ويشرع المراهق في حب الاخرين تحدوه دوافع الايثار , وليس مجرد اسباب نرجسية فالجاذبية الجنسية والتنشئة الاجتماعية والنشاط الجماعي والتخطيط المهني والاستعداد للزواج وتكوين الاسرة تبدأ جميعها في التعبير عن نفسها بصورة واضحة وفي نهاية المراهقة تصبح الشحنات الانفعالية الاجتماعية الغيرية اكثر ثباتا ويتحول الفرد من النرجسية او البحث عن اللذة الذاتية الى راشد تسيره الحقيقة الواقعية و المجتمع.**(فيصل عباس؛2001؛ص ص29-24).**

3-1-2- اضطراب النمو النفسي– اضطراب تكوين الأنا والأنا الأعلى: –

يعتبر النمو النفسي للطفل أحد نتائج الحياة الاسرية السليمة التي يحيا بها الطفل مع ابويه؛ويشير المليجي الى ان النمو النفسي رهن بظهور عاطفة الحب لأمه ولأبيه فبعد ان كانت بينه وبين امه رابطة فسيولوجية محضة ,تصبح رابطة عاطفية مستقلة عن الحاجات الفيزيولوجية والمطالب النفعية.

كما اكد فهمي الى انه خلال العامين الثاني والثالث تتكون الذات الشعورية للطفل, ويرجع الفضل في تكوين هذه الذات الى المربية الاولى وهي الأم, والذي يحدث ان الأم تهتم فتعطف عليه وتشبع حاجاته الجسمية والنفسية فهي التي تحمله وتعطيه الثدي وتضمه بين ذراعيها ويمر تكوين ذات الطفل بالمراحل التالية:

المرحلة الأولى: وتخضع فيها الذات لمبدأ اللذة , فنجد الطفل يقوم بكل سلوك يحقق له اللذة ويبعد عنه الألم ,هذا هو المبدأ الذي يسيطر على سلوك الطفل في العام الأول وجزء من الثاني.

المرحلة الثانية : تجد فيها الأم بالقيام بتوجيهات نتيجة عدم رضاها عن سلوك الطفل الذي يسعى به وراء مبدأ اللذة فهي تعاقبه اذا قام بسلوك لايرضيها, فنجد الطفل يعدل عن سلوكه وهذا هو التكوين الطبيعي للانا الشعورية.

من الملاحظ ان الحرمان من الابوين يؤثر سلبا على حياة الطفل ونموه النفسي والجسمي مما يشكل خطرا على مستقبله , ويعطي تصورا لدى من يقوم مقامه ان لهم مهمة كبيرة في الحد قدر الامكان من الظواهر الخطيرة على هؤلاء الاطفال المحرومين, واعطائهم قدرا ملائما من الثقة بالنفس والعاطفة الوالدية البديلة عسى ان يتكيفوا مع الواقع الجديد بشيء من الايجابية ويتغلبوا على بعض المشكلات الناتجة عن الحرمان.**(ياسر يوسف اسماعيل؛2009؛ص54).**

وفي حال لم يعوض الطفل المحروم عما يعانيه من حرمان عاطفي , مادي مع من يتكفل به فان الامر لن يقتصر على التأثير السلبي على النمو الجسمي والنفسي , بل انه قد يتعدى ذلك ويتجسد في سلوكات معادية

ومضادة للمجتمع, كممارسة العنف, الكذب,السرقة.. كل هذه السلوكات من شأنها ان تحطم مستقبله وتجعل منه فردا منبوذا داخل المجتمع. وعليه يمكن القول أن الحرمان من الوالدين لايؤثر على جانب معين من جوانب النمو ؛ونما هو يؤثر بصورة كبيرة ومباشرة على جميع جوانب النمو النفسي؛الجسمي والاجتماعي.

3-2- مراحل النمو العقلي والمعرفي(البناء العقلي عند بياجيه)

اهتم " بياجيه Piaget " في الدراسات العيادية الوصفية في البحث عن السلوك الفكري والمعرفي كما يظهر في الطفولة والمراهقة, اي دراسة المعرفة التكوينية او المعرفة في نشوءها وتطورها.قام بياجيه بدراسات على تطور ونمو الاستدلال عند اطفال المدارس من مختلف الاعمار ومن خلال هذه الدراسات تكونت لديه اهتمامات بالبحث في مظاهر النمو الحركي, والحسي ,والوجداني, والعقلي,والمعرفي عند الاطفال.

يميز بياجيه في مراحل النمو المختلفة اربعة ابنية او تركيبات تناسب كل مرحلة وهي كالتالي:

أ -**المرحلة الحسية الحركية:** المرحلة من الميلاد الى سنتين وهي مرحلة الذكاء الحسي, وهي مرحلة مليئة بالاحداث الارتقائية والفعاليات الحركية والمهارات العقلية, عن طريق المشي,الكلام واللعب والتعرف على الهوية الذاتية وتسير فعالية الطفل وفقا للخطوات التالية:

-1بعد مرحلة الولادة تكون الفعالية مقتصرة على افعال انعكاسية, فكلما استثير عضو حسي عند الطفل صدرت له استجابة حركية تلقائية, كالمص,الالتقاط والحركات الجسدية العامة

-2بعد الاشهر الاولى تبدا تكيفات خاصة مع البيئة بالتقاط اي شيء يلامس اليد او الفم

-3تتحسن حركات الاطراف والاحساسات وتنسق بوضوح وتصل الفعالية هنا الى مستوى الترابط لحلقاتها ,فالطفل يجمع بين حركات الذراع ووضع ابهامه في فمه,وتسمى هذه الحلقات المتتالية من الفعالية " ردود الافعال الاولية الدائرية " وهي تكشف عن ذاكرة بدائية, وهي حركات ارادية موجهة نحو جسد الطفل.

-4بين الشهر الرابع والثامن, تتوسع فعاليات الطفل وتتوجه نحو الاشياء الواقعة خارج الجسد وتخرج الى نطاق التعميم على اوضاع جديدة, وتستمر حتى نهاية السنة الاولى, وتسمى هذه الافعال " الاستجابات الدائرية الثانوية."

-5بين الشهر (18-12) يحاول الطفل اختراع طرق جديدة للوصل الى اهدافه, وهو يحاول تكرار الاستجابات الدائرية,ولكن بنوعية جديدة مما يؤدي الى التكيف مع الاوضاع الجديدة وتسمى هذه الفعاليات " الاستجابات الدائرية من المرتبة الثالثة."

و-في نهاية هذه المرحلة– الجسد الحركية-تصبح الرمزية وسيلة ولغة الطفل في تمثيل عالمه المحيط به؛ويصبح اللعب في هذه المرحلة هاما وضروريا, لان اللعب يمكن الطفل من التمثل كما ان التقليد هو دلالة على التكيف,لأن الطفل يحاول ان يكيف سلوكه ليصبح انسانا اخر.

ب-مرحلة ا□عداد واستعمال العمليات المحسوسة:

الطفل في هذه المرحلة, قبل المدرسة, يكون غير قادر على صياغة المفاهيم والتجريد والتمييزبين صفات الاشياء او الاوضاع للوصول لاي تعميم,فالطفل يتعامل رمزيا مع البيئة,ويستخدم هنا " المحاكمة النقلية " اي انه يحاكم بالانتقال من حالة خاصة الى حالة خاصة اخرى.ويسود في هذه المرحلة التقليد واللعب الرمزي ويميل الطفل الى التمركز حول الذات كما يفتقد الى المنطق والتفكير الواقعي, فهو لايدرك مسالة وجهات النظر المختلفة للاشياء بل يركز على الاشياء التي يراها عبر ذاته ويتجاهل ماعدا ذلك, وهو يكون افكاره عبر الانطباع.

ج-مرحلة العمليات العيانية :في هذه المرحلة ينتقل فيها الطفل بواسطة تمثل الخبرات وتنظيمها الى ان يستطيع تصنيف الاشياء الى مجموعات وان يدركها كأشياء منفصلة عنه , وان يتعامل معها, لايستأثره منها

مظهر او سمة واحدة فيها, ولكنه ينصرف بتفكيره اليها ككل ,ويحاول ان يفكر بالموقف ككل.و من أبرز مهارات التفكير الاجرائي العياني:رؤية العلاقات بين الفروقات, وتفهم المتشابهات والتصنيف.

د-مرحلة العمليات الشكلية-حتى سن الرشد: -في هذه المرحلة يكتسب فيها الطفل نظرة بعدية للأشياء؛ ويصبح قادرا على ان يفترض الفروض وان يختبرها؛وفي هذه المرحلة يكون قد حقق لنفسه بنية المعرفة الجمعية,ويسترشد بها في تفكيره وفي سلوكه في المستقبل.وتتصف هذه المرحلة بالصفات التالية:

- **التفكير المجرد :**يتمكن الفرد من ان يتبع صورة او مناقشة لموضوع معين دون الحاجة الى مواد محسوسة,اي بإمكانه ان يحاكم عقليا موضوعامع غياب الدليل المادي.
- **التفكير ا□ستد□لي:**يضع الفرد فرضيات معينة ويجربها ويختبرها ليحدد الحلول الممكنة للمشكلات من بين عدة حلول ممكنة.
- **التفكير في القضايا:ان** الفرد لا يتناول المعطيات او البيانات فقط بل انه يعالج ذهنيا ايضا عبارات تعبر عن هذه البيانات. فهو يتناول العمليات العيانية ويضعها في جمل او عبارات ثم يبدأ في ايجاد العلاقات بين هذه القضايا.
- **التفكير التركيبي :**عندما ينظر الفرد في جميع الحلول الممكنة لمشكلة معينة, فانه يقوم بعزل جميع العوامل المفردة, وجميع العوامل التي يمكن أن تكون مؤتلفة وتسهم في حل المشكلة.هذه المرحلة الاخيرة تناسب سن الحادية عشر او الثانية عشر حتى بداية سن الرشد) المرحلة من سن 11 الى الرشد**).(فيصل عباس؛1996؛ص ص139-136).**

3-3- **نظرية النمو النفسي ا□جتماعي : (ايريك اريكسون)** قدم اريكسون في نظريته ثماني مراحل متتابعة من مراحل النمو تقع المراحل الاربعة الاولى منها في دور الطفولة لتشمل مراحل المهد, الطفولة المبكرة,الطفولة المتوسطة والمتأخرة.ومراحل النمو عند اريكسون هي:

3-3-1- المرحلة الولى:اكتساب حاسة الثقة الساسية مع التغلب على حاسة الشك) :

(لتحقيق المل) يرى اريكسون أنه بعد حياة نظامية رتيبة محوّطة بالدفء و الحماية داخل رحم الأم؛يواجه الطفل مع الولادة في أول التقاء له بالعالم الخارجي؛فيتكوّن لديه احساس بالترقب من خلال مزيج من الثقة و الشك.وتصبح حاسة الثقة الاساسية لديه في مقابل حاسة الشك الاساسية لديه؛هي النقطة الحرجة في مرحلة نموه الاولى.مما يتطلب من الوليد شعورا بالراحة الجسمية و الحد الادنى من تجربة الخوف و عدم التأكد.و إذا ما توّفر له ذلك فإنه سيبسط ثقته الى تجارب جديدة و تساعده على النمو نفسيا و على تقبل الخبرات الجديدة.ومن أجل ذلك فقد حدد اريكسون واجبات النمو في هذه المرحلة؛بارساء حاسة الثقة الاساسية و الذي يتفق مع فترة النضج السريع في مرحلة الطفولة المبكرة؛وهي فترة يبلغ فيها معدل نمو الجسم درجة هائلة.ويكون الاهتمام الوحيد للتركيب الجسمي هو المحافظة على الوظائف العضوية وهي:التنفس؛الهضم و الاكل والحركة.

3-3-2- المرحلة الثانية:اكتساب حاسة الستقلال الذاتي و مكافحة حاسة الشك والخجل(لتحقيق الإرادة) :يبدأ الطفل فيما بين الشهر الثاني عشر او الخامس عشر وحتى نهاية السنة الثالثة في تأسيس المكون التالي للشخصية السليمة, حيث تنصرف معظم طاقاته نحو تأكيد ذاته من حيث هو انسان له عقل وارادة خاصة به ؛وحدد اريكسون واجبات هذه المرحلة بالتآزر والتوافق لعدد من انماط الحركة والفعل المتصارعة المختلفة:كالامساك بشيء وتركه ؛والمشي والكلام والقبض على الاشياء وتناولها بطرق معقدة.ويصاحب هذه القدرات وينشأعنها حاجات اساسية تدفع الفرد لان يستخدمها في الارتياد والكشف والامساك بشيء والاحتفاظ والنبذ او الهجر ويصحب كل هذا ارادة مسيطرة هي " انا افضل"

3-3-3- **المرحلة الثالثة :اكتساب حاسة المباداة مقابل التغلب بالذنب:** تعتبر هذه المرحلة مرحلة ماقبل المدرسة من حياة الطفل,فبعد ان يتعلم الطفل بعض السيطرة على نفسه وعلى بيئته ويبدأ في اظهار مهاراته وقدراته, ويبتكر سلوكا تفوق خباياه وقدراته الشخصية وفي هذه المرحلة يأخذ سلوك الطفل شكل الباداة من جانبه والمشاركة بفعالية في عالم مجتمعه. ويجعله نشطا قوي العزيمة للسيطرة على بعض المهام, فيقوم بتحمل مسؤوليته نفسه, وكذلك مايضمه عالمه الخاص) لعبه,ادواته,وحيوانيته...الخ (ولهذا فان الطفل في هذه المرحلة يرى بوضوح انه قادر على ان يعمل انواعا معينة من الاشياء وان يلاحظ باهتمام بالغ ما يعمله الراشدون من حوله ويحاول ان يقلد سلوكهم ويرغب في ان يسارك في انواع انشطتهم.

3-3-4- **المرحلة الرابعة: اكتساب حاسة الجتهاد" الانجاز "مقابل تجنب الحساس بالنقص :** تمتد هذه المرحلة النهائية من السنة السادسة من العمر وحتى سن الحادية عشر او الثانية عشر من العمر,وقد اطلق اريكسون على هذه المرحلة بمرحلة حاسة الاجتهاد لان الطفل نتيجة احتكاكه بتجارب جديدة كثيرة سرعان ما يدرك انه في حاجة الى ان يجد له مكان بين الاطفال الاخرين الذين هم في سنه. ولذلك فانه يوجه كل طاقاته نحو معالجة المشاكل الاجتماعية المحيطة به والتي يحاول ان يسيطر عليها حتى يكون له مكان بارز بين اقرانه وخوف الطفل من الفشل يدفعه للعمل الافضل حتى لا ينظر اليه الكبار على انه مازال طفلا او شخصا غير كامل.

3-3-5- **المرحلة الخامسة: اكتساب الحساس بالهوية مقابل التغلب على الحساس بانتشار الهوية (الضياع):** تمتد هذه المرحلة من العمر بين 20-11 سنة حيث يتلو الكمون الشديد في المرحلة السابقة زوبعة النمو في هذه المرحلة. والتي تعتبر اعنف مايواجه الفرد في مراحل تطوره ونموه,فالجسد يعود مرة اخرى ليقحم نفسه على الوجود من خلال نموه المفاجئ في الشكل والحجم علاوة على التغيرات الكيميائية التي تصيب

الشاب بهزة في كيانه تجعله على نفسه وتبرز مشكلة الهوية التي تكون جوهر الصراع في هذه المرحلة من حياته.

3-3-6- **المرحلة السادسة: اكتساب حاسة الالفة والتكامل مقابل تجنب الاحساس بالعزلة به:** في هذه المرحلة يبدأ الفرد حياته كعنصر كامل في المجتمع .فقد حان الوقت الذي يستقر فيه استقرارا جادا للقيام بمهمة المشاركة الكاملة في مجتمعه فتحقيق النضج النفسي يتطلب نموا اجتماعيا نفسيا للزواج او العمل بمهمنة خاصة مما حدا بأريكسون ان يطلق على هذه على هذه المرحلة اسم مرحلة الاحساس بالالفة لان النضج النفسي يتطلب ألفة اجتماعية مع شريك الجنس الاخر ليتمكن من اختيار شريك في العلاقات الزوجية باعتباره انسانا وكائنا اجتماعيا.

3-3-7- **المرحلة السابعة: مرحلة اكتياب الاحساس بانتاج مقابل الاحساس بانهماك (الركود):** تعد هذه المرحلة من اطول مراحل العمر واكثرها خصوبة وعطاء فبعد ان يمارس الانسان اختياره في مجال الحب والعمل يتزوج ويبني اساس الاستقرار الاسري ويختار العمل الذي يستطيع من خلاله من ان يحقق ذاته ويصل الى نقطة يسال فيها وماذا بعد,فهذه المرحلة تشتمل على تاسيس وحدة اسرية جديدة تقوم على الثقة المتبادلة والالفة, واعداد منزل جديد للبدء بدورة نمو جديدة, ومن خلال الرباط الزواجي يصلح الفرد لضمان الرعاية والنمو للجيل الجديد الذي يثمر عنه الزواج.

3-3-8- **المرحلة الثامنة:اكتساب حاسة التكامل مقابل الاحساس باليأس:** تمثل هذه المرحلة نهاية المطاف لدورة حياة الانسان حيث تخبو بالتدريج طاقاته وقدراته على الانتاج بعد ان يكون قد ضمن النمو للجيل الجديد واكتسب رؤية اكمل لدورته وحقق كل ما يصبو اليه من ثقة وتكامل مما يهيء له حلا ناجحا لاحساسه باليأس من عدم جدواه كانسان منتج ويتولد عن هذا الاستقطاب احساس الحكمة وتكوين فلسفة

جديدة للحياة, وان هذا الاحساس بالتكامل والشمول هو الذي يجعله لا يخاف الموت على انه نتيجة طبيعية لاستكمال دورة الحياة.**(سامي محمد ملحم؛2004؛ص128؛129).**

4- حاجات الطفولة:

4-1- **الحاجة الى الحب والعطف:** تؤكد الدراسات ان لعاطفة الحب دورا كبيرا نمو الشخصية وتشكل مفهوم الذات, بحيث ان الاحباط في الحب يؤدي الى تدهور الحالة النفسية والجسمية للفرد, والحب من الحاجات النفسية الهامة والتي يكون تاثيرها في حياة الطفل المستقبلية, اذا اشبعت في الطفولة المبكرة, فالطفل بحاجة الى الشعور بانه محبوب وان هذا الحب ضروري لصحته النفسية,لانه يريد ان يشعر بانه مرغوب به, وبالتالي ينتمي الى جماعة او بيئة تحبه وتمنحه الحب والحنان.

4-2- **الحاجة الى الانتماء:**من اقوى الحاجات النفسية شعور الطفل بالانتماء الى اسرة او جماعة معينة,وان الانتماء الى الاسرة من الحاجات الاساسية للنمو النفسي والاجتماعي للطفل خاصة في المراحل الاولى من حياته.

4-3- **الحاجة الى تاكيد الذات:**يحتاج الابناء الى ان يشعروا بالاحترام, وانهم جديرون بالثقة والاعتزاز. وهم يسعون دائما للحصول على المكانة المرموقة لتاكيد اهميتهم.

4-4- **الحاجة الى الأمن والطمأنينة :** وهو ان يشعر الطفل ان من يحيطون به يتقبلونه ويحيطون به بالحب؛الحنان؛الرعاية؛العطفح؛واشعاره بالامان. يتاكد في الطفولة من شعور الطفل بان له مكانا في المجتمع الذي ينشأ فيه, وله بيت يأويه واسرة تحتضنه تسودها علاقات مستقرة.

4-5- **الحاجة الى اللعب:**للعب دور في النمو الجسمي والتنفيس الانفعالي وكذلك رفع الروح المعنوية.واللعب يسد حاجة ضرورة للجسم والنفس على حد سواء, خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة حيث يكون بطريقة تلقائية

,فالطفل يعتبر اللعب حرفته او عمله الرئيسي ,ومن هنا تطلب الامر من اجل اشباع هذه الحاجة, اتاحة وقت الفراغ للعب والمكان الملائم.**(صولي أروى سارة؛2012؛ص21).**

5- **اضطرابات الطفولة:**

5-1- **اضطرابات الحركة الزائدة وتشتت انتباه:**

ويعرف هذا الاضطراب (ADHD) على انه نشاط جسمي وحركي حاد ومستمر تصحبه عدم القدرة على التركيز والانتباه على نمو الطفل عاجزا عن السيطرة على سلوكاته وانجاز المهمات. يظهر هذا الاضطراب لدى الاطفال في الفترة العمرية مابين5-4 سنوات تقريبا, وتتراوح نسبة انتشاره مابين 5-3 وهو اكثر شيوعا لدى الذكور مقارنة بالاناث.

5-2- **التبول اللاارادي:**ويعرف على انه عدم القدرة على التحكم بالمثابة مما يتسبب في انسياب البول على نحو لاارادي.وقد يأخذ التبول اللاارادي أحد شكلين هما التبول في الفراش اثناء النوم وهو مايعرف بالتبول الليلي,او التبول اثناء اللعب او الوقوف او الجلوس وهو مايعرف بالتبول اللاارادي النهاري وقد يكون على شكل تبول لاارادي مستمر او متقطع.

5-3- **اضطراب التوحد:**التوحد هو عبارة عن اعاقة نمائية معقدة تظهر عند بعض الاطفال خلال السنوات الثلاثة الاولى من العمو وتتجلى في مظاهر نمائية مثل:

-الاضطراب في التفكير والعمليات العقلية.

-الاضطراب في عمليات التفاعل الاج والتواصل مع الاخرين.

-الاضطراب في النطق واللغة.

-الاضطراب في الاستجابة للمثيرات الحسية.

5-4- **اضطرابات النطق والكلام :** وتكون على أحد الاشكال التالية :الحذف؛ الابدال؛ التحريف؛ الاضافة؛ الحمحمة)خروج الاصوات من الانف.(السرعة الزائدة في الكلام؛ الحبسة؛ لتأتأة؛ اللجلجة. ويرى الباحثين ان اضطرابات النطق والكلام تصنف الى فئتين:

أ-ضطرابات النطق والكلام ذات المنشا العضوي كخلل في السمع او جهاز الكلام او تشوهه.

ب-اضطرابات النطق والكلام ذات المنشأ الوظيفي:كعدم القدرة على التعبير او الفهم...الخ.(**عماد عبد الرحيم الزغلول؛2006؛ص132-117) .**

5-5- **الخجل:**يعد الخجل ظاهرة انفعالية اجتماعية تظهر لدى الاطفال في الفترة العمرية بين 3-2 سنوات وقد تستمر خلال اللاحقة وتصبح مشكلة خاصة بالمراهقة. وهي مشكلة لانها تعيق الافراد على عمليات التواصل الاج وانسحابهم.ويمتاز الافراد الخجولين بتحاشي التواصل مع الآخرين , وعدم الرغبة في المشاركة في المواقف الاجتماعية والخوف وضعف الثقة بالنفس وبالآخرين والتردد والتكلم بصوت منخفض واحمرار الوجه وتصبب العرق عند الحديث وقد يترافق مع حدوث ارتعاش في اطراف الجسم كاليدين.

5-6- **االعتمادية الزائدة:** وهي من المشكلات الانفعالية والاجتماعية وتظهر في طلب المساندة والمحبة والدعم والانتباه والاتكال على الآخرين فيها. ويظهر السلوك الاعتمادي في مظاهر عدة تأخذ شكل الصراخ والبكاء والتوسل ومقاطعة حديث ومقاطعة حديث الوالدين و الآخرين والرغبة في التواجد الى جانب الكبار والطلب المتزايد للمساعدة من الآخرين وجذب الانتباه.

5-7- **االنسحاب االجتماعي:**

يعد هذا الاضطراب احد مظاهر القلق الاجتماعي الذي يسود لدى شريحة واسعة من الافراد في المستويات العمرية المختلفة. ويعرف مثل هذا الاضطراب بأوصاف اخرى مثل: العزلة الاجتماعية والانطواء على الذات والانسحاب الناتج عن القلق.

5-8- **السرقة:**وهي من المشكلات الاجتماعية وأحد أنماط السلوك المضاد للمجتمع, وهي ليست معنية بمرحلة عمرية معينة. فقد تسود في كل المراحل مع اختلاف دوافعها واشكالها وقد تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة لتتطور وتصبح جنوحا في السنة العاشرة و الثانية عشر.وقد تستمر خلال مرحلة المراهقة والمراحل اللاحقة لتصبح عادة سلوكية لدى الفرد.

5-9- **الغيرة و الحسد :**وهي العامل المشترك في الكثير من المشاكل النفسية عند الاطفال ويقصد بذلك الغيرة المرضية التي تكون مدمرة للطفل والتي قد تكون سببا في احباطه و وتعرضه للمشاكل النفسية والغيرة أحد المشاعر الطبيعية الموجودة عند الانسان كالحب مثلا ويجب ان تقبلها الاسرة كحقيقة واقعة و تسمح في نفس الوقت بنموها فالقليل من الغيرة يفيد الانسان ويحفزه, ولكن الكثير منها قد يفسد الحياة ويصيب الشخصية بضرر بالغ,وما السلوك العدائي والإنانية والارتباك والانزواء إلا أثرا من آثار على سلوك الاطفال. والغيرة هي انفعال مركب , يجمع بين حب التملك والشعور بالغضب, وقد يصاحب الشعور بالغيرة احساس الشخص بالغضب من نفسه ومن غيره, واذا اصبحت الغيرة عادة من عادات السلوك تصبح مشكلة حقيقية ولاسيما حينما يكون التعبير عنها بطرق متعددة.**(عماد عبد الرحيم الزغلول؛2006؛ص158-145)**

5-10- **الكذب :**يمكن تعريفه بانه قول شيء غير حقيقي وقد يعود الى الغش لكسب شيء ما او التخلص من اشياء غير سارة. فالاطفال يكذبون عند الحاجة وفي العادة الاباء يشجعون الصدق كشيء جوهري وضروري في السلوك,ويغضبون عندما يكذب الطفل, والاطفال يجدون صعوبة في التمييز بين الوهم والحقيقة وذلك

خلال المرحلة الابتدائية, ولذا يميلون الى المبالغة, وقد يختلقوا الكذب لتجذب العقاب او لكي يتصرفوا مثل الاخرين, فالاطفال يختلفون في مستوى فهم الصدق.....ص13

5-11- **الخوف:** هو عاطفة قوية غير محببة سببها ادراك خطر ما, ان المخاوف مكتسبة, لكن هناك مخاوف فطرية مثل الخوف من الأصوات العالية او الحركة المفاجئة. ان الخوف الشديد يكون شكل ذعر شديد. اما المخاوف غير المعقولة هي مرضية بالأساس,وعند الاطفال تتضمن الظلام والعزلة والوحوش والحيوانات غير المؤذية, والاماكن المرتفعة والغرباء....الخ

5-12- **القلق:**هو خوف من المجهول وبالنسبة للطفل هو دوافعه الذاتية, الدافع للعدوان والرغبات الاتكالية فان السلوك الناتج عن هذه الدوافع يواجه في الاهم الاغلب بالعقاب التحريم, فلا يستطيع الطفل التعبير عنها ولكن ليس معنى ذلك ان هذه الدوافع قد ماتت.

5-13- ا**نانية:** الاطفال الانانيون من يهتمون بانفسهم او بمصالحهم دون الاهتمام بمصالح الاخرين ,حيث ان نظرة الانانيين تقتصر على حاجاتهم الخاصة واهتمام الطفل الاناني مركز على نفسه فقط وهذا ما يميزه على بقية الاطفال العاديين, وبذلك تكون نظرتهم للاخرين هي نظرة سالبة.

5-14- **مص الإصبع:**وهو ايلاج الابهام في فم الطفل فتنغلق عليه الشفتان وتتلو ذلك حركات مص من الشفتين والوجنتين واللسان ويكون الاطفال عادة الى اسفل وفي الغالب نا تحك يد الطفل الاخرى جزءا من الجسم كالاذن او الشعر او شيئا اخر. وبالرغم من انتشار مص الاصبع بيم ابناء العام والعامين فان هذه العادة ستضمحل مع نمو الطفل.**(عماد عبد الرحيم الزغلول؛2006؛ص40).**

6- العوامل المؤثرة على سلوك الطفل:

ليس التحديق و الابتسام و المناغاة و التقليد الا حوادث طبيعية تحدث تلقائيا خلال عملية النمو مما دفع بعض الباحثين الى اعتبارها ظواهر تأثير و توجيه غريزية تفيد في المحافظة على النوع؛و يعتقد بولبي ان في متناول الناس شأن الحيوانات رصيدا من سلوك فطري يفيد في الابقاء على حياتهم في الفترات الاولى من الحياة و في تعلمهم اساليب الدفاع عن حياتهم و الابقاء عليها؛وسلوك التأثير و التوجيه لدى الرضيع قيمة في الابقاء على النوع تتأكد عبر جذب انتباه الاهل و الراشدين لاطعام و امساكه و العناية به.

6-1- **التعلق:** يبدأ الاطفال حال تحولهم انتقائيين توجيهيين في سلوكهم بتنمية تعلق خاص بالناس المالوفين في عالمهم ويشمل التعلق:الحب والاتكالية على السواء.اذ يمارس الاطفال تعلقهم بالناس بالسعي للتقرب منهم وبالاستمالة للحصول على انتباههم واستحسانهم وبالغضب من انفصالهم عنهم, ويشير علماء النفس للضروب العشوائية من سلوك الابتسام والمناغاة والتحديق المميزة لمرحلة الرضاعة المبكرة كنوع من التعلق وذلك لانها تعمل على جذب الانتباه وتقريب الناس بعضهم من بعض, غير ان السلوك التعبيري لايغدو انتقائيا الا ان يتعلق الصغار فعلا باشخاص معينين وان يتحسسوا غياب هؤلاء وحضورهم.

ويلعب الشخص الذي يرسى عليه الطفل اول تعلق له دورا اساسيا في نمو شخصية الطفل بين العمرين ثمانية اشهر وسنتين, وتقتصر وظيفة التعلق قبل الشهر الثامن الثامن على تامين العناية العضوية والاثارة الاجتماعية ثم يمتد الى من يحقق تلك الوظيفة, غير ان التعلق يأخذ بعد الشهر الثامن صيغة الاتكال الوحداني والدائم على الاخر ويتمثل بظاهرتي) التعلق من الغريب (و) قلق الفصم**).(مأمون صالح؛2011؛ص150-148).**

6-2- **قلق ا□نفصال:** بعد ان يتعلق الطفل بأمه او بالحاضن فانه لايرتاح لفراقهما,بل يبدي احتجاجه على ذلك بصورة أو بأخرى, فقد يشعر بالتعاسة ويأخذ في البكاء,او يهتاج محاولا التشبث بأمه او التعلق بها؛او غير ذلك من انماط السلوك التي يقال انها تعكس قلق الانفصال.ويتمثل قلق الانفصال في حالة عدم الارتياح

والاضطراب والهم الذي يظهر نتيجة للخوف المستمر من فقدان الاشخاص المحبوبين حيث يقال ":القلق عند الاطفال ليست اصل شيء اخر غير عاطفة فقدان الشخص المحبوب."

اما قلق الانفصال بالنسبة للمراجعة الرابعة للدليل التشخيصي والاحصائي للامراض العقلية فهو يعرف كالاتي :قلق الانفصال هو قلق شديد بسبب الانفصال عن الافراد الذين يتعلق بهم الطفل او بسبب الانفصال عن البيت.وهذا يعني ان قلق الانفصال حسب هذا الدليل هو الخوف من الوحدة باسلوب متزايد او الخوف من الابتعاد عن الشخص الذي يتعلق به تعلقا في البيت او في مكان اخر.

-المعايير التشخيصية ضطراب قلق انفصال حسب DSM تظهر في عدة اعراض:

- النمو الغير مناسب,وقلق متزايد متصل بالانفصال عن البيت او عن ما يتعلق بهم الطفل تعلقا شديدا.
- الألم المتكرر الشديد عند توقع الانفصال عن البيت او من يتعلق بهم تعلقا شديدا.
- قلق دائم ومتكرر لفقدان شخص عزيز او توقع حدوث له مرض ضرر او كارثة.
- الإصرار على الرفض و المقاومة والكراهية للذهاب للمدرسة او الى مكان آخر بسبب الخوف من الانفصال عن الام.
- الكوابيس المزعجة المتكررة والتي تأخذ طابع الصراع, الم في المعدة, الغثيان, القيء وهذا عند حدوث او توقع الانفصال من الاشخاص الذين يتعلق بهم او الذين تكون لديهم منزلة كبيرة في نفسية الطفل.**(مدوري يمينة؛22/11/2015؛ص76؛77).**

كما يصف بولبي (Bowlby) السلوكيات المصاحبة لحالة انفصال الطفل عن أمه كسلوك قلق,وسلوك باحث,وسلوك غاضب ومتوتر,والذي يتحول فيما بعد الى لامبالاة ويأس, وكان يعتقد بولبي ان اساسا لصحة

النفسية هو ان يخبر الطفل علاقة حارة وحميمة دائمة مع امه او البديلة,التي تكون بمثابة الام في حنانها ورعايتها.

ويذهب بولبي الى ابعد من ذلك, فبنظره قد تثار اكثر الاستجابات المرضية لدى الاطفال او البالغين الذين لم يجربوا الانفصال ابدا, ولكنهم تعرضوا بشكل دائم او متكرر للتهديد بالانفصال والهجر.كما يشير فرويد الى ان الام هي الموضوع الذي يعوض ضعف الطفل في سد احتياجيته,و التخفيف من ضغط الحاجة,حيث يستشعر الطفل ارتفاع الضغط كخطر حقيقي يؤدي الى استجابة قلق الانفصال,يعبر عنها بالصراخ و البكاء,و تدريجيا يرتبط غياب الام بذكره حالة الضغط لدرجة يصبح فيها هذا الغياب حالة" خطر "بالنسبة للطفل,و بحسب فرويد يتحول الخوف من فقدان موضوع الحب الى خوف من فقدان حب الموضوع.

اما بنظر ميلاني كلاين فإن اي قلق ناتج من غريزة الموت لدى الفرد,وفي مواجهة هذا القلق ينشطر الأنا الذي هو موجود بحسب كلاين منذ الميلاد,فيسقط الجزء الذي يحتوي على غريزة الموت على الثدي و بواسطته)موضوع جزئي,(يتعلق الطفل بالام) الموضوع الكلي (باعتبارها من يمنحه الغذاء و الدفء الانساني,و على الرغم من ان هذا الثدي,رابطة بين الطفل و أمه الا انه في الوقت نفسه يهدد الأنا و يستثير مشاعر اضطهادية,تتحول الى عدائية او عدوانية لا شعورية,تعبيرا عن غريزة الموت و خوفا من النبذ و الاضطهاد من طرف الموضوع الأصلي-الأم.-**(مدوري يمينة؛2015؛ص76؛77).**

ثانيا : الطفولة المسعفة.

1- **تعريف الطفولة المسعفة:**

الطفولة المسعفة هي تلك الفئة من الأطفال المحرومين من الأسرة لسبب ما؛اي الوسط الذي يشمل الوالدين والإخوة؛و التي تودع في مراكز خاصة بالتكفل بهم من جميع النواحي النفسية و الاجتماعية و التربوية.**(علي زواري؛2014؛ص59).**

ويعرف فرويد الطفل المسعف ": انه من فئة الاطفال الذين هم بلا ماوى ولا عائل لهم تفكك في حياتهم الاسرية بسبب ظروف قاهرة ومن ثم انفصلوا عن اسرهم وحرموا من الاتصال الوجداني بهم والذي يكون سببه الرباط العائلي وقد الحقوا بدور الحضانة او الملاجئ".**(مسعي محمد سارة و آخرون؛2014؛ص09).**

كما عرفه ابن الحاجب بن المالكية بقوله ": انه طفل ضائع لا كافل له".." **(مسعي محمد سارة و آخرون؛2014؛ص09).**

كما تم تعريف الطفولة المسعفة حسب قانون الصحة العمومية في الجريدة الرسمية من الاصل رقم 76/79 في المادة 246 بتاريخ 1976-10-23 حيث يوضح الوضعية الاجتماعية للاطفال واين يتم استقبالهم تحت وصاية مصلحة الاسعاف العمومي وهم " : المولود من أب وأم مجهولة ووجد في مكان ما وهو الوليد اللقيط ,الذي لا اب ولا ام له ولا امل يمكن الرجوع اليه وليس له اي وسيلة للمعيشة وهو اليتيم و الفقير ؛ الذي سقط من سلطة الوالدين بموجب تدبير قضائي وعهد بالوصاية الى الاسعاف العمومي للطفولة.**(صولي اروى سارة؛2012؛ص24).**

وحسب المادة 08 من القانون الداخلي لمؤسسة الطفولة المسعفة يعرّف الاطفال المسعفين كالاتي:الاطفال المحرومين من الاسرة بصفة نهائية والمتمثلين فيما يلي :الطفل الذي فقد ابويه او السلطة الابوية بصفة نهائية بقرار قاضي الاحداث, وكذلك هو الطفل المهمل والمعروف ابويه والذي يمكن اللجوء الى ابويه او اصوله والمعتبر مهمل بقرار قضائي,ومن الاطفال المحرومين من الاسرة كذلك الطفل الذي يعرف بنسبه والذي اهملته أمه عمدا ولم تطالب به ضمن اجل لا يتعدى ثلاثة اشهر .**(صولي اروى سارة؛2012؛ص24).**

2- **أصناف الطفولة المسعفة :**يمكن تصنيف الطفولة المسعفة على النحو التالي:

2-1- **الطفل غير الشرعي :** هو طفل بلا هوية, بلا جذور جاء نتيجة علاقة غير شرعية, تخلى الام عن مسؤولية وخافت الام من العار والفضيحة, فلم يكن امامها الا ان تتخلى هي الاخرى.

2-2- **الطفل الموجه من طرف قاضي الحداث:**باعتبار انه في خطر, هذا الصنف يضم اطفال العائلات الذين لديهم مشكلة عدم القدرة على التكفل بالطفل من جميع النواحي وعدم توفر الجو النفسي الملائم له.

2-3- **الطفل الذي يودع من طرف والديه:**الطفل الذي يودع لمدة محددة نتيجة مصاعب مادية مؤقتة ؛يبقى لمدة طويلة ومن ثم يتم التخلي عنه, او قد يوضع بحجة عدم التفاهم بين الزوجين.

2-4- **الطفل اليتيم:** هو الطفل الذي فقد ابوان ولم يبلغ سن الرشد, ولقد اعطى الاسلام اهمية خاصة تدعو الى تربية اليتيم والعناية به.

2-5- **الطفل المتشرد:**وهذا المتشرد قد يتطور الى ان ياخذ صورة التسول وهذا يعود الى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل كالفقير,وبعض الضغوطات التي تقلق الطفل,وهكذا يضطر الى الهروب بسبب السيطرة المفروضة عليه من طرف الاولياء وكثرة المشاكل والخلافات , وقد يكون بسبب وفاة احد الوالدين.

2-6- **طفل الزوجين المطلقين:**هذا الطفل يتضرر كثيرا إثر طلاق والديه ويصبح ضحية لمشاكل كثيرة ,كالطلاق يحرم الطفل من الرعاية وتوجيه والديه, فحرمانه من ناحيته المادية والمعنوية,يؤدي الى التشرد والتسول , وفي أغلب الاحيان يؤدي الى الانحراف.(**الطفولة المسعفة من النظرة النفسية؛موقع-psyco dz.info؛29/04/2017).**

3- **خصائص الطفال المسعفين:** ان غياب الرعاية الاسرية خاصة الامومية في حياة الطفل يؤثر فيه , ويجعله يتراجع في نموه او يظهر بعض التصرفات التي تؤثر فيه شتى الجوانب هي:

3-1- خصائص جسمية:

-ارتفاع مرضية الاطفال في اضطرابات متنوعة حيث تقول..."Oubry: الاحباط يمنح الجسم من تطوير مناعة ضد الميكروبات العادية,وهكذا الاحباط كعامل اساسي في مرضية ووفيات الاطفال."

-ضعف البنية الجسمية ونحافتها واصابتها بالامراض.

3-2- خصائص نفس حركية:

-تأخر جزئي او كلي في اكتساب الوضعيات مثل الجلوس, الحبو,المشي.

-اضطرابات نفس حركية وايقاعات مثل:ارجحة الراس, مص الاصابع, اغلاق العينين بواسطة الاصابع,ضرب الراس على السرير او الحائط,يعتمد الطفل هذه السلوكات للتخفيف من حدة القلق الذي يعتريه.

3-3- خصائص لغوية:

حسبOubry حاصل النمو (q.b) ينخفض بقدر ما ازدادت مدة بقاء الطفل بالمؤسسة." فالنمو يضطرب وتدهور اللغة, وتتمثل اشكال التدهور في تاخر شامل او جزئي , لغة فقيرة وضعف الفهم والتركيز.

-البكم هي حالة نفسية معقدة يكون فيها الطفل المسعف رافضا للكلام مع من هم حوله,فهذه الحالة غالبا مايصنفها علماء النفس ضمن الميكانيزمات الدفاعية التي تساعد الطفل على الهروب من واقعه المؤلم ,

وبالتالي يلجأ الطفل الى الصمت الذي يعتبر في غالب الأحيان تعبيرعن عدم رغبته في الاندماج مع وسطه الاجتماعي.

3-4- خصائص اجتماعية:

نجد نوعين من الاطفال, بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء يتشبثون بكل مايدخل للمؤسسة) غريب او معروف(يلتصقون به ويطلبون منه حملهم والاهتمام بهم, مما يجعل الملاخظ الغريب يظن ان الطفل الاجتماعي وله علاقة جيدة مع الاخرين, لكن في الواقع هي علاقات سطحية تزول بزوال اهتمام الاخرين, ان خلاقاتهم سطحية, وتعلقهم عابر مدى عبور الاشخاص وهذا لتعدد اوجه الامومة وعدم ثباتها. اما الصنف الثاني منطوي لايبالي بالاخر عند الاقتراب منه يبكي او يخفي وجهه او ينسحب.

3-5- خصائص ادراك الذات :

للطفل المسعف ضعف في ادراكه لذاته؛لأن الطفل يتعرف على جسمه من خلال عناية ومعاملة الام له وبملاطفته ولمسه وتقبيله, لكن الطفل في المؤسسة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية, فهو يعيش في فراغ بدون مثيرات تساعد على الاحساس والادراك بجسمه وخصائصه.

3-6- خصائص سلوكية:

-عدم الانضباطية:هو اضطراب يصبب الصغار و المراهقين والكبار ويكون في شكل عدم الانضباط الحركي والنفسي) ضعف الانتباه والتركيز, وتبقى الانضباطية حتى سن الرشد في العلاقات العمل والتكوين(.

-حقد وعدوان: ضد المتسببين في الترك, ثم يعمم ضد كل المحيطين, الا اذا وجد عناية بديلة مقبولة ومستمرة.

-عدوان ذاتي: كضرب الرأس, عض يديه, لطم وجهه او نتف وجهه شعره,ارتماء على الارض, تشنجات تحت تاثير الغضب والاحباط.

-التبول اللارادي:وغالبا ما يكون مصدرها اما نفسي او عضوي, وتظهر معالم هذه الحالة خاصة دون سن الثالثة من العمر, اثناء النوم, كما يرجح العديد من علماء النفس هذه الظاهرة الى وجود اضرابات نفسية تلقي بثقلها خاصة على الطفل المسعف, الذي يكون عادة اكثر الاطفال حاجة الى الحنان والحماية والرعاية

-الخوف :وعادة ماتظهر حالات الخوف عند الطفل قبل النوم مباشرة او اثناء استغراقه فيه,فالطفل الذي يعاني من هذا النوع من الاضطراب غالبا مايكون خوفه هذا بمثابة انعكاس للحالة النفسية التي يفرضها عليه واقعه المعاش, بحيث يكون لهذا الواقع الاثر المباشر او الغير مباشر على مجمل سلوكه , ففي كثير من الحالات يترجم الخوف عند الطفل الى جملة من السلوكات الحادة كالصراخ , الفرع الشديد, العدوانية والبكاء, ويرجع علماء النفس مثل هذه السلوكايات الى اشعور الطفل بعدم الامان والضياع, ولكن سرعان ما تخف حدة هذه الانفعالات اذا ما وجد الطفل نفسه محاطا بحنان امه , وحينئذ تصبح عملية النوم لديه طبيعية ويمكن اجمال خصائص الطفل المسعف في انه : مهمل, حزين, واحيانا حد عطوف وودود,غير مستقر كثيرا مايعاني من اضطرابات سلوكية متنوعة كاضطرابات جسدية, وانه انفعالي, منعزل, وفي بعض الاحيان خجول,يعاني من التبول اللاارادي, التبرز الاارادي, مشوش,فوضوي,يسيء التصرف. **(صولي اروى سارة؛2012؛ص-26 28).**

4- المراحل التي يمر بها الطفل داخل المؤسسة:

لقد أوضحت العديد من الدراسات والبحوث التي تمت في هذا المجال على ما للحرمان الاسري والايداع بالمؤسسات الايوائية من تاثير سلبي على شخصية الأطفال وتعرضهم للعديد من المشكلات السلوكية وخاصة السلوك العدواني فالطفل قبل ان يتكيف مع الوضع القائم بالمؤسسة ويشعر بالانتماء والولاء لها وللقائمين بالعمل بداخلها يمر بعدة مراحل من اهمها :

4-1- **مرحلة المقاومة:** تتميز هذه المرحلة بعدم ثقة الطفل في الموجودين والقائمين بالعمل, لذا يجب اهمية ضرورة كسب ثقة الطفل وتقدير مشاعره وتقبله ومحاولة اشباع حاجته للعطف والحنان لاستعادة الثقة بنفسه واثبات ذاته بمن حوله. وتحتاج هذه المرحلة الى فترة طويلة مع الجهد والصبر ودقة الملاحظة والدراسة لاتجاهات الطفل, ومدى نوع العلاقة بين الطفل واسرته قبل التحاقه بالمؤسسة حتى يستجيب الطفل استجابة سليمة لهذه العلاقة الجديدة وهذا التغير المفاجئ.

4-2- **مرحلة التقبل :**وفي هذه المرحلة تزداد ثقة الطفل فيمن حوله وتبدو عليه مظاهر الارتياح النفسي ويبدا في تقبل مشكلة كما يتقبل التوجيه والمساعدة, وحين يشعر الطفل انه اكتسب مهارات متعددة وقدرات وامكانيات متعددة تجده يقبل على التعلم ويشترك في انشطة الجماعات ةيتقن تدريبه النهني.

4-3- **مرحلة ا نتماء**:تبدأ عندما يشعر الطفل بالسعادة والاستمرار داخل المؤسسة نتيجة اشباع حاجاته ورغباته وعلاقته وبالمشرفين واستمتاعه ببرامج المؤسسة, وهي مرحلة تحول في حياة الطفل ويتخذ المشرفين بدلا لاسرته ويحاول ان يعوض ان يعوض بعلاقته معهم علاقته مع الاسرة.

4-4- **مرحلة التخرج:** وهي التمهيد للطفل بالانفصال النهائي للتخرج من المؤسسة ويجب ان يتم هذا الانفصال تدريجيا عن طريق الدراسة والتدريب المهني وزيارة الاقارب والاسرة والسماح للطفل بالمبيت عند اسرته البديلة وزيارة الاسرة له؛كما يجب رعاية الاطفال عقب تخرجهم من المؤسسة لتوفير فرص عمل مناسبة لهم وتذليل العوائق والمشكلات والصعوبات التي تقف امام مستقبلهم حتى لا يتعرضوا للانحراف مع زيارات دورية لهم.**(أحمد عبد الجواد فهمي حسانين تعيلب؛2006؛ص95؛96).**

5- **الآثار المترتبة على حرمان الطفل من اسرته:**

بيّنت العديد من البحوث والدراسات التي تمت في هذا المجال ما للحرمان الاسري من اثر سيء على الطفل ,لذلك فان هناك حاجة ماسة لمساعدة هؤلاء الاطفال في التغلب على الاثار الجانبية السلبية والتي تحدث على جميع جوانب شخصية الاطفال الذين يعانون من الحرمان الاسري " . جسميا ؛عقليا ؛اجتماعيا؛ انفعاليا ".

5-1- **الناحية الجسمية:**تعتبر الناحية الجسمية هي أول ما لفت نظر المهتمين الى الفرق الكبير بين اطفال المؤسسات الايوائية واطفال الاسر العادية حيث اشتهرت المؤسسات بامراض معينة مثل: داء الهزال وغيره من الامراض وكانت نسبة الوفيات عالية في الملاجئ على الرغم من الرعاية الصحية, كما ان الاطفال الذين حرموا من الرعاية الاسرية وتم ايداعهم داخل المؤسسات الايوائية نجدهم يعانون من عجز في النمو الحركي والوظائف الحركية كما انه هناك نقصا في طاقاتهم وحيويتهم.

5-2- **الناحية العقلية :**يظهر تأخر النمو العقلي على اطفال المؤسسات الايوائية ويعجزون احيانا عن التفكير المجرد عن التفكير المجرد,و كذلك يتأخر النمو اللغوي و يرجع هذا التأخر الى حد كبير الى ما يفتقده الطفل في المؤسسة من الاستشارة اللغوية المستمرة و التي تقوم بها الاسرة بصفة مستمرة,و يذكر" احمد ابراهيم(1999)"نقلا عن" دوجلاس"ان الاداء الدراسي للاطفال المؤسسة اقل من اطفال الاسرة العادية.

5-3- **الناحية الاجتماعية:** توجد انحرافات شديدة في السلوك الاجتماعي بدءا من عدم القدرة على اقامة علاقات اجتماعية ناجحة,والتبلد الاجتماعي والانسحابية الى المغالاة في الاستجابات الاجتماعية و ضعف المشاركة,وسوء التوافق الاجتماعي لدى الاطفال الذين حرموا من الرعاية الاسرية.

كذلك تشير الدراسات الى ان الاطفال الذين يعيشون مع احد والديهم فقط يواجهون صعوبات اجتماعية نفسية مثل:الهروب,عدم التعاون مع الزملاء,كما يتسمون بالانطواء و ضعف العلاقات الاجتماعية على عكس اقرانهم العاديين.

5-4- **الناحية الانفعالية:** تشير الدراسات و البحوث الى ان هؤلاء الاطفال يعانون من حرمان انفعالي,ويتضح ذلك من خلال نقص او انعدام التبادل الانفعالي الايجابي بين الطفل و آخر يحتاج اليه.

لذا فإن حرمان الطفل من الاسرة يعني حرمانه من اشباع حاجاته النفسية و حرمانه من الارتباط بشخصيات دائمة ويتعرض ذلك لعدم الاستقرار نتيجة انتقاله من مكان الى آخر ويتسم سلوكه بالعدوانية و الحركة الزائدة و كثرة الثورات الانفعالية و تعطشه الى الحب والعطف والحنان,ويعاني من الشعور بعدم الامن والخوف من المجهول مما يؤدي الى ظهور الانحراف النفسي عليه.

و يذكر" حامد زهران "أن كثيرا من البحوث أكدت على ان الاطفال المحرومين من الوالدين يعانون من مشكلات, اهمها الحرمان الانفعالي من الحب والعطف,يؤدي ذلك الى تكوين العقد النفسية مثل الاكتئاب والشعور بالنقص.و يشير" أستوت"الى ان الاطفال الذين يعانو ن من الحرمان أقل تكيّفا من في حياتهم و علاقاتهم الانسانية,كما يذكر" كاستيل "ان الاطفال المحرومين يحاولون اللجوء الى الى الانسحاب من المواقف التي يشعرون فيها بالضغط,و يحدث لهم ارتباط سيء بالمواقف والظروف التي يواجهونها,ويتولد لديهم الشعور بالخوف والقلق,مما ينتج عنه نمو مضطرب في النواحي النفسية.وإذا فقد الطفل احد والديه,يؤدي ذلك الى إثارة مشاعر الخوف و انعدام الأمن لديه,وقد يترتب على ذلك تعرض الطفل الى الاضطراب النفسي و التأخر في النواحي المختلفة.فالوالدان يقدمان للطفل الفرصة لإشباع حاجاته النفسية كما يتيحان له وجود النموذج.(**أحمد عبد الجواد فهمي حسانين تعليب؛2006؛ص107؛108).**

6- أثر حرمان الوليد على مظاهر نموه المختلفة :

إن مجرد إختفاء الام من حياة الطفل بالموت او بالفراق بين الزوجين او بسبب ايداعه في مؤسسة او غير ذلك,ليس هو العامل الوحيد المسؤول عن النتائج السلبية التي تلحق الطفل مثل:كثرة البكاء في بداية الحرمان ثم اختفاء البكاء وظهور نوع من الجمود و العبوس و التبلد وعدم المبالاة و الذهول او شرود العينين فيما يشبه

الغيبوبة,والتي أشار اليها" سبيتز "في دراساته بمظاهر اكتئاب الأنا الإكلينيكي,فالمتغيرات الحقيقية اللمسؤولة عن ظهور النتائج السلبية تلك او غيرها عند اطفال المؤسسات او غيرهم ترجع الى عدم توفر الخبرات التفاعلية الطبيعية بالأم وهي خبرات الحنان و الحب غير المشروط و العطف والأمان و الدفء و الإستجابة السريعة لحاجاته الأساسية و اشعاره بالاهتمام و الاهمية و توفير جو من الرعاية الصحية و النفسية,يتيح حرية الحركة واللعب التلقائي و النشاط ويتناول فيه الاشياء بيديه ويكتسب الخبرات المتنوعة.فحيثما تتوفر تلك الخبرات سواء عن طريق الأم البيولوجية او الأم البديلة و سواء كان ذلك في البيت او في مؤسسة داخلية في الحضانة او الروضة او نحوهما حيثما توفر ذلك تحقق النمو النفسي المتكامل بأبعاده و مظاهره المتعددة,وحيثما اختفت تلك الخبرات المرتبطة بالأم بدرجة او بأخرى حدثت الآثار السلبية المشار اليها بدرجات مختلفة ايضا تبعا لاختلاف درجة الرعاية او الحرمان الذي يتعرّض له الطفل.

و تؤكّد الدراسات ان الأم البيولوجة ليست بالضرورة دائما أفضل من الأم البديلة و ليس وضع الطفل في مؤسسة أسوأ او افضل دائما منبقائه في البيت.فليس المكان هو المتغيّر المؤثر و إنما ما يتحقق في أجوائه من خبرات الأمومة الطبيعية و تفاعلها هو العامل الحقيقي المؤثر.و تفيد الدراسات التي أجريت على أطفال المؤسسات ان التأثيرات السلبية التي تظهر على الاطفال تقع على الجانب الانفعالي للطفل حيث يكون البرود العاطفي و عدم الاهتمام بالآخرين او عدم الشعور بالمشاركة الوجدانية.(**سامي محمد ملحم؛2007؛ص40؛41) .**

7- حاجات الطفل اليتيم :

اهم احتياجات الطفل اليتيم الاشباع العاطفي و الاحساس بالأمن و وجود بديل عن الوالدين او احدهما يقوم بالتوجيه والتهذيب و تقبل فكرة المربي البديل ؛كما يحتاج الى التوافق الاجتماعي مع البيئة الجديدة؛ واليتيم

يشعر بالضعف وفقدان عناصر القوة؛كما انه يفقد المصدر الحقيقي للحنان؛و من حاجات الطفل اليتيم نذكر ما يلي:

7-1- **الحاجة إلى المحبة والحنان:**فلقد فقد اليتيم أحد والديه او كليهما؛اي فقد منبع العطف الحقيقي والمحبة الصادقة؛وواجب علينا تلبية حاجاته هذه وان نعامله بكل عطف و نداعبه.

7-2- **الحاجة الى التعلق والتبعية:**ومعنى ذلك ان الطفل الفاقد لوالدته بحاجة لمن يناديه" اماه"؛و خاصة عندما يكون مريض؛يحتاج الى مراقبة و عناية اكبر؛و اثناء النوم يبدأ بالبحث عن والدته او لغرض قضاء احدى حوائجه؛اذ يجب ان يمتلك من يختاره أبا أو أما؛لكي يتأكد من توفير الحماية له من قبلهم.

7-3- **الحاجة الى المواساة :** فالطفل اليتيم في حاجة لمن يستمع الى آلامه و يهتم بشكواه في مختلف الأحيان.

7-4- **الحاجة الى الضبط والسيطرة :**فيجب ان لا تصبح معاملة اليتيم بالعطف والرحمة سببا لأن يشعر بأنه قادر على الإقدام على اي عمل يريده وان احدا لا يرقبه و لا يمنعه.

7-5- **الحاجة الى التأكيد :**فالأيتام بسبب المعضلة الخاصة التي يعانون منها من المحتمل ان يفقدوا العزة و الثقة بأنفسهم و ضرورة التربية تستوجب تهيئة مناخ إعادة بناء شخصيتهم لكي يستعيدوا الثقة بأنفسهم مرة أخرى؛و يرون لها أهمية و مكانة.

7-6- **الحاجة الى المداراة :**يجب مداراة اليتيم كما يجب عدم جرح مشاعره أثناء تربيته كما هو حالنا عادة مع أطفالنا الآخرين.و يجب في حسباننا قلبه الكسير.**(ياسر يوسف اسماعيل؛2009؛ص52؛53).**

8- **المشكلات التي يعاني منها الأيتام:**توجد العديد من المشكلات التي يعاني منها الايتام وتؤدي الى الانحراف عن السلوك السوي وعدم التوافق للشخص مع نفسه ومع البيئة المحيطة به.

8-1- **العدوان :**هو سلوك يقوم به اليتيم بقصد إحداث الأذى للآخرين سواء كان لفظيا او بدنيا.

8-2- **السرقة:** هو سلوك يعبر عن حاجة نفسية لإثبات الذات أو لحمايتها؛و قد تكون بدافع الإشباع او الحصول على مركز مرموق او للتفاخر و التباهي وسط مجموعة الاقران.

8-3- **الكذب:** صفة يكتسبها اليتيم نتيجة تفاعله مع البيئة؛حيث يكبر الشعور بالخوف و افتقاد الأمن و الثقة في ذاته و في الآخرين.

8-4- **الخوف المرضي :**و هو حالة من التوجّس تتبلور حول خطر محدد يمكن التحقق من وجوده في عالم الواقع بحيث يمكن تقدير اهميته و مواجهته بشكل واقعي .

8-5- **الوحدة النفسية:**هي شعور اليتيم بحالة نفسية تعوقه عن تحقيق أهدافه وحاجاته النفسية؛مما يجعله يعيش في صراع نفسي قد يصل لدرجة كبيرة من الحدة في بعض الأحيان؛مما يؤدي الى الانعزال و الانسحاب عن الآخرين.

8-6- ا**نحراف الجنسي:**هو ممارسة اليتيم لسلوك جنسي غير سوي مع اقرانه من نفس الجنس؛و يشعر بالمتعة الجنسية من ممارسة هذا السلوك).حنان أسعد خوج.2014.ص404؛.(405

9- مشكلات الطفولة المسعفة:

من الاضطرابات التي تبدو على الاطفال المسعفين:

9-1- **اضطرابات العضلات السارة:**حيث يعانون خاصة من التبول اللاارادي؛خاصة عند الاطفال دون الرابعة او اكثر؛و هذا يعني ان اصابتهم ليس مردها الى اضطراب عضوي بل الى اصابة وظيفية هامة سببها غياب دور الام في حياة الطفل.

9-2- **فقدان الانسجام في الشخصية:**حيث يتمسك الطفل بالصمت ويلجأ الى عدم تكوين علاقات غيرية لأنه يخشى فقدانها لأنه تنتهي لديه هذه العلاقات بالفشل و غالبا ما تكون سلبية.

9-3- **فقدان الشهية:**حيث ينطوي الطفل على نفسه؛و تظهر عليه أعراض فقدان الشهية بحيث نجد انه يفضل العزلة على الانضمام الى الجماعة.

9-4- **حالات الفزع الليلي والأحلام المزعجة:**التي تظهر خاصة أثناء النوم؛و خاصة في الظلام؛فيتخيّل أشياء لا وجود لها وينهض ليلا صارخا و لا يستطيع العودة الى النوم الا بوجود شخص معه.

9-5- **حب الانتقام و الرغبة في إيذاء الآخر:**مع احساس الطفل المسعف بالإهمال والطرد والنبذ؛يؤدي به الى الحقد و الكراهية للمجتمع؛و الانتقام من كل من تسبب في كونه مسعفا .

9-6- **الاعتماد على الآخرين و الاتكالية المطلقة:**ان غياب الوالدين عن حياة الطفل بالضرورة تؤدي الى الاتكالية المطلقة؛و تجعلهم اكثر اعتماد على الآخرين في انجاز و قضاء حاجاتهم.

9-7- **تأخر النمو الحس حركي:**تكون أجسماهم نحيفة و أوزانهم خفيفة ويكونون عرضة للأمراض العديدة كالشلل و الكساح وكثير من الاضطرابات العضوية والنفسية؛و يكونون ايضا متأخرين لغويا مع فشل أو تأخر دراسي؛و الكثير منهم يميل الى السرقة و المخدرات؛وتنحو الفتيات في كثير من الأحيان الى الدعارة**).مداخلة:مزوز بركو وآخرون؛(manifest.univ.ouargla.dz.)**

- **خلاصة:**

ان مرحلة الطفولة هي من اهم المراحل حياة الانسان؛ففيها يوضع أساس تشكيل شخصيته؛و للأم دور كبير وخطير في هذا المجال؛وأهم أنواع السلوك الذي يتعلمه الطفل استجابات الاجتماعية للآخرين؛حيث يتعلم هذه الاستجابات من خلال تفاعله مع أمه؛و في غياب الأم يصبح الأمر صعب جدا عليه سواء من ناحية توافقه

النفسي والاجتماعي؛بحيث يعيش حالة من التشتت و الانعزال؛و هذا ما نجده عند فئة الاطفال المحرومين من الجو الاسري و عطف الوالدين؛بحيث يعيشون عدة مشكلات و عقبات تحول دون نموهم النفسي والاجتماعي.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع:الإطا المنهجي

1- **المنهج المستخدم:**

خلال دراستنا هذه تم البحث في موضوع الطفولة المسعفة و كيفية تأثر البناء النفسي للطفل المسعف إثر غياب الوالدين؛و جرى هذا البحث وفق وجهة نظر إكلينيكية معتمدين خلاله بأدوات البحث الاكلينيكي كالملاحظة العيادية والمقابلة و اختبار رسم العائلة؛ما تطلب منا استخدام المنهج العيادي و بالتالي طريقة دراسة الحالة كأداة لتجميع البيانات .

فالمنهج الاكلينيكي أو العيادي هو الدراسة العميقة لحالة فردية؛في ضوء المجتمع الذي تنتمي اليه؛والمنهج الاكلينيكي يتبنى الرؤية السيكودينامية؛اي الحالة النفسية المتحركة؛الحالة المتواترة المستمرة ومفهوم الصراع والتفاعل والاصطدام بالواقع وبالتالي دراسة شخص بكل ما يحتويه.و هو منهج قائم على دراسة الحالة .**(خالد عبد الرزاق النجار؛2008؛ص16).**

و دراسة الحالة تشير الى عملية جمع البيانات؛والى البيانات نفسها واستخدامها اكلينيكيا؛الا ان" هيدا بولجار " تفضل استخدام تاريخ الحالة للبيانات الخام ؛و طريقة دراسة الحالة الى الاستخدام العلمي لتاريخ الحالة؛و تشكل الوثائق الشخصية و بروتوكولات الاختبارات والسجلات الطبية وسجلات المقابلات التشخيصية والعلاجية" تاريخ الحالة."**(خالد عبد الرزاق النجار؛2008؛ص10).**

2- **حدود الدراسة:**

أ -الحدود المكانية:تمت الدراسة بمركز الطفولة المسعفة بولاية سوق أهراس؛بحي الشهداء.وهو مركزيعمل على استقبال الاطفال المحرومين من الأسرة من سن 0 الى 18 سنة والتكفل بهم من الناحية النفسية؛الصحية والتربوية والاجتماعية.

ب -الحدود الزمانية:وقد جرت هذه الدراسة خلال شهر افريل لسنة.2017

ج -الحدود البشرية:اما عن عيّنة الدراسة فقد تم اختيار حالتين بتوجيه من الاخصائية.تمثلت هاتين الحالتين في:

الحالة الاولى :طفل) ع (يبلغ من العمر 07 سنوات؛أجنبي ومقيم بالمركز بصفة دائمة.

الحالة الثانية :فتاة) ر (تبلغ من العمر 11 سنة ؛ أجنبية ؛مقيمة بالمركز بصفة دائمة.

و قد تم اختيار هاتين الحالتين بالنظر الى الصعوبة في الحصول على العينات المناسبة لبحثنا؛و كذلك كونهما الحالتين الوحيدتين في المركز اللتان تتمتعان بسلامة في الجوانب الجسمية والعقلية.

3- أدوات الدراسة:

بما اننا اعتمدنا على المنهج العيادي في دراستنا هذه؛فكان لابد من الاستعانة ببعض الادوات والتقنيات اللازمة والخاصة بالمنهج العيادي؛ومن ضمن هذه الأدوات تم استخدام الملاحظة؛المقابلة العيادية نصف الموجهة و اختبار رسم العائلة" للويس كورمان."

أ -الملاحظة العيادية:بحسب N.Sillamy فالملاحظة هي المنهج الذي يتيح للباحث ملاحظة سلوك الفرد وتعبيراته؛ايماءاته؛طريقة كلامه؛لزماته المرافقة؛واستجابته جراء اسئلة المقابلة.**(صولي اروى سارة؛2012؛ص77).**

و قد تم الاستعانة بأداة الملاحظة من خلال تجميع بعض المعلومات الخاصة بالحالة في شكل شبكة ملاحظة تتضمن ملاحظة البنية الجسمية والمظهر الخارجي للحالة؛السلوك الظاهري؛السلوك التعبيري؛الجانب العطفي و الانفعالي.ومن ثم تحليل هذه البيانات للوصول الى نتائج حول الحالة.

ب -المقابلة العيادية:يعتبر تعريف بنجهام و مور من افضل التعريفات و اقصرها حيث ذكرا ان المقابلة هي محادثة موجهة لغرض محدد غير الاشباع الذي تحققه المحادثة نفسها.و المقابلة العيادية هي التي تجرى بغرض الفحص الطبي النفسي للمريض.**(عبد الستار ابراهيم وآخرون؛2008؛ص108).**

خلال إجراء الدراسة تم إعتماد المقابلة نصف الموجهة؛حيث كانت الأسئلة معدة مسبقا و قد تماشت مع موضوع الدراسة؛هدفنا من خلالها الى الفهم الأعمق لماضي الحالة وحاضرها؛و تفاعلاتها مع أفراد أسرتها و طريقة سلوكها بعد الإنفصال.و تم عمل هذه المقابلات مع كل من الاخصائية النفسانية و المربية و الحالة.و من ثم تحليل البيانات المحصل عليه للوصول الى نتائج .

ج -اختبار رسم العائلة:

اختبار رسم العائلة هو اختبار اسقاطي؛يتم من خلاله الكشف عن صراعات الطفل الداخلية و اضطراباته العاطفية.يسقط الطفل عبره مكبوتاته و مخاوفه و هو نوع من الرسم؛يعبر عن شيء ما لدى الطفل؛كما يعتبر تعبير عن موضوع ما.فرسم العائلة اختبار نقيس من خلاله تصور الطفل و نوع علاقته مع افراد اسرته و عاطفته اتجاههم؛هواماته؛عواطفه؛انفعالاته؛ميوله؛و صراعاته نحو والديه او احدهما او مع اخوته؛و نوعية العلاقات التي يمكن ان تحدث وسط العائلة.**(كريمة علاق؛2011؛ص74).**

تم إجراء الاختبار مع الحالة في ظروف هادئة و ملائمة؛حيث قدمنا للحالة ورقة بيضاء و قلم رصاص و مجموعة من الأقلام الملونة؛و طلبنا من المفحوص ان يرسم عائلته) ارسم عيلتك(؛و تم ذلك بدءا بالعائلة الحقيقية ثم العائلة الخيالية؛طلبنا من المفحوص حكاية قصة حول كل عائلة ان أمكن؛و الاجابة عن بعض الأسئلة الخاصة بالاختبار تمثلت في:

-من هو أكثر شخص تحبه؟

-من هو أكثر شخص تكرهه؟

-من هو الشخص الذي يغضبك ؟

-من هو الشخص الذي يفرحك؟

الفصل الخامس:

تقديم الحالات و نتائج الدراسة

الحالة الأولى:

1- البيانات الأولية للحالة:

الاسم :ع **السن** 07 :سنوات **الجنس:**ذكر

المستوى الدراسي:تحضيري) بسبب الالتحاق المتأخر بالدراسة(

تاريخ الدخول الى المركز:اوت2016

سبب التحويل الى المركز :حوّل من طرف الشرطة لأسباب مجهولة

الحالة الاجتماعية : طفل شرعي

عدد الإخوة والأخوات)01 **:** أنثى(

ترتيبه : الثاني

الأب / : المهنة :تاجر **الديانة :**الإسلام

الأم / : المهنة / :الديانة: الإسلام

***ملاحظة:**

أغلب المعلومات عن لم نتمكن من الحصول عليها بسبب التحفظات الشديدة التي لاقيناها من قبل العاملين بالمركز لأسباب مجهولة.

2- تقديم شبكة الملاحظة:

-البنية الجسدية و المظهر الخارجي:

أ – البنية الجسمية:

-عادي - نعم - :لا × :

-هزيل - نعم - × :لا:

-بدين - نعم - :لا× :

ب -الهندام :

- نظيف - نعم - × :لا :
- وسخ - نعم - :لا× :
- راقي - نعم - :لا :
- متوسط - نعم - × :لا :

السلوك الظاهري :

- هادئ - نعم - × :لا
- نشيط - نعم - :لا× :
- منعزل - نعم - :لا× :

- خامل - نعم - لا: ×

- فوضوي - نعم - لا: ×

- مندمج اجتماعيا - نعم - لا: ×

-السلوك التعبيري:

- هل يرفض التعبير - نعم - لا: ×

- هل هو خجول - نعم - لا: ×

- هل يستجيب للسؤال - نعم - لا: ×

- هل لديه تركيز - نعم - لا: ×

-هل تعابيره حزينة - نعم - لا: ×

- هل يستعمل الاشارات للتعبير - نعم - لا: ×

- هل لديه مكتسبات لغوية - نعم - لا: ×

-الجانب العاطفي و الانفعالي:

-متقلب المزاج - نعم - لا: ×

-يغضب كثيرا - نعم - لا: ×

-عدواني - نعم - لا: ×

-سريع البكاء - نعم - لا: ×

-مرح - نعم - × :لا:

-صعب المراس - نعم - :لا× :

-**تحليل شبكة الملاحظة:**من خلال اعتمادنا على شبكة الملاحظة في تحديد المعلومات الخاصة بالحالة,والتعرف المعمّق على شخصية الطفل ومدى تأثيرالحرمان الوالدي عليه تبيّن من خلال الملاحظات المجمّعة أن الحالة) ع (من حيث مظهر العام انه ذو بنية جسمية هزيلة؛هندام نظيف و مرتب نوعا ما؛اما عن سلوكه الظاهري فهو يبدو هادىء الى درجة ما بالاضافة الى انه اجتماعي و يندمج بسرعة مع الاشخاص؛خجول ليس لديه مكتسبات لغوية جيّدة بالنظر الى جنسيته؛مطيع يستجيب لما هو مطلوب منه؛لديه تركيز عالي جدا عند اداءه لنشاط ما؛اما عن حالته الانفعالية فهو مرح يحب الضحك والتواصل مع الاشخاص و هذا ما بدا عليه عند مقابلته لأول مرة.يبدو من الملاحظات ان الطفل) ع (يتمتع بذكاء و قدرة على التكيف و التحكم في الذات.

3- تقديم المقابلة مع الأخصائية النفسانية:

-ما اسم الحالة؟

-(ع)

- كم عمره ؟

- 07 سنوات

-ما جنسيته ؟

-ما نقدرش نقولك بالضبط من أي بلد؛بصح هو من.les africains

-هل هو طفل شرعي؟

-ايه؛طفل شرعي

-ما سبب تحويله الى المركز ؟

-تم تحويله من طرف الشرطة؛اسباب مجهولة؛جابوهملنا الشرطة

-متى تم تحويله الى المركز ؟

-في أوت2016

-مع من كان يعيش ؟

-مع والديه و اختو (ر).

-ماذا يعمل والداه؟

-بويو تاجر

-ما هي ديانة الوالدين؟

-مسلمين

-هل يتذكر عائلته و يتعرف عليها؟

-يعرف عايلتو كاملة؛و يعرف حتى ولاد خوالو.و يحب والديه و دايمن يحكي عليهم و على أمو

-هل هو متعلق بأخته؟

-يحبها ياسر وقليل وان يتعاركو

-هل هو متعلق بالمربيات؟

-يحب المربيات تاعو يموت عليهم؛و كاين لي ما يستحسنهمش؛ حسب المعاملة تاعهم.

-هل يستعمل كلمة" ماما"مع المربيات؟

-لا؛لا يستخدم كلمة ماما مع المربيات

-هل ينام بشكل جيد؟

-النوم تاعو جيد نوعا ما؛و أحلامو أغلبها يحلم بأمو

-هل يخاف من شيء ما؟

-يخاف من الظلام؛و يخاف من العقوبات والتهديدات بالكلام.

-هل يعاني من التبول اللاإرادي؟

-لا

-هل لديه مشكل في التواصل أو الاندماج؟

-ما عندوش مشكل خلاه مع الاندماج؛جات الوزيرة و سلّم عليها نورمال

-هل لديه أية مشاكل سلوكية؟

-لا؛قليل وان يقوم بعدوانية مع الاطفال الخارجيين؛خطراه يحب يلعب معاهم

-هل يعاني من اية مشاكل صحية؟

-درنالهم تحاليل قبل ما يدخلو للمركز ؛ما عندهم حتى مشكل صحي

-هل هو متقبل للمركز ؟

-ايه؛متقبلو عادي

-هل يمارس نشاطات ما ؟

-حاليا لا؛قريب يعود يدير الرياضة؛بصح يحب يرسم؛و يحب الرحلات.

-هل هو جيد في الدراسة؟

-ايه؛ذكي خلاه؛خاصة في الرياضيات؛مع أنو البرامج التعليمية متبدلة خلاه على واش قرا في بلادو.

-هل هو مطيع و يقوم بما هو مطلوب منه؟

-نعم؛ايه يدير واش تطلبي منو؛و عندو تركيز عالي خلاه

-هل يحب التواجد بالمدرسة؟

-يحب يروح للمدرسة؛خطراه يتلاقى مع لولاد الخارجيين و يحب يلعب معاهم

-ما الأشياء التي يحبها ؟

-يحب يخرج في الرحلات؛خطراه يقلق هنا في المركز.

-هل تواجهين صعوبات في التعامل معه؟

-لا؛هو منضبط

4- الظروف المعيشية للحالة:

الحالة) ع (طفل شرعي يبلغ من العمر 07سنوات و هو اجنبي من جنسية افريقية؛تمّ تحويله من طرف الشرطة لأسباب غير معروفة؛كان يعيش مع والديه وأخته الاكبر منه)الحالة الثانية في دراستنا هذه.(انتقل رفق عائلته الى الجزائر بسبب الظروف المعيشية التي كانت تعاني منها الاسرة في بلدها؛ومن ثمّ تطورت الاوضاع الى حين تحويله الى المركز بولاية سوق أهراس.من أجل التكفل به الى جانب أخته التي حوّلت لنفس المركز و هما متواجدان الآن به منذ أوت.2016

تم الحاقه بقسم التحضيري و هو يزاول دراسته في مدرسة قريبة من المركز ؛ويتحصل على نتائج جيدة بالرغم من كونه أجنبي ولا يجيد اللغة العربية جيّدا وكون المناهج الدراسية تختلف تماما عما تعلّمه في بلده.

5- ملخّص المقابلة:

***ملاحظة:**تمّ إجراء المقابلة مع الاخصائية نظرا لصغر سن الحالة مع عدم قدرته على التحدث باللغة العربية بشكل جيّد.

-تمّت المقابلة مع الاخصائية في حضور الحالة و في ظروف هادئة؛و قد كان موضوع المقابلة حول الاوضاع السابقة و الراهنة للحالة.حاولنا خلالها فهم طبيعة العلاقة بين الحالة ووالديه كيف كانت وكيف هو وضعها الآن في المركز وهل هو متقبل لانفصاله عن العائلة.فالحالة) ع (كان يعيش مع عائلته المتكوّنة من والديه وأخته و هو شديد التعلق بأخته؛بما أنها تكبره بأربع سنوات فهي حريصة عليه؛لذلك فهو يتفاعل معها؛و قد عاشت الاسرة ظروف سيئة دفعتها الى الهجرة من بلدهم نحو الجزائر بهدف تحسين أحوالهم؛و قد سبق للحالة أن تمدرس في بلده لكن لفترة قصيرة جدا؛وبدا الطفل)ع (غير مستوعب بشكل جيد فكرة انفصاله عن والديه بالرغم من أنه يتصف بالذكاء و ذلك راجع الى صغر سنه مقارنة مع أخته التي تبدو أكثر إدراكا للامور لكنها لا تظهر ذلك.و رغم ذلك إلا أنه متعلق بهم و يتذكر عائلته بشكل حسن ؛أما عن اوضاعه الحالية فهو سريع الاندماج حيث أن تقبله للعيش في المركز كان عاديا؛منضبط و يؤدي ماهو مطلوب منه؛ليس لديه اي

مشاكل سلوكية؛كما لايعاني من اية مشاكل صحية.ايضا الحالة) ع (يحب الأجواء داخل المركز و يحب الاختلاط بالمربين والعاملين هناك؛يحب اللعب مع اطفال المركز وخاصة الاطفال الخارجيين؛ فهويرغب في التواجد معهم كثيرا في المدرسة.ان الطفل يفتقد والديه لكنه لايظهر ذلك ويحاول التأقلم مع الظروف الراهنة.

6- تحليل المقابلة:

من خلال اجراءنا لمقابلة نصف موجهة مع الاخصائية؛مع تواجد الحالة) ع (وملاحظتنا له أثناءها؛إلا ان الاجابات لم تكن كافية و المعلومات شحيحة حول الحالة.الا انه تبيّن من خلالها ان الطفل) ع (ان الطفل) ع (متعلق بوالديه بدرجة كبيرة؛خاصة امه و لديه صورة مكوّنة عنهم؛ وهذا واضح من خلال اجابة الاخصائية":يعرف عايلتو كاملة؛و يعرف حتى ولاد خوالو"؛وايضا":يحب والديه و دايمن يحكي عليهم وعلى امو."الحالة) ع (ايضا متعلق بأخته ويعتمد عليها كثيرا و هما يتوافقان جدا معا؛و يتضح ذلك في قول الاخصائية":يحبها ياسر وقليل وان يتعاركو"و هذا راجع الى عطف اخته عليه وقربها منه و انها تعوضه الكثير مما يفتقده؛اما عن تقبله لوجوده في المركز وعلاقته مع المربيات أجابت الاخصائية":متقبل للمركز ويحبو"اضافت":يحب المربيات تاعو يموت عليهم؛و كاين لي ما يستحسنهمش؛حسب المعاملة تاعهم."وهذا يدل على ان الحالة يحب ان يكون مهتما به؛ ولايحب التواجد وحيدا لأنه حساس و يشعر بالخوف في بعض الاحيان و هذا ما تؤكده الاخصائية في قولها":يخاف من الظلام؛ويخاف من العقوبات و التهديدات بالكلام."وعند سؤالنا عما اذا كان الطفل ينادي المربيات ب" ماما"؛أجابت":لايستخدم كلمة ماما مع المربيات"؛وهذا يعني انه يرى ان غياب امه عنه مؤقت؛و لايعترف بانفصاله عنها؛و لا ان يعوض شخص آخر مكانها.وق اضافت الاخصائية":النوم تاعو جيد نوعا ما؛و احلامو اغلبها يحلم بأمو."ما يعني ان الحالة يعاني الحرمان العاطفي؛ويتمنى وجودها الى جانبها؛فتظهر رغبته هذه عبر الحلم.ذكرت الاخصائية ايضا ان الحالة اجتماعي ويندمج بسرعة من خلال قولها":ما عندوش مشكل خلاه مع الاندماج"؛اضافت":لا يخاف

من الغرباء؛جات الوزيرة و سلّم عليها نورمال"؛ما يعني انه يحب التواصل.اما عما اذا كان لديه مشاكل اخرى؛تبيّن انه لا يعاني من اية مشاكل سواء السلوكية او الصحية؛لا يعاني من التبول لااردي؛نومه حسن؛ذكي ولديه خيال واسع على حد قول الاخصائية.يحب اللعب الا انه يمارس بعض العدوانية اثناءه؛و هذا ما علّقت عليه الاخصائية في قولها":قليل وان يقوم بعدوانية مع الاطفال الخارجيين؛خطراه يحب يلعب معاهم"؛و هذا انما هو تفريغ للانفعالات العائدة للاحساس بالفراغ العاطفي.

7- تحليل اختبار رسم العائلة:

من خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة على الحالة وملاحظتنا لها اثناء الرسم؛تم تحليل رسم كل من العائلة الحقيقية و الخيالية؛و جرى هذا التحليل على المستويات الثلاثة:

أ-**المستوى الخطي:** انطلاقا من رسم الحالة) ع (للعائلتين الحقيقية و الخيالية؛نلاحظ انه تم رسم كلا العائليتين بخط سميك وقوي؛وهذا دلالة على قوة اندفاعاته اتجاه عائلته.و قد قام برسم العائلة في المنطقة السفلى من الورقة ما يعني ان لديه شعور بالإحباط؛اما في العائلة الخيالية فهي تشغل مكانة كبيرة من الورقة؛ما يعني رغبته في الحياة؛وقد رسم افراد العائلة الحقيقية متقاربين؛ما يعني ان علاقتهم مترابطة وقريبين من بعضهم البعض.و ايضا قام برسم نفسه قريبا من أمه و أخته قريبة من أبيه؛ما يعني أن العلاقة الاوديبية طبيعية لديه؛بالاضافة الى انه رسم نفسه أصغر حجما من باقي افراد؛و هذا يدل على شعوره بعدم الاهمية داخل الاسرة او تحقيره لذاته؛اما في العائلة الخيالية فقد قام بحذف نفسه و هذا يدل على انه يعاني من صعوبة في التعبير عن نفسه.أما اتجاه الرسم فكان من اليسار الى اليمين و يعني ذلك رغبته في التقدم نحو المستقبل و التغيير .رسم الحالة) ع (الخطوط مستقيمة و هو مؤشر على حيويته ونشاطه؛و قدركّز على التفاصيل في رسم أخته وهذا يعني انه يراها مميزة و انها ذات قيمة بالنسبة له كما أنه بدأ بها رسمه في كلتا الحالتين؛و هذا دليل على اهميتها و مكانتها

لديه؛أما الأب فقد رسمه بحجم أكبر من الافراد الآخرين و هذا يدل على سلطته داخل العائلة؛أما في العائلة الخيالية فقد قام بحذفه ما يعني ان لديه مشاعر سلبية خفية لاشعورية اتجاهه.اضاف الطفل)ع (في العائلة الحقيقية" دلال "وهي طفلة متواجدة بالمركز و يعني هذا ان هـ يعتبرها فردا من العائلة بسبب تواجدها الدائم معه؛بينما أضاف في العائلة الخيالية" سيف "و هو طفل من نفس عمره كان متواجد بنفس المركز ثم حوّل منه؛ما يعني رغبته في ان يكون" سيف"ضمن عائلته؛و قد وضعه كبديل له في العائلة الخيالية لانه من نفس سنه وجنسه و يشترك معه في كل ما يفعله؛و هو مقرّب منه فاعتبره توأمه الهوامي؛ايضا رسم والدته بحجم اكبر في العائلة الخيالية مقارنة بباقي الافراد ؛ما يشير الى اهمية والدته ومكانتها لديه؛اضاف ايضا بعض الاشكال في العائلة الخيالية كالمنزل و الشجرة والشمس؛فالمنزل يشير الى انه يفضل ان يكون له بيت و هو محور اهتمام العائلة؛كما تشير الشمس الى السلطة العليا؛بينما تعكس الشجرة شخصيته؛فكبر حجمها مقارنة بالاشخاص؛تدل على حيويته؛بينما رسم الغصان منحنية نحو الارض دليل على خجله و شعوره بعدم الحماية؛اما الجذع فيشكل الأنا والشخصية؛و قد رسمه بخط من الاسفل وهذا يدل على ثقته بنفسه.اما عن استعمال الالوان فقد استعمل الوان اكثر لدى اخته ووالده دون غيرهما و هذا يشير الى انهما مقدران لديه؛وقد استعمل القليل من اللون الاخضر الذي يشير الى الرغبة في التواصل.و قد استعمل اللون الاسود سواء في تلوين نفسه اوفي تلوين بديله"سيف "في كلتا العائلتين و هو اشارة على وجود قلق لدى الحالة.اما استخدام اللونين البني والازرق خاصة في المنزل الذي هو خاص بالأب و في تلوين الأب فهو دليل على رغبته في التكيف و السيطرة على النفس؛اما عن اللون الاصفرفي تلوين اخته و المنزل والشمس فهو دلالةعلى الفرح ومحاولة الشعور بالارتياح؛اما استخدام اللون الاحمر يعني وجود انفعالات قوية لدى الحالة)ع(نحو أمه.

ب -المستوى الشكلي:

قام الطفل) ع (برسم نفسه بعينان كبيرتان ويدل ذلك على احتياجاته العاطفية والانفعالية؛و نفس الشيء بالنسبة لاخته؛اما رسمه للأرجل فهو تأكيد للذات.الى جانب تمييزه بين الجنسين؛رسم الحالة) ع (أخته برأس كبير الحجم؛ما يعني انه يعتبرها الاكثر ذكاءا في العائلة؛كما رسم لها أذنان كبيرتان لأنه يرى أنها تنصت اليه والى المحيطين بها؛بينما تنعدم الاذنان عند البقية.و رسم ايضا الاذرع مفتوحة لدى جميع الافراد في كلتا العائلتين؛دليل على التواصل؛و تمّ حذفها لدى اخته في العائلة الخيالية.و قد اضاف ايضا شكل قلب داخل الاسرة الحقيقية و هذا تعبير عن حبه لعائلته.

ج -مستوى المحتوى:

يظهر من خلال رسم الحالة)ع (نفسه صغير الحجم وبلون أسود على وجود قلق داخلي و شعور بالنقص او الاحتقار؛بينما رسم اخته بتفاصيل اكثر من غيرها مع استخدام الالوان؛مايعني انها مفضلة لديه و يحبها ؛اما الام في العائلة الحقيقية فرسمها بحجم صغير و اهمل تفاصيلها ما يعني عدم اعطاء قيمة لها في العائلة الحقيقية بينما رسمها قي العائلة الخيالية أكبر حجما و أكثر تفاصيلا؛ما يعني انه يتمنى ان تكون قريبة منه واكثر اهتماما؛بينما رسم والده بحجم كبير وتفاصيل اكثر في العائلة الحقيقية؛ما يدل على سلطة الأب داخل العائلة و مكانته فيها؛بينما حذفه في العائلة الخيالية ما يعني انه يعيش علاقة مضطربة معه.بينما اضافة كل من" دلال"و" سيف "يعني تمنيه وجودهم معه في العائلة.و كل هذا مؤشر لوجود حرمان عاطفي و صراع داخلي و عدم استقرار عاطفي.

- **التحليل العام للحالة:**

بعد تحليلنا للمقابلة نصف الموجهة و ملاحظتنا للحالة؛و من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة و تحليله؛توصلنا الى ان الحالة) ع (لديه حرمان عاطفي و شعور بعدم الاستقرار ؛و هذا واضح من خلال ما تقدّم في المقابلة؛فبعده عن عائلته ترك لديه أثر نفسي خلق صراعات و توترات تمثلت في الخوف و القلق و شعور

بعدم الاهتمام و عدم الثقة بالنفس؛و هذا ما أشار إليه" حامد زهران "بأن الاطفال المحرومين من الوالدين؛يعانون من مشكلات الحرمان الانفعالي و يؤدي ذلك الى تكوين العقد النفسية مثل:الاكتئاب و الشعور بالنقص؛كما يرى" كاستيل "أنه يتولد لديهم الشعور بالخوف و القلق.ويبدو ان الحالة ايضا يحس بالنبذ الأمومي نتيجة الفراغ العاطفي الذي سببه الانفصال عن أمه؛أما عن الصورة الوالدية المكونة لدى الطفل)ع(؛فهو يحمل عنهما صورة ايجابية؛بدليل اجابته عن اسئلة الاختبار عمّن هم الاشخاص المحببين اليه؛فكان رده أنهما أمه و أبوه؛وكذا رغبته في ان يكونا معه وهذا ما تفسره محتويات احلامه عن أمه.كذلك تمييز الطفل للجنسين؛ووجود علاقة اوديبية طبيعية ظهرت عبر رسوماته؛كما يبدو على الحالة رغبته في التواصل مع الآخرين و تكوين علاقات ويتضح هذا من خلال محتوى الرسومات وما اشارت اليه الأخصائية في انه اجتماعي و يندمج بسرعة.و يظهر ايضا ان الحالة يحاول تفريغ انفعالاته السلبية التي خلفها الحرمان الامومي لديه عبراللعب في العدوان الممارس اثناءه.و بالرغم من ذلك يحاول الطفل) ع (بناء ثقته بنفسه و تأكيد ذاته و يتطلع الى المستقبل والتغيير و هذا ما عبرعنه في رسومه والالوان المستخدمة اضافة الى الملاحظات المجمعة حول سلوكاته وشخصيته.

-الحالة الثانية:

1- البيانات الأولية للحالة:

ا سم :ر **السن** 11 :سنة **الجنس :**أنثى

المستوى الدراسي:الخامسة إبتدائي

تاريخ الدخول الى المركز:اوت2016

سبب التحويل الى المركز :حوّل من طرف الشرطة لأسباب مجهولة

الحالة الاجتماعية : طفل شرعي

عدد الإخوة والأخوات) 01 **:** ذكر (

ترتيبه : الأول

الأب / : المهنة :تاجر **الديانة :**الإسلام

الأم / : المهنة / :الديانة: الإسلام

2- **تقديم المقابلة مع الأخصائية النفسانية:**

-ما اسم ولقب الحالة؟

-ر.م

-كم سنها؟

11 -سنة

-هل هي طفلة شرعية؟

-ايه؛هي شرعية

-في اي مستوى تدرس ؟

-في السنة الخامسة ابتدائي

-متى تم تحويلها الى المركز ؟

-أوت2016

-ما هي أسباب إحالتها للمركز ؟

-ما نعرف والو

-هل الحالة متقبلة لانفصالها عن والديها ؟

-ما راهيش متقبلة

-هل لديها لوم لوالديها؟

-هي تلومهم ياسر

-هل تفتقدهما؟

-هي متوحشة أمها ياسر

-كيف كانت ردة فعلها عند دخولها للمركز ؟

-كانت عنيدة ياسر و ما تخاف حتى من واحد

-هل تخاف من الغرباء ؟

-لا لا هي تحشم منهم

-هل ترى كوابيس ؟

-لا هي ماتشوفش

-هل هي مستقلة ام اعتمادية ؟

-مستقلة ياسر

-هل تشارك باقي اولاد المركز في الاعاب والنشاطات؟

-هي تحب تخدم النشاطات بالأخص الخياطة

-هل هي متفائلة ام متشائمة؟

-هي متفائلة ياسر ؛تتمنى يجي نهار و ترجع لبلادا و تكون مع امها

-هل هي مندمجة اجتماعيا ؟

-ايه هي مندمجة ياسر مع اولاد المركز

-هل لديها تقدير ذاتي مرتفع ؟

-هي تحب روحها ياسر

3- تقديم المقابلة مع الحالة:

-هل تحبين اولاد المركز ؟

-اي

-هل تحبين الرسم؟

-(تحرك رأسها بالقبول)

-هل تحبين الدراسة؟

-ما اسم أمك؟

-لا لا

-هل تحلمين بأمك

-(صمت)

-هل تحلمين بعائلتك؟

-(عبوس و غضب شديد)

-هل تحبين الذهاب للتسوق؟

-اي

-من أكثر من تحبين في أسرتك؟

-ماما

-ماذا كانت تعلمك؟

-كلش

-ما هو أكثر شيء تتمنينه؟

-(بكاء)

-هل تخافين من الظلام؟

-لا

-م الشيء الذي تجيدين رسمه؟

-طفلة

-هل تحبين والدك؟

-لا؛هو يضربني.أنا نكرهو

-هل ترين أنك أفضل من أطفال المركز ؟

-اي

-من أكثر شخص تحبينه في المركز ؟

-طاطا نور

-من أكثر من تحبين بعد والدتك؟

-خويا (ع)

4- تقديم شبكة الملاحظة:

-البنية الجسدية و المظهر الخارجي:

أ – البنية الجسمية:

-عادي - نعم - × :لا :

-هزيل - نعم - :لا× :

-بدين - نعم - :لا× :

ب -الهندام :

– نظيف - نعم - × :لا :

– وسخ - نعم - :لا× :

– راقي - نعم - × :لا:

– متوسط - نعم - :لا× :

السلوك الظاهري :

– هادئ - نعم - × :لا :

-نشيط - نعم - × :لا:

-منعزل - نعم - :لا× :

-خامل - نعم - :لا× :

-فوضوي - نعم - :لا× :

-مندمج اجتماعيا - نعم - × :لا:

-السلوك التعبيري:

-هل يرفض التعبير - نعم - × :لا:

-هل هو خجول - نعم - × :لا:

-هل يستجيب للسؤال - نعم - :لا× :

-هل لديه تركيز - نعم - × :لا:

-هل تعابيره حزينة - نعم - × :لا:

-هل يستعمل الاشارات للتعبير - نعم - × :لا:

-هل لديه مكتسبات لغوية - نعم - :لا× :

-الجانب العاطفي و الانفعالي:

-متقلب المزاج - نعم - × :لا:

-يغضب كثيرا - نعم - × :لا:

-عدواني - نعم - :لا× :

-سريع البكاء - نعم - :لا× :

-مرح - نعم - × :لا:

-صعب المراس - نعم - :لا× :

5- الظروف المعيشية:

الحالة (ر) فتاة شرعية من والدين متزوجين؛كانت تعيش مع أسرتها المتكوّنة من الوالدين و اخوها الصغير ؛و هي ليست من اصول عربية بل هي اجنبية من بلدة افريقية؛لا تجيد العربية الا قليلا.والديها مسلمين).هذا ما تم تزويدنا به من معلومات فقط؛ومنع التصريح بأي معلومة عن الحالة من قبل اي فرد داخل المركز).

6- ملخص الملاحظة:

من خلال إجراء الجلسات مع الحالة وتتبعها عن قرب؛تم تسجيل عدة نقاط ظاهرة ضمن شبكة الملاحظة؛فالحالة تتميز بمظهر لائق؛هندام نظيف و مرتب؛سلوكاتها سوية و معتدلة؛هي من النوع البشوش و المرح؛مندمجة اجتماعيا و متفائلة؛متحمسة لأي نشاط يطلب منها؛إلا أنه يظهر عليها الخجل في بعض الأحيان خاصة من الغرباء ؛كما أنها من النوع الكتوم الذي لا يحب الخوض في أسراره الخاصة.و على العموم لا يبدو على الحالة اي مظهر أو سلوك يدل على اضطراب او مشكلة معينة؛بل على العكس كل ما يظهر عليها يدل على انها شخصية سوية و متوازنة.

7- تحليل الملاحظة:

اعتمدنا في بحثنا الميداني الى جانب كل من المقابلة نصف الموجهة و الاختبار النفسي أداة أخرى و هي الملاحظة العلمية في شكل بطاقة ملاحظة عن الحالة لجملة من السلوكات التعبيرية والحركية؛و كل ما يظهر عليها.

بالنسبة لمظهرها الخارجي فإنه لا يبدو هناك اية مشكلة؛فملامحها عادية ؛نمط لباسها مناسب؛كذلك بالنسبة الى الوضعية الجسمية.و هذا يعود الى كون الحالة من النوع المهتم بنفسه و بمظهره كثيرا ؛فلا يبدو عليها اي جانب من الإهمال؛فهي تهتم بالتزيين و ارتداء اجمل الملابس؛و ما يفسر ذلك ان للحالة تقدير ذاتي مرتفع؛و لديها رغبة كبيرة في الاستمتاع بكل مصادر الحياة؛ام من الناحية الظاهرية للسلوك فهي من النوع الهادئ؛الودود؛سريع الاندماج مع الآخرين؛و ليس لديها أية مشكلة في التواصل؛وهي كذلك من النوع النشيط والحيوي؛تتميز بالمرح واقبال كبير على الحياة.و هذا يعني ان للحالة تقبل ذاتي و تقبل للآخر ما يعني أنه لديها توافق نفسي و اجتماعي؛و ربما يعود ذلك الى السن الذي انفصلت فيه عن أسرتها؛حيث كانت واعية نوعا ما مقارنة بأخيها الأصغر سنا.إلا أنه يظهر على الحالة الخجل من الغرباء عن المركز ؛كما أن تعبيرها يكون خافت و ربما يكون سببه الخجل.كما يبدو على الحالة في بعض الأحيان تعبيرات تدل على القلق و

الحزن بالأخص عندما تتحدث عن والدتها؛و هذا يفسّر أثر غياب الأهل عن الحالة و هذا ما يعرف بقلق الإنفصال؛إلا أن هذا التأثير لم يكن بدرجة عميقة.كما أن للحالة القدرة على التعبير خاصة على الكتابة؛أما في الجانب اللفظي فهي تفتقر للطلاقة في التحدث باللغة العربية لأنها أجنبية؛بالتالي ليس لها القدرة بعد على تركيب جمل إلا أنها تستعين في بعض الأحيان بالإشارات و الإيماءات للتعبير.

8- ملخص المقابلة مع الحالة:

تمت المقابلة مع الحالة في ظروف مواتية؛كما انها قد استجابت نسبيا للأسئلة المطروحة؛نظرا لأن الحالة من النوع الخجول نوعا ما خاصة مع الغرباء؛ولعدم اتقانها للغة العربية كونها اجنبية و أحيلت حديثا للمركز.وقد أجريت المقابلة مع الحالة) ر (بشكل تمهيدي قصد كسب الثقة قدر الإمكان و الحصول على اكبر قدر من من المعلومات الشاملة حولها؛وقد دارت جل الأسئلة للحالة حول نظرتها لوضعها الراهن و مدى تقبلها له؛وكذلك حول نظرة الحالة لمحيطها الأسري و الاجتماعي و مدى تفاعلها معه في السابق و اتجاهاتها الحالية نحوه خاصة بعد انفصالها عن أقرب فرد لها عاطفيا وهي الأم .وما توصلنا اليه من خلال المقابلة مع الحالة أكد لنا أن غياب الأسرة عن الحالة خاصة الأم أثر فيها بشكل كبيرعلى جانبها النفسي؛حيث تولد لديها أنانية؛حب السيطرة؛كراهية شديدة للوالد كما صرّحت به؛الحزن والكآبة المرفوق بالبكاءفي بعض الأحيان خاصة عند ابتعادها عن الأم.بالرغم من كل هذا إلا ان وجود اخوها الاصغر معها في المركز؛ساعدها أكثر في التكيّف و خفف من حدة أثر انفصالها عن والديها؛أضف الى هذا حالة النضج المبكر التي تبدو على الحالة؛في السلوكات؛طريقة الكلام؛و هذا ما ساعدها غلى التوافق داخل المركز؛ وبما تمتاز به من نشاط وحيوية؛مرح؛تقدير عالي للذات وهذا ما يفتقده أغلب الأطفال المسعفين.

9- تحليل المقابلة:

من خلال إجراء المقابلة نصف الموجهة مع الحالة)ر(؛و ملاحظتها لها؛فإن من النوع الكتوم و المتحفظ جدا خاصة بالتحدث في الأمور التي تخص عائلتها؛و هذا ما صعب من مهمتنا أكثر.فاجاباتها كانت سطحية و لم تكن وافية؛فقد اقتصرت فقط بالاجابة ب"نعم"او"لا"؛الا عندما عبرت عن مشاعر الكره بكل صراحة لوالدها حين قالت":هو يضربني؛انا نكرهو."اما عن والدتها فهي رفضت رفضا قاطعا ذكر اسمها او التحدث بشأنها ؛فالحالة لا تحب ان تظهر بمظهر الضعف لأحد؛بالرغم من حداثة سنها الا انها تحاول ان تظهر بمظهر القوة دائما امام الآخرين خاصة الغرباء منهم لذلك هي تتجنب الامور الشخصية.وفيما يخص الاسئلة التي طرحتها على الحالة و التي تخص الأم؛اجابت انها اكثر شخص تحبه في المنزل و انها قد علمتها في السابق العديد من الاشياء ؛و عندما سألتها ما هو اكثر شيء تتمناه انفعلت بشدة و بدت عليها الرغبة في البكاء ؛و حزن شديد مختلط مع الغضب؛فقد عبرت بذلك انه لا تريد التكلم بأي شيء ؛و انها تريد ان تأكل و تغادر المكان.و في ذلك كان هروبا من الاجابة ومن الموقف في حد ذاتها لما يسببه لها من توتر و حزن.وكذلك من مقابلتي للحالة التي دامت عدة جلست تبيّن لي تعلق الحالة بالمربيات و حبها لهم؛و هذا ما اجابت به عن اسئلتها اذا ما كانت تحب مربيات المركز كانت اجابتها ب"آي"؛ وفي تعلق الحالة بالمربيات فهي على الأغلب تحاول تعويض الحرمان من أمها؛فقد استبدلت موضوع تعلقها بالأم ؛بموضوع التعلق من المربيات؛للتخفيف قدر الإمكان من حالة الانفصال التي تعيشها عن والدتها.

و بالرغم مما تعانيه الحالة من حرمان الا انها لديها تقدير عالي لذاتها؛و هذا ما اجابت به بالإيجاب عندما طرحت عليها سؤال فيما اذا كانت ترى نفسها أحسن من اطفال المركز.هي كذلك تحب الرسم حيث عبرت عن ذلك بحبها لرسم"طفلة"؛هي كذلك تحب التسوّق؛الدراسة؛و هذا يؤكد ان الحالة بدأت تتأقلم مع الوضع الراهن والجديد؛ولاتعني من من اي اضطرابات نفسية ولا مشاكل سلوكية بل هي متوافقة نفسيا و اجتماعيا و لديها نظرة ايجابية للحياة.

10- تحليل اختبار رسم العائلة:

أ-المستوى الخطي: ونسعى في هذا المستوى من التعرف على نوعية الخط في رسم العائلتين الحقيقية والخيالية؛يتميز الخط بالوضوح و الدقة و التركيز على القلم اثناء الرسم؛وفي هذا دلالة قوة الدافع لدى الحالة؛وقلقها الدائم؛اضافة الى هذا فإن الرسم يشغل جانب كبير من الورقة ولاسيما في العائلة الحقيقية؛و هذا دلالة على رغبتها في الحياة؛أما جهة الرسم فكانت في الجزء العلوي مايعني ان الحالة من الاشخاص الحالمين و ذوي المبادئ.ولوحظ على الحالة اثناء الرسم تركيزها التام على التفاصيل ما يدل على اهمية اولئك الاشخاص بالنسبة لها.كما ان الحالة اثناء قيامها برسم العائلة الحقيقية كانت تتوقف في كل مرة لبرهة؛كما لو انها تحاول تذكر افراد عائلتها؛وربما هذا دلالة على المقاومة التي تحدث لها؛وبالنسبة لموقع كل فرد من افراد العائلة نلاحظ التباعد فيما بينهم وذلك دلالة على بعد المسافة والجفاء بينهم؛اي ان الرابطة بينهم ليست قوية؛اما اتجاه الحالة في الرسم كان من اليمين الى اليسار ؛وهو دلالة على حركة نكوصية و رغبة شديدة في الرجوع الى الماضي.اما موقع الأخ الأصغر للحالة كان في الأعلى يدل هذا على المكانة الكبيرة التي كان يحتلها في بيتهم؛اما ابن الخال رسمته في اسفل الورقة ما يدل على انه اقل مكانة مقارنة مع الآخرين.اما عن الالوان فنجدان الحالة ابتدأت باللونالاخضر في تلوين نفسها؛ما يعني الامل في الحياة وتكوين العلاقات جديدة؛ولوّنت بعد ذلك الأم بالأصفر مع الضغط دائما على الفرح وحبها الشديد لها؛والشعور بالإرتياح اتجاهها؛فالأصفر هو رد فعل معارض.ثم لونت الاب بالأحمر وهذا دلالة على العجز الحالة في التحكم في انفعالاتها تجاه الأب مع ميلها الى العدوانية؛وفي نفس الوقت رغبتها في التكيف و التأقلم و يظهر في تلوينها للبنطلون بالأزرق؛اما على عدم استعمالها للالوان بانسبة للأخ وابن الخال فهذا دليل على رغبتها الشديدة في التعبير عن مشاعرها اتجاه الوالدين؛و تأثير كل منهما على حالتها النفسية؛كذلك يدل على المكانة الكبيرة للوالدين بالنسبة للحالة مقارنة بالآخرين.ويظهر عدم استعمالها للالوان في العائلة الخيالية؛ماعدا العلم الذي يرمز للجزائر و الطريق الذي لوّنته باللون الأسود القاتم كان في ذلك تعبيرا عن شعورها بالقلق و الحزن إثر

فقدانها للأسرتها؛وما يدعم ذلك ان الحالة عند التلوين كانت تتمتم بكلمات؛تصدر اصوات كما لو كانت بكماء و تردد في كل مرة عبارة"لا) ر "(بصوت مرتفع؛و ربما هذا دلالة على رفضها للعائلة الخيالية كما عبرت عن ذلك بالبكاء الذي دلّ على عدم تقبلها ان تكون لها اسرة غير اسرتها ولو في الخيال.

ب-المستوى الشكلي:نجد على هذا المستوى ان رسم الحالة للعائلة احقيقية كان مفصّل ودقيق عما يوجد في العائلة الخيالية و الذي تميّز بعدم الوضوح والدقة؛فقد قامت الحالة برسم نفسها اولا لتنتقل الى رسم بقية الافراد.و كان حجم الرأس كبير عند جميع افراد العائلة؛و هذا دلالة على ذكائها؛و فيما يخص غياب الاذنان فيدل على ان الحالة ليست من النوع الذي يكترث لما يقال عنه؛اما في رسمها لقدم يسرى قصيرة بالنسبة للاب و الاخ وابن الخال؛فهذا دلالة ان الحالة ترتكز على سند خارج العائلة؛اما رسم الحالة للعينين بحجم كبير فهذا راجع الى حاجتها الشديدة الى العاطفة وقد يدل كذلك على اعتقادها انه لا يجوز لها البكاء والتعبير عما تشعر به من حزن؛و هذا راجع لشخصية الحالة الكتومة والمتحفظة.اما وجود الرقبة عند جميع افراد العائلة هذا دلالة على قدرة الحالة على التحكم في مشاعرها بشكل موضوعي.و فيما يخص الفم الواسع والمفتوح فهذا يدل على ان الحالة كثيرة الكلام و ربما دلالة على الشراهة وحبها للأكل.و فيما يخص تركيز الحالة على الملابس وشكلهم ؛ فهذا دلالة ان الحالة لديها اهتمام واضح لمعرفة جنسها و الجنس المغاير ؛من خلال نوعية العلاقة التي تجمع و تفرق بينهما؛و قد يدل على حب الحالة للظهور واعتزازها بنفسها.و فيما يخص رسم الحالة لعدد الاصابع يفوق الاثنان فهذا دلالة على اعتقادها بأن الشخص ذو الأصابع الكثيرة له قدرة اكبر على انشاء علاقة كثيرة و كذلك هو مجهز اكثر للغوص في الحياة.وفيما يخص حذفها لبعض العناصر في رسم التفاصيل وجه ابن خالها هذا دلالة على عدم اهمية هذه الشخصية بالنسبة لها بدرجة كبيرة؛وهذا ما يفسر كذلك انه كان آخر ما اضافته بعدما انتهت تماما من الرسم والتلوين؛و بالنسبة لحذفها للأطراف العلوية لنفس الشخص ففي ذلك دلالة على الخوف من فقدان الوظيفة الحيوية التي يقوم بها ذلك العضو او الجزء من الجسم.و بالنسب لأحجام الأفراد فنجد ان حجم الأم أكبر من حجم بقية الأفراد و هذا دلالة على ان علاقتها بها تأتي في المرتبة

الأولى و ذات اهمية كبرى و هذا على عكس ما تكنّه لوالدها بحيث رسمته بحجم اقل و هذا دلالة على عدم وجود سلطة داخل البيت؛و في ذلك نجد تحقير وتصغير للوالد من قبل الحالة.

ج -مستوى المحتوى:

يظهر من خلال الرسم مدى ميول الحالة للأم ومكانتها بالنسبة للحالة ونفس الشيء مع لأخ الأصغر ؛كذلك يظهر حب الحالة لنفسها و اهتمامها الكبير لها؛و يظهر هذا من خلال اتقان وانتقاء الأحجام و الالوان سواء بالنسبة لنفسها او بقية الافراد.كما يظهر كذلك مدى ذم الحالة للأب و الذي يظهر في الحجم الذي اعطته له و الالوان التي استخدمتها عند تلوينه؛و ربما في هذا دلالة على قسوة الوالد في السابق مع الحالة ولامبالاته اتجاهها.و على العموم فالحالة قامت برسم عائلتها الحقيقية بكل ووضوح ودقة في تفاصيل الاشخاص؛الأشياء ؛انتقاء الالوان دون ان تنسى ايا منهم.اما بالنسبة للعائلة الخيالية فقد اعطت لها صورة مغايرة تماما؛فهي رافضة وغير متقبلة ان تفكر مجرد التفكير في ان تكون لها عائلة اخرى و يظهر هذا في مقاومتها لرسم العائلة الخيالية بجملة من التصرفات و السلوكات وادعاءها انها جائعة او انه لا تجيد الرسم؛كذلك بالبكاء ؛وما رسمته كان مجّرد صورة مصّغرة لفتاة تدعى"أمل "وما عبرت عنه انها صديقتها برفقة والدتها ذاهبتان للتسوق؛اما نصف الجسم للشخص من الاعلى ادعت انها لا تعرفه بالمرة؛و ارادت محوه بالممحاة؛اما في الجانب الآخر قد رسمت الحالة علمان الأول لبلد الجزائر والبخر لبلدها الأصلي الذي لم تتمم رسمه؛و ربما في هذا دلالة على رغبة الحالة في السفر من الجزائر الى موطنها الاصلي والعودة لمنزلها و ان تذهب الى التسوق مع والدتها كما اعتادت ذلك.و بالتالي قد اسقطت صديقتها على نفسها و دلالة ذلك حنينها الشديد للسفر لموطنها والبقاء بقرب أمها.

- **التحليل العام للحالة:**

بعد تحليلنا لكل من المقابلة نصف الموجهة و الملاحظة عن الحالة وبعد تطبيقنا اختبار رسم العائلة الاسقاطي؛توصلنا الى ان الحالة تعاني من حرمان عاطفي وأمومي و هذا ماورد على لسان الاخصائية العيادية في قولها":هي متوحشة أمها ياسر."و هذا الحرمان ولّد نوع من النقد و اللوم للأم؛فهي ترى انها قد تخلّت عنها؛وحلمها الوحيد ان تسافر الى بلدها وتجتمع مرة اخرى؛و هذا ما اكدته الاخصائية في تعبيرها":هي تحب تسافر لبلادها."كما ان الحالة من النوع المتسلط والمحب للتملك؛وربما ذلك يفسر ان حبها لتملك الاشياء كان تعويضا عن حرمانها من عطف وحنان والدتها الذي تفتقده كثيرا؛و قد عبرت المربية عن ذلك بقوله":هيه؛تحب تملك الحوايج ليها وحدها"؛كما يظهر على الحالة انها من النوع لاعنيد جدا والذي لا ينصاع بسهولة؛و ذلك برفضها لما يطلب منها خاصة من المربيات في غالب الاحيان.الحالة كذلك يظهر عليه نوع من الانانية فهي لا تفكّر ولا تهتم الا بنفسها اهتماما مفرطا؛كما انها تنتقي اجمل الملابس؛ولا تهتم لما يملكه باقي افراد المركز.الحالة سريعة الاستثارة و البكاء خاصة اذا تعدى احدهم على شيء تمتلكه و يظهر هذا في قول الأخصائية":هيه؛هي تبكي ساعات؛بصح كي تبكي ما تسكتش."كما يظهر عدم تقبل الطفلة لفكرة انفصالها عن الوالدين خاصة اثناء الرسم؛ففي البداية رفضت رسم عائلتها الخيالية و بعد الاصرار عليها؛قامت برسم شخصين لا صلة لهما بأسرتها الحقيقية؛لتصرح فيما بعد انها صديقتها" أمل "مع والدتها؛فالطفلة رافضة للأسرة الخيالية وقد عبرت عن ذلك بغضب هائل وعبوس و قوله باستمرار كلمة" لا) ر "(عدة مرات؛و امساكها للقلم الأسود و ضغطها بشدة عليه مع ملامح يبدو عليها الغضب و الحزن؛كما عبرت في الرسم عن مختلف مشاعرها وافكارها اتجاه اسرتها الحقيقية؛خاصة مشاعرها للأم في شكل الرسم وانتقاء الالوان والذي تعبر به عن العاطفة التي تكنها لها.على عكس الصورة الخيالية حيث رفضت رسمها وفي ذلك امل الحالة في ان تعود لاسرتها كما كانت في السابق و ما رسمته خالي من الألوان؛وكذلك تلوينها للطريق بالأسود يعبر عن مدى حزنها عن وضعها الراهن الذي تعيشه.و على العموم؛فالبرغم من انفصال الحالة عن والديها و ما يتبع

ذلك من مشاعر سلبية؛الا انه لم يؤثر على شخصيتها و نموها النفسي اذ ان الحالة من النوع المرح؛ المتفاءل؛المتمسك بالحياة.

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات و الدراسات السابقة:

بالنظر الى لما تقدّم من دراسات سابقة؛و انطلاقا من فرضيات بحثنا؛و من خلال اعتمادنا على المنهج العيادي؛و باستعمال أدوات البحث كالملاحظة العيادية للحالات و المقابلات نصف الموجهة؛و تطبيق اختبار رسم العائلة ل"لويس كورمان"على حالات البحث بهدف الكشف عن كيفية تأثير الانفصال المبكر عن الوالدين على تكوّن البنية النفسية للطفل المسعف.

أما عن مدى صحة فرضيات دراستنا؛نجد:

الفرضية الأولى القائلة بأن الغياب المبكر للوالدين يؤثر سلبا على البنية النفسية للطفل المسعف؛هي فرضية محققة بالنسبة للحالتين؛فالحالة) ع (ظهرت لديه مجموعة من المشاكل النفسية كالاحباط و الخوف والقلق؛و بعض المشاكل السلوكية كالعدوانية و هذا نتيجة الحرمان الوالدي؛و يدل هذا على وجود صراعات داخلية لدى الحالة؛اما الحالة) ر (فتأثير غياب الوالدين على تكون البنية لديها كان تأثيرا نسبيا الى الإنفصال غير المبكر لديها عن الجو الأسري؛و يظهر ذلك في تماسك و صلابة الشخصية مع وجود صراعات داخلية تحاول الحالة مقاومتها؛و قد تم التأكد من صحة هذه الفرضية من خلال الأدوات المستخدمة و تحليل محتواها من ملاحظة ومقابلة والاختبار النفسي رسم العائلة.و قد تعارض ما تم التوصل اليه من خلال دراستنا و مضمون الفرضية مع نتائج الدراسة التي قام بها" ياسر يوسف اسماعيل "التي تشير الى انه لا يوجد تأثير لعمر فقدان الطفل لوالديه؛كما لا يوجد تأثير لدرجة الحرمان على المشكلات السلوكية.كما أن متغير عمر الأطفال أثناء الفقدان لم يكن له أثر على أعراض الاكتئاب النفسي لدى الأطفال .

أما الفرضية الثانية التي تقول أن الانفصال المبكر للطفل المسعف عن الأم يؤثرسلبا على نظرته نحو ذاته؛تحققت لدى الحالة الاولى) ع(؛و الذي يبدو انه كوّن عن نفسه صورة ذاتية سلبية؛بحيث يرى بعدم اهميته وتحقيره لذاته و شعوره بالنقص في ظل غياب والديه عنه؛كما انه يعاني من الاحباط والخوف وعدم الحماية؛وهذا ما ظهر من خلال تحليلنا لاختبار رسم العائلة؛و ايضا من خلال المقابلة نصف الموجهة؛بينما لم تتحقق هذه الفرضية مع الحالة الثانية) ر(؛التي كوّنت صورة ايجابية عن ذاتها؛واظهرت ثقة اكبر بنفسها وصلابة؛ ولم يبدو اي تأثير للإنفصال على نظرتها لذاتها؛و هذا ما تم التأكد منه من خلال تحليل الملاحظة؛المقابلة نصف الموجهة؛الاختبار المطبق.و هذا يتطابق نسبيا مع نتائج الدراسة التي قام بها الباحث"المبروك محمد بوحويش "الى ان الأفراد مجهولي النسب الذين عاشوا في كنف أسر لديها ابناء بيولوجيون؛هم أكثر اتجاه نحو التكيّف و الاندماج في المجتمع مقارنة مع الذين عاشوا في أسر ليس لها ابناء .ايضا ينظر الافراد مجهولي النسب الى انفسهم بأنهم أفراد غير شرعيين لا يمتلكون المزايا والخصائص الاجتماعية و المتمثلة بشكل خاص في الهوية و الأصل و الانتماء مما يحد قدرتهم على التواصل و الاندماج الاجتماعي؛و يشعرهم بالاختلاف وأنه غير مرغوب فيهم.

تشير الفرضية الثانية الى تأثير الإنفصال المبكر للطفل المسعف عن الأم سلبا على نظرته للآخرين ؛وعلى جانب نموه الاجتماعي؛فالفرضية لم تتحقق بالنسبة للحالتين الاولى و الثانية؛فقد اظهرت كلتا الحالتين اندماجا و تكيّفا و رغبة في التواصل مع الآخرين؛رغبة في الحياة و الرغة في التغيير والتقدم؛كما يعتبررسم كل من "سيف"و"دلال "من أفراد أسرته من خلال رسمهما ضمن أفراد الأسرة و كما يشير استخدام اللون الاخضر و الأيادي المفتوحة على الرغبة في التواصل و النظرة الايجابية للآخرين.وهذا ما يظهر من خلال المقابلة أن كل من الحالتين يظهران اندماجا و سهولة في التواصل .وهذا ما تبيّن بعد تحليل كل من شبكة الملاحظة والمقابلات والاختبار المطبق على كل حالة.و هذا يتعارض مع الدراسة التي قام بها" كمال يوسف بلان"حول الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الاطفال المقيمين في دور الأيتام؛فحسب نتائج الدراسة ان الاضطربات

السلوكية والوجدانية منتشرة بصورة ملحوظة بين الاطفال المقيمين بدور الايتام جميعهم وبمتوسطات وانحرافات معيارية متفاوتة وهذا دليل على ان فقدان الاطفال لاحد والديهم او كليهما يشكل تجربة صعبة في حياة الاطفال الايتام من حيث ابتعادهم عن الجو الاسري وافتقادهم للعطف والحنان , وبذلك لن يحصلوا على اشباع العاطفة , ثم ان تكيفهم مع البيئة المحيطة سيسوء , ويتصف تعاملهم مع الاخرين بالحذر , ويقل التعاون معهم ويشعرون بالعدائية نحوهم, وبالرغم من ان دور الايتام تقدم لهؤلاء الاطفال الماوى والماكل والمشرب والتعليم والرعاية الصحية, الا انها لاتستطيع ان تؤمن لهم الحب والحنان والامان النفسي الذي يمنحه الاهل لاطفالهم. و مما سبق نستنتج ان البنية النفسية لدى الطفل المسعف أثناء تكوّنها تتأثر بغياب الوالدين نسبيا؛تعتبر هذه النتيجة خاصة بحالاتنا و لا يمكن تعميمها.

خاتمة:

مما سبق كنتيجة للدراسة التي قمنا و قد أشارت نتائج الدراسة السابقة للباحثة" صولي أروى سارة"الى أن معظم الأطفال المسعفين يشتركون في بعض الخصائص نظرا لانفصالهم عن الأم وتتمثل هذه الخصائص في النبذ الأمومي؛ايضا وجود لمشاعر الرغبة في ايجاد الاستقرارالنفسي و الشعور بالأمان و محاولة تعويض الحرمان الأمومي مع المربيات؛و قد يتولد لديهم نتيجة ذلك نوع من العدوانية.بها توصلنا الى ان الطفل المسعف يواجه صعوبات انطلاقا من عدم تكيّفه مع وضعه المعاش وانفصاله عن الوالدين؛و بهذا نحن نلمس هشاشة في تكوّن البناء النفسي عند أغلب الحالات مما قد يكوّن لديه استعدادات نفسية للعديد من الاضطرابات.و بذلك فهذه الفئة شديدة الحساسية و تحتاج الى معاملة خاصة تقوم على الدعم النفسي من محبة؛عطف؛تقبل؛و لابد قدر الإمكان من تجنب كل شيء من شأنه ان يضعف تقدير الذات لديهم؛أو أنهم منبوذين و قد تخلى عنهم أهلهم.و بذلك نعمل على فكرة مفادها أن غياب الوالدين قد لا يؤثر بدرجة كبيرة على تكوّن البناء النفسي للطفل المسعف؛و هذا في ظل ظروف مناسبة لنمو جيّد؛و بالتالي بنية نفسية سليمة.و هذا ما لمسناه أثناء دراستنا على الحالات البحثية و من خلال ما توصلنا اليه عن طريق أدوات جمع البيانات المطبقة.فالحالات البحثية قد توصلت للتكيّف نوعا ما داخل المركز وان كانت لازالت تعاني بعض الشيء من أثر الانفصال عن الأم.و بهذا فالدور الذي تلعبه المربيات؛فريق العمل داخل المركزمن اخصائيين نفسانيين و اجتماعيين لا يقل عن الدور الذي تلعبه الأم؛و بهذا فإن تكاثف الجهود في تقديم الدعم النفسي و الاجتماعي لهذه الفئة من قبل متخصصين له دور كبير في المساهمة في تكوين بناء نفسي سليم لدى الطفل المحروم من البيئة الأسرية.

قائمة المصادر و المراجع:

-أحمد عبد الجواد فهمي حسانين تعليب(2006)؛مدى فعالية برنامج لتعديل السلوك العدواني لدى الاطفال من نزلاء المؤسسات؛رسالة للحصول على الماجيستر في الآداب؛جامعة الزقازيق؛كلية الآداب.

-أحمد مختار عمر (2008) ؛معجم اللغة العربية المعاصرة؛الطبعة الأولى؛عالم الكتب للنشر و التوزيع.

-أسماء بوعود(2014)؛الاضطرابات النفسية بين السيكولوجية الحديثة و المنظور الإسلامي؛إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية؛العدد.08

-أسماءأحمد البحيصي؛الطفولة:مشاكل و حلول؛الملتقى التربوي.

-المبروك محمد بوحويش(2014)؛التكيّف و الاندماج الاجتماعي لمجهولي النسب؛دراسة سوسيوأنتروبولوجية على عينة من المكفولين في أسر بديلة بمدينة البيضاء.

-باسمة حلاوة؛دور الوالدين تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء؛مجلة جامعة دمشق؛المجلد27 ؛العدد الثالث و الرابع-كلية التربية.

-حنان أسعد خوج؛تصور مقترح لتطوير أساليب رعاية الأيتام بالسعودية في ضوء اتجاهات بعض الدول العربية؛مجلة العلوم التربوية؛العدد04؛أكتوبر .2014

-رشيد حميد زغير (2016)؛علم النفس العيادي؛الطبعة الأولى؛دار أسامة للنشر والتوزيع؛الأردن- عمان.-

-زاوي أحمد(2014) ؛بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفلاح؛أطروحةلنيل شهادة الدكتوراه؛جامعة وهران؛كلية الآداب و اللغات والفنون.

-سيما راتب عدنان أبو رموز ؛تربية الطفل في الاسلام؛ماجيستر دراسات اسلامية

-صولي أروى سارة(2012) ؛صورة الأم لدى الطفل المسعف؛مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي؛جامعة محمد خيضر -بسكرة -كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية.

-طارق كمال؛النشأة النفسية للطفل؛مؤسسة شباب الجامعة-الاسكندرية.-

-عائشة نحوي(2009)؛العلاج النفسي عن طريق البرمجة العصبية اللغوية؛اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس العيادي؛جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة؛قسم علم النفس و علم التربية.

-عبد المنعم المليجي(2006)؛النمو النفسي؛الطبعة التاسعة؛دار النهضة العربية-بيروت.

-علي زواري أحمد(2014)؛الدين والطفولة المسعفة؛مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية؛العدد 08؛سبتمبر .2014

-عماد عبد الرحيم الزغلول(2006)؛الاضطرابات الانفعالية و السلوكية لدى الاطفال؛الطبعة الأولى؛دار الشروق للنشر و التوزيع-عمان.-

-فرحات يسرى و بركة أسماء(2013)؛أثر الصدمات النفسية في حدوث الاضطرابات السيكوسوماتية لدى مرضى القصور الكلوي؛تقرير مكمل لنيل شهادة الليسانس الأكاديمية؛جامعة قاصدي مرباح-ورقلة.-

-كريمة علاق(2011) ؛محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة الحقيقية والمتخيّلة؛رسالة دكتوراة في علم النفس العيادي؛جامعة وهران؛كلية العلوم الاجتماعية.

-مأمون صالح(2007) ؛الشخصية) بناؤها؛تكوينها؛أنماطها؛اضطراباتها(؛دار أسامة للنشر والتوزيع-عمان-الأردن؛الطبعة الأولى.

-محمد علي اليازوري(2012) ؛الاضطرابات السلوكية للمعاقين عقليا القابلين للتعلم و علاقتها بأساليب المعاملة الوالدية في قطا ع غزة؛ماجيستر في علم النفس؛الجامعة الاسلامية-غزة-كلية التربية.

-مدوري يمينة(2015) ؛اشكالية التعلق لدى الطفل؛جامعة 20أوت- سكيكدة.

-مزوز بركو و بوفولة خميس؛مداخلة" واقع الارشاد النفسي في مؤسسات الكفالة الاجتماعية من خلال عملتي الادما ج و إعادة الإدما ج.-

-مصاط أم الخير و مسعي محمد سارة(2014)؛المؤسسة الكفيلة و دورها في تحقيق التوافق الاجتماعي لدى الطفولة المسعفة؛جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-تخصص علم الاجتماع التربوي.

-ياسر يوسف إسماعيل(2009)؛المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية؛رسالة لنيل درجة الماجيستر في الصحة النفسية؛الجامعة الاسلامية؛كلية التربية.

-يحي محمود النجار(2009)؛علاقة العنف الأسري ببناء سيكولوجية الطف؛مجلة شبكة العلوم النفسية العربية؛العدد.23

-يحي محمود النجار(2010)؛البناء النفسي لدى الاطفال المعنفين أسريا؛جامعة الأقصى؛مجلة الجامعة الاسلامية؛المجلد18 ؛العدد الثاني.

-المعاجم:

-لطفي الشربيني؛معجم مصطلحات الطب النفسي.

-مرهف كمال الجاني؛معجم علم النفس والتربية

-معجم اللغة العربية؛القاهرة.

-مواقع الكترونية:

-https://manifest.univ.ouargla.dz